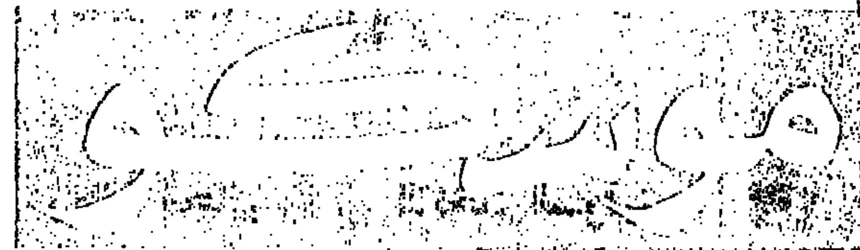
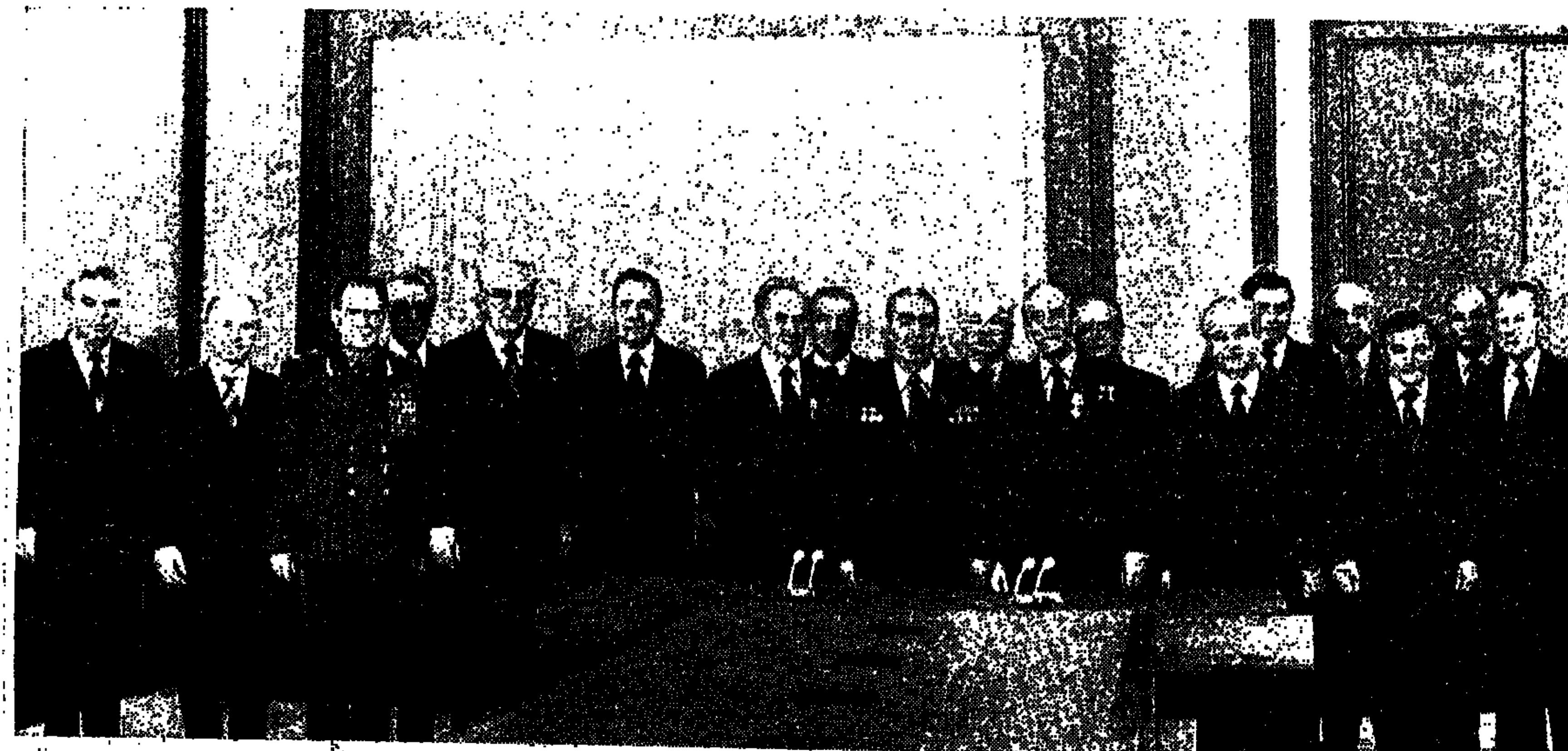
انبـاء



جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ١٢ (٥١٩)
الاحد ٢٥ آذار (مارس)
١٩٧٩

الصداقـة هى مكسبنـا المشـترك العظيـم

(ص ٣)



ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ، قلد فى الكرملين فى ١٩ آذار (مارس) ارفيد بيلشى عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس لجنة الرقابة الحزبية لدى اللجنة المركزية الميدالية الذهبية الثانية «المنجل والمطرقة» ووسام لينين، واليكسى كوسيغين عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتى رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى بطل العمل الاشتراكى مرتين وسام ثورة اكتوبر .

وترون فى الصورة قادة الحزب الشيوعى والدولة السوفيتية بعد تقليد الوسامين الرفيعين .

عشرون عامـا على التعـاون الاقتصادى التكنيكى بين الاتحاد السوفيتى والعراق

(ص ص ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧)

الانتقـاد حق يضمنه الدستور السوفيتى

(ص ٩)

الحقيقة عن حرية الابداع الفنى

(ص ١١)



بمناسبة عام الطفل العالمى تقدم المسارح السوفيتية كلها مسرحيات جديدة للاطفال . ويشكر الاطفال بدورهم المسارح حينما يتتبعون بدهشة واعجاب ومرح مغامرات ابطال حكاياتهم المحببة. وقد التقطت هذه الصورة فى اثناء عرض مسرحية «الزهرة الارجوانية» .

(طالعوا ص ١١)





ما اكثر الدقائق الرائعـة التى قدمتها لمحبى التزحلق الايقاعى على الجليد عروض البطلين الاولمبيين الفائزين بالبطولة عدة مرات فى المباريات العالمية والاوربية ايرينا رودلينا والكساندر زايتسيف ... واليوم يتقبلان التهانى بميلاد ابنهما ، اما فى الغد فنحن ننتظر الالتقاء بهما على جليد الاولمبياد .

وشى على الماء



السباحة التزامنية نوع من الرياضة جديد نسبيـا ، لكنه اكتسب شهرة ليست قليلة . لسباحو الرياضة التزامنية قد اشتركوا فى ثلاث بطولات عالمية فى السباحة . وجاذبية السباحـة التزامنية هى فى توحيدها بين العناصر الرياضيـة الثلاثة وهى : الجمباز والاكروباتيك والرقص . ولهذا النوع من الرياضة يعلم جيدا . السباحـة والغوص والرقص والاندماج فى جمالية الحركـة ، وفهـم مختلف الانواع الموسيقية .

ان السباحـات السوفيتيات لم يشتركن بعد فى المباريات الدوليـة لكنهن يتهيأن لها ، وسيجرين قريبا اول مباراة لعموم الاتحاد السوفيتى .



مكان اللصق

خط الثنى - ٢ -

الطابع

„Moscow News"

16/2 Gorky St.

Moscow

U.S.S.R.

خط الثنى - ١ -

قص الاستمارة واثنها عند خط الثنى (١) وبعد ذلك عند خط الثنى (٢) بحيث يكون عنوان هيئة التحرير الى الخارج ثم الصق فى المكان المشار اليه ، وضع الطابع البريدى وارسلها الى هيئة التحرير .

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
التليفون : 72 — 85 — 220
للمراسلة :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

انباء موسكو

ياكوف لوميكو — عادل قربانوف

طبعت فى الاتحاد السوفيتى بمطابع جريدة «ازفستيا»

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي»
ايندكس ٥٠٠٩٠
طبع ١٩٧٩/٣/١٣
АЭРОФЛОТ
«ايروفلوت» تنقل الصحف الى جميع بلدان العالم

مسابقة انباء موسكو ١٩٧٩

رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة أيام الجائزة الرئيسية لمسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي؟» لعام ١٩٧٩

تضم المسابقة ثمانية اسئلة ستنشر في اعدادنا التي ستصدر في شهري آذار ونيسان (مارس–ابريل) . وسنعيد نشر الاسئلة الثمانية كلها في العدد ١٧ .

بامكان الفائز الاول ان يختار خط رحلته في الاتحاد السوفيتي ، وان يشاهد لينينغراد او المدينتين الروسيتين القديمتين فلاديمير وسوزدال ، او ان يزور سيبيريا او بيلوروسيا او القفقاس ومولدافيا او اوكراينا ومناطق البلطيق .

وستقوم طائرات ايروفلوت ، اكبر شركة طيران في العالم بنقل الفائز الى موسكو واعادته الى وطنه .

وهناك ١٤٠ جائزة اخرى من ضمنها ترانزستورات والات تصوير فوتوغرافي وساعات والات حلاقة كهربائية واسطوانات وكتب ومصنوعات الفن التطبيقي .

وسيتلقى جميع المشتركين في المسابقة شارات تذكارية تحمل شعار هيئة تحرير الصحيفة .

ان آخر موعد لارسال الاجوبة عن اسئلة المسابقة هو ٢٥ حزيران (يونيو) القادم .

نرجوكم ان ترفقوا كل جواب بالقسيمة وترسلوه الى العنوان التالي :

CCCP — 103829 ГСП

الاتحاد السوفيتي

Москва К-0, ул. Горького 16/2

ستنشر نتائج المسابقة في تشرين الاول (اكتوبر) القادم .

ان المواد التي تنشر على صفحات جريدتنا تساعدكم على الاجابة عن كل اسئلة المسابقة . ايها القراء الاعزاء نتمنى لكم النجاح والتوفيق .

السؤال الرابع

متى شارك رياضيو الاتحاد السوفيتي لاول مرة في الالعاب الاولمبية ؟

كوبون رقم ٤

الاسم ____________

____

المهنة ____________

العنوان ____________

____

(رجاء الكتابة بخط واضح)

انباء موسكو Moscow NEWS

في العدد القادم

* مواد مكرسة للذكرى الثلاثين لتاسيس مجلس التعاضد الاقتصادي .
* حقوق الانسان الفعلية والمزعومة .
* المدينة والقرية .
* تتمة قصة سيميون جوراخوفيتش (في السوق) .
* الرياضة ومواد شيقة اخرى ، بالاضافة الى غلافنا الملون .

سؤال وجواب

اسئلة القراء تطرحها يفغينيا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عنها المعلق ليف بيلكين

* مراسيم السلطة السوفيتية .
* عضوية الحزب
* تجارة المنتجات الزراعية
* البنغاليون

تضمنت رسالة القارئة عائشة العلي من سورية سؤالين ، اولهما : «ما هو المقصود بمراسيم السلطة السوفيتية؟»

– هكذا كانت تسمى الوثائق التشريعية في بلادنا في السنوات الاولى من السلطة السوفيتية . وكانت تصدر عن مؤتمرات السوفيتات ، وعن اللجنة التنفيذية المركزية لعموم روسيا (ثم لعموم الاتحاد السوفيتي) وهي الهيئة التشريعية العليا بين مؤتمرين ، وكذلك عن الحكومة التي كانت تسمى مجلس مفوضي الشعب .

واشهر المراسيم اثنان صدرا في تشرين الثاني (٨ نوفمبر) عام ١٩١٧ احدهما مرسوم السلام ، وهو اول قانون للدولة السوفيتية وقد وضع مشروعه فلاديمير لينين .

كانت الحرب العالمية مندلعة واقترح المرسوم على الشعوب والحكومات ان تبدأ فورا المباحثات لعقد صلح عام على اساس الامتناع عن ضم الاراضي وفرض الغرامات الحربية . وكان ذلك اول برنامج سوفيتي للنضال من اجل السلام وانطلق المرسوم من مبدأ امكانية التعايش الطويل الامد بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . وورد فيه لاول مرة الاقرار بان نضال الشعوب المضطهدة من اجل تحررها هو نضال مشروع وعادل .

الوثيقة التشريعية الثانية التي اقرت في الساعات الاولى للسلطة الجديدة هي مرسوم الارض الذي الغى الملكية الاقطاعية واعلن الارض ملكا للشعب باسره . ومنع بيعها وتاجيرها ورهنها . وحصل جميع المواطنين على حق الانتفاع من الارض بشرط استثمارها بعملهم الخاص او بعمل الاسرة او على اساس تعاون رفاقي دون عمل مأجور . ووفقا لهذا القانون حصل الفلاحون مجانا على ملايين الهكتارات ، وتم اعفاؤهم من دفع ٧٠٠ مليون روبل ذهبي سنويا مقابل استئجار الارض . والغيت كذلك الديون المترتبة عن الارض ، والتي بلغت ٣ مليارات روبل .

وظل نظام اصدار المراسيم ساريا حتى اقرار دستور الاتحاد السوفيتي عام ١٩٣٦ .

والسؤال الثاني للقارئة عائشة : «متى يمكن ان يفصل الشيوعي من الحزب ؟ وهل تنطبق هذه الاحكام على جميع الاحزاب في العالم ؟»

– ينص النظام الداخلي للحزب الشيوعي السوفيتي على ان عضو الحزب يمكن ان يحاسب على عدم تنفيذ الواجبات المقررة في النظام الداخلي او بسبب ارتكابه اخطاء اخرى . ويمكن ان تنزل به عقوبات . والفصل من الحزب هو العقوبة الحزبية القصوى ولا يتضمن النظام الداخلي قائمة مفصلة بالذنوب التي يمكن بسببها ان يصدر قرار كهذا . لأنه لا توجد ضرورة لذلك ، اذ تبحث كل حالة بمفردها ويعود القرار للمنظمة الحزبية .

واذا ارتكب عضو الحزب جريمة يعاقب عليها القانون فانه يفصل من الحزب ويحاكم وفقا للقانون .

اما بالنسبة للقسم الثاني من السؤال فان كل حزب يقرر في نظامه الداخلي من يمكنه ان يكون عضوا فيه .

يسأل مالوج آرورا من الهند «كيف يتم الاتجار بالمنتجات الزراعية في الاتحاد السوفيتي ؟»

– لدينا ثلاثة انواع من التجارة : تجارة الدولة والتجارة التعاونية والتجارة في السوق الكولخوزية .

تحتل تجارة الدولة والتجارة التعاونية نحو ٩٦٪ من تجارة المواد الغذائية ويباع في السوق الكولخوزية ما يربو على ٤ بالمئة من هذه المواد .

وتشكل مؤسسات الدولة اساس التجارة وهي تسوق المنتجات الزراعية التي تنتجها مزارع الدولة والمزارع التعاونية وكذلك ما يبيعه بعض المواطنين للدولة من منتجات قطع الاراضي الصغيرة الملحقة ببيوتهم الريفية . وتضطلع التعاونيات الاستهلاكية بدور كبير في تسويق منتجات القرية ، وخاصة في القرى والمناطق السكانية غير الكبيرة وتتلقى التعاونية الاستهلاكية المنتجات من الدولة والحرفيين والكولخوزات ومن المواطنين ، وتلبي قسما كبيرا من حاجات السكان اليومية .

كذلك توجد في بلادنا تجارة السوق الكولخوزية في المدن ، ففي موسكو مثلا زهاء ثلاثين سوقا ، ويمارس فيها بعض المواطنين التجارة الى جانب الكولخوزات والتعاونيات الاستهلاكية فهم يبيعون الفائض من منتجات الاراضي الملحقة . وتحدد اسعار المواد وفقا للعرض والطلب . اما في تجارة الدولة فان الاسعار محددة ، وهي ثابتة بالنسبة للمواد الغذائية الاساسية منذ سنوات عديدة ، وفي الوقت نفسه تعيد الدولة النظر من وقت لآخر وترفع اسعار شراء بعض المنتجات لتشجيع انتاجها . اما الاسعار في التعاونيات الاستهلاكية فقريبة من اسعار الدولة .

– يسأل القارئ السوفيتي فلاديمير فولدي عظيموف : «الهند بلد متعدد القوميات . ومن الامم التي يقطنها البنغاليون ايضا فهل هم من المسلمين ام لا ؟» .

– ينبغي القول ان البنغاليين يعيشون لا فقط في الهند ، بل ان عددهم في بنغلاديش اكبر ، حيث يشكلون الاكثرية الساحقة من السكان .

صدر عندنا مؤخرا الجزء الاول من الكتاب الجغرافي الاثنوغرافي العلمي المبسط «البلدان والشعوب» الذي سيصدر في عشرين جزءا . وقد جاء فيه انه كان في العالم في اواسط عام ١٩٧٥ (١٢٥) مليون بنغالي يعيش ٥٨٫٨٪ منهم في بنغلاديش و٤١٪ في الهند . ويحتل البنغاليون المركز الخامس في العالم من حيث عدد السكان (بعد الصينيين والهندوستانيين واميركيي الولايات المتحدة والروس) .

وان اغلبية البنغاليين القاطنين في بنغلاديش مسلمون ، اما البنغاليون في الهند فاكثريتهم من الهندوس .

زار فريق من السياح السوفييت [illegible] من عمال النسيج [illegible] مدرسة النسيج العليا في ابيتال [illegible] والتقط الزملاء لنا هذه الصورة [illegible] حفل «فرنسا–الاتحاد السوفيتي» في ابيتال .

بمناسبة الذكرى الستين لقيام جمهورية المجر السوفيتية

يحتفل الشعب السوفيتي على نطاق واسع بالذكرى الستين لاعلان المجر جمهورية سوفيتية في ٢١ آذار (مارس) عام ١٩١٩ .

وبهذه المناسبة ارسل ليونيد بريجنيف واليكسي كوسيغين الى القادة المجريين كادار ولوشونتسي ولازار برقية تحية اشير فيها الى ان «ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى والثورة البروليتارية في المجر ارستا اسسا للاخاء الخالد بين شعبينا . وكان تأييد البروليتاريا الروسية للجمهورية السوفيتية في المجر ومشاركة عشرات الالوف من الامميين المجريين في النضال من اجل السلطة السوفيتية في جبهات الحرب الاهلية في روسيا ، مثالا باهرا لتحقيق مبادئ الاممية البروليتارية والتضامن الطبقي في العلاقات بين شعبي بلدينا» . وتمنى القائدان السوفيتيان للشعب المجري كله نجاحا كبيرا جديدا في النضال من اجل ظفر القضية العظيمة للاشتراكية والشيوعية .

وقد تحول اجتماع لممثلي الرأي العام بموسكو عقد في قاعة الاعمدة بدار النقابات السوفيتية الى مظاهرة رائعة للصداقة السوفيتية المجرية وكان ضمن هيئة رئاسة الاجتماع كيريلينكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، سكرتير اللجنة المركزية للحزب وروساكوف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ؛ وساركيسوف نائب رئيس

(البقية على ص ١٤)

اجتماع في قاعة الاعمدة بدار النقابات بمناسبة الذكرى الستين لجمهورية المجر السوفيتية

تبادل برقيتين

تبادل اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وصدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة في الجمهورية العراقية برقيتي تهنئة بمناسبة الذكرى العشرين لتوقيع الاتفاقية الاولى للتعاون الاقتصادي والتكنيكي بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العراقية .

وقد جاء في برقية اليكسي كوسيغين ان الاتفاقية المؤرخة في ١٦ آذار (مارس) عام ١٩٥٩ كانت معلما هاما في تاريخ الروابط الاقتصادية بين بلدينا ووضعت اساسا متينا للتعاون الاقتصادي والتكنيكي المثمر ذي النفع المتبادل بينهما . وانني اعبر عن الامل في ان يستمر التعاون الاقتصادي والتكنيكي السوفيتي العراقي وعلاقات الصداقة التقليدية بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العراقية ، القائمة على اساس معاهدة الصداقة والتعاون ، في التطور لخير شعبي البلدين ومصلحة السلام العام والامن الدولي» .

وجاء في برقية صدام حسين : «اننا نؤكد مجددا اخلاصنا للصداقة بين بلدينا وسعي شعبنا الى بناء عراق مزدهر مستقل تربطه احسن العلاقات باصدقاء الشعب العراقي في النضال من اجل الاستقلال ووحدة الامة العربية وفي مقدمتهم الاتحاد السوفيتي ، لخير البشرية جمعاء والسلام العام . وبمناسبة الذكرى العشرين لتوقيع الاتفاقية الاولى للتعاون الاقتصادي والتكنيكي بين الجمهورية العراقية والاتحاد السوفيتي نعبر مجددا عن ارتياحنا للعلاقات بين بلدينا» .

الذكرى الخمسون لاقرار اول خطة خمسية في الاتحاد السوفيتي

يحتفل المواطنون السوفيت في هذه الايام بالذكرى الخمسين لاقرار اول خطة خمسية لتنمية الاقتصاد السوفيتي . وقد اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في هذا الصدد قرارا «حول الذكرى الخمسين للخطة الخمسية الاولى لتنمية الاقتصاد الوطني السوفيتي» ، وجاء في هذا القرار ان الخطة الخمسية الاولى كانت تاريخية

(البقية على ص ١٤)

الصداقة هي مكسبنا المشترك العظيم

بقلم وزير الدولة السوفيتي نيكولاي غولدين
رئيس جمعية الصداقة السوفيتية الهندية

يقول مثل شعبي شرقي «ان الطريق الى المستقبل يمر من خلال الماضي» . ولو نظرنا في ضوء هذا ، الى العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية الهند لامكن القول بجرأة ان الثقة بتطوير العلاقات المستمر بين الدولتين تقوم على اساس متين ترسخ خلال العقود الثلاثة الاخيرة ومما ساعد ويساعد على ترسيخه لقاءات القمة وتبادل الزيارات بين قادة البلدين التي اصبحت تقليدا طيبا . وتأتي اهميتها من انها تتيح مناقشة وضع العلاقات بين بلدينا من جميع النواحي ، ورسم آفاق مواصلة تطويرها وبحث المسائل الدولية بصورة جدية .

لذلك قيمت زيارة ليونيد بريجنيف للهند عام ١٩٧٣ وزيارة ديساي رئيس وزراء الهند للاتحاد السوفيتي عام ١٩٧٧ تقييما عاليا .

ان الصداقة السوفيتية الهندية ثمرة للجهود الكبيرة التي تبذلها حكومتا البلدين والشعبان العظيمان ، وللتعاون الوثيق بينهما . وان زيارة اليكسي كوسيغين رئيس مجلس الوزراء السوفيتي للهند التي تابعها الشعب السوفيتي كله باهتمام كبير ، قد استهدفت تعزيز الصداقة بين الهند والاتحاد السوفيتي وتطوير التعاون لصالح شعبينا وقضية السلام ولأؤكد بارتياح انه قد تم في مجرى المباحثات التي سادها جو من الود والصداقة ، التوصل الى مستوى عال من التفاهم واختتمت المباحثات بتوقيع وثائق هامة .

وينبغي ان نذكر قبل كل شيء البيان السوفيتي الهندي المشترك الذي استعرضت فيه بصورة مفصلة مواقف البلدين المتقاربة او المتطابقة من القضايا الدولية الرئيسية ذات الاهمية الخاصة في ضوء التطورات الاخيرة في العالم . ولا شك ان الرأي العام السوفيتي والهندي بل والعالمي يقدر ايجابيا تلك الفقرة من البيان التي جاء فيها ان «الجانبين قد اكدا عزمهما على ان يواصلا بصورة ثنائية وفي المؤتمرات الدولية بذل الجهود النشيطة لتعزيز السلام والامن الدوليين ، والقضاء على بؤر التوتر ، وتفادي خطر الحرب انطلاقا من الاعتقاد بان لجميع الشعوب حقا مشروعا في التطور المستقل دون تدخل من الخارج» .

ان الاتحاد السوفيتي والهند يؤيدان دوما قضية السلم والامن في آسيا . والعكس هذا الموضوع في البيان المشترك ايضا : «ان الجانبين يعتبران من الضروري مواصلة بذل الجهود لمصلحة توطيد السلم في القارة الاسيوية وتطوير التعاون بين جميع البلدان الاسيوية على اساس من مبادئ المساواة والسيادة والاستقلال وحرمة الحدود ووحدة اراضي الدول وعدم استخدام القوة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وغيرها من المبادئ العامة للعلاقات الدولية التي اعترف بها الجميع . ان قبول هذه المبادئ اساسا للعلاقات بين الدول سيكون مساهمة في تحويل آسيا الى قارة سلام وطيد ، وفي تعزيز السلام في العالم كله» كان من المهم ان يدين رئيسا الحكومتين نزعة الهيمنة لدى قادة بكين بشنهم العدوان على فيتنام . فانطلق صوتا الشعبين العظيمين مع الحملة العالمية للتضامن مع الشعب الفيتنامي .

لقد اتى التعاون السوفيتي الهندي في مجال الاقتصاد والعلم والتكنيك والثقافة بثمار ملحوظة . وقد زار كوسيغين عددا من المشاريع التي غدت معالم للصداقة والتعاون بين البلدين–الذي سيواصل تطوره بعد المباحثات السوفيتية الهندية الاخيرة . وتوقيع كوسيغين وديساي للبرنامج الطويل الامد للتعاون الاقتصادي والتجاري والعلمي والتكنيكي بين البلدين دليل واضح على ذلك . وبموجب برنامج التعاون خلال ١٠–١٥ عاما القادمة سيستمر تطوير التعاون في فروع الاقتصاد الهامة مثل ميتالورجيا المعادن الحديدية وغير الحديدية وصناعة الماكنات واستخراج النفط والفحم وفي مجال الزراعة . وسيوسع مصنعا الحديد والصلب في كل من بهيلاي وبوكارو ، وسيبنى مصنع للعدين جديد في فيساكهاباتنام وغير ذلك من المشاريع الهامة ، وسيتطور التعاون باشكاله الجديدة كالتخصص في الانتاج ومشاركة الجانبين في تصميم المشاريع الصناعية وبنائها في البلدان الاخرى ، في مجال التخطيط ايضا حيث ترسم الان خطة لتنمية التجارة بين البلدين .

وقد تم اثناء الزيارة توقيع اتفاقية بشأن التعاون في مجال الطب والرعاية الصحية ، وبرنامج للتبادل الثقافي والعلمي والتعليمي في عامي ١٩٧٩–١٩٨٠ كما وقع بروتوكول بشأن اهداء آلات زراعية وسيارات الى المزرعة الحكومية سورالهارغ .

لقد جاءت زيارة كوسيغين دليلا على التطبيق الناجح لخط الحزب في هذا المجال والذي قال عنه ليونيد بريجنيف من على منبر المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي : «ان التعاون السياسي والاقتصادي الوثيق مع جمهورية الهند انما هو خطنا الدائم» .

وينبغي الاشارة بوجه خاص الى القسط الكبير الذي يسهم به الرأي العام في تعزيز العلاقات السوفيتية الهندية . فقد اجتمع اليكسي كوسيغين مع نشطاء جمعية العلاقات الثقافية مع الاتحاد السوفيتي وقال «ان من الصعب تصور برنامج زيارة الوفد السوفيتي للهند دون هذا اللقاء» . ان العلاقات الثقافية والاجتماعية قد اتسعت وتعززت في اعوام تطور الصداقة السوفيتية الهندية . وازداد الى حد كبير تأثيرها على التقارب بين بلدينا . لقد قال كوسيغين في ولقى «ان الصداقة السوفيتية الهندية هي مكسبنا المشترك العظيم» . ولا شك ان ملايين الهنود وسكان السوفييت كلهم يؤيدون هذا الرأي . وهذا النضال في سبيل القضية السوفيتية السلام العزيز على الشعبين مجالا ملائما جدا للعمل من اجل توطيد الصداقة السوفيتية الهندية والتعاون الشامل بين البلدين .

مقتطفات من الصحف السوفييتية

التعاون المثمر بين الاتحاد السوفييتي والعراق

مر عشرون عاما على توقيع اتفاقية التعاون الاقتصادي والتكنيكي بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العراقية وقد عقدت هذه الاتفاقية بعد وقت قصير من انتصار الثورة الشعبية في عام ١٩٥٨ التي قضت الى الابد على الملكية والسيطرة الامبريالية في العراق . وقد ساهمت هذه الوثيقة الهامة كما اشار المسؤولون العراقيون غير مرة فيما بعد ، بقسط كبير في قضية تعزيز الاستقلال الوطني للبلاد وساعدت على تقوية العلاقات الودية بين العراق والاتحاد السوفيتي الذي اخذ على عاتقه وفقا للاتفاقية المذكورة تقديم المعونة للشعب العراقي في بناء سلسلة من المشاريع الكبيرة في مختلف ميادين الاقتصاد الوطني وتشمخ الان وفي كثير من الاماكن التي كانت سابقا صحراء مقفرة مباني المعامل المصانع العصرية ، وتقام فيها التعاونيات الزراعية والمزارع الحكومية ، وتلاحظ بصورة خاصة التغيرات في صناعة استخراج النفط وتكريره التي تكون اساس الاقتصاد في العراق . فقد غدت حقول شمال الرميلة رمزا للتطور المستقل للصناعة النفطية في البلاد . وان هذه الحقول التي لها آفاق رحبة قد تم استكشافها وادخالها في حيز الاستغلال بفضل مساعدة الاتحاد السوفيتي . وتبلغ طاقتها المبرمجة ٤٢ مليون طن من النفط سنويا .

ان اشكال التعاون السوفيتي العراقي متعددة وتتسم بطابع الانتظام والمنفعة المتبادلة . وليس من قبيل الصدف ان العراقيين حينما يتطرقون الى الانجازات الاقتصادية للجمهورية اثناء السنوات الماضية يشيرون دائما الى الدور الايجابي الذي تلعبه الصداقة بين الشعبين في سير البلاد على طريق التقدم الاجتماعي والاقتصادي وبني او يبنى بمساعدة الاتحاد السوفيتي في العراق اكثر من مئة مشروع اقتصادي هام . ومن بينهما مصانع وعدد من المحطات الحرارية لتوليد الطاقة الكهربائية وصوامع الحبوب ومراكز التعليم المهني ويقول العراقيون ان احد الادلة الساطعة على التعاون المثمر بين بلدينا هو شق القناة بين الثرثار والفرات التي ستغدو واحدة من اكبر المشاريع الاروائية في العالم والتي ستقضي على اخطار فيضان نهر دجلة وستزود بالمياه الشريان النهري الاخر في البلاد وهو الفرات .

ان نجاحات العراق في طريق التحولات الاجتماعية والاقتصادية تساعد على تعزيز السمعة الدولية للجمهورية التي تنتهج بثبات على المسرح العالمي نهجا معاديا للامبريالية.

وقد شغلت موقعا هاما في العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والعراق معاهدة الصداقة والتعاون الموقعة ببغداد في نيسان (ابريل) عام ١٩٧٢ . وعكست هذه الوثيقة المستوى العالي للعلاقات المتبادلة بين الدولتين واصبحت حافزا لمتابعة تطوير التعاون الودي بينهما على اساس الاحترام المتبادل والتضامن في النضال ضد السياسة الامبريالية ومن اجل السلم وحرية الشعوب واستقلالها .

ان عشرين عاما هي فترة قصيرة في حياة البلاد التي يعود تاريخها الى قرون غابرة . الا ان الشعب العراقي الذي يبني حياة جديدة قد اقتنع خلال العشرين عاما التي اعقبت توقيع الاتفاقية السوفيتية العراقية الاولى اقتناعا تاما بالمنفعة التي لاتقدر بثمن والتي يحصل عليها نتيجة التعاون مع الاتحاد السوفيتي القائم على مبادئ المساواة وعدم التدخل .

«ازفيستيا»
موسكو

محطة نوريك الكهربائية وهي اكبر محطة في اسيا الوسطى.

*

فرز الاصوات في احد مراكز الانتخاب بدائرة باومان .

قوة التضامن الجبارة

يشهد عصرنا تحولات اجتماعية جذرية عميقة تغير مصير البشرية وتاريخها .

وتترسخ مواقع الاشتراكية وتتسع على الدوام . وان الاسرة الاشتراكية اليوم هي حصن جبار للسلام العالمي ولحرية الشعوب واستقلالها . فلا تعرف البشرية فظائع الحرب العالمية منذ ثلاثين عاما وهذا اكبر نجاح حققته البلدان الاشتراكية التي تنتهج بمثابرة ودأب سياسة خارجية مبدئية وهي سياسة السلام ، كما ان ذلك نجاح لكافة القوى المحبة للسلام في العالم .

وتصبح عاملا هاما في السياسة العالمية الدول المستقلة الفتية التي تهتم كل الاهتمام بتصفية بقايا الاستعمار تصفية تامة وتفادي وقوع حرب جديدة . ويحتدم في الدول الراسمالية النضال الطبقي الذي تخوضه الجماهير العاملة ضد طغيان الاحتكارات ونظام الاستغلال القاسي . وتنمو وتتقوى في كل مكان الحركات الثورية الديموقراطية المعادية للامبريالية .

غير ان الاوساط الامبريالية العدوانية لاتريد التسليم بهذا التطور وهي لا تعدل عن مخططاتها الاجرامية وتنسق الرجعية الامبريالية بنشاط عملها الهدام على نطاق عالمي وتلجأ الى اية وسيلة لتفرقة القوى الثورية المعادية للامبريالية .

لقد اكتسبت الجماهير العاملة في سير نضالها المديد والصارم ضد الامبريالية والرجعية تجربة سياسية كبيرة جدا . ويتبين من هذه التجربة ان الراسمال هو قوة عالمية وللتغلب على هذه القوة يجب تشكيل تحالف دولي بين العمال ، يضم جميع الكادحين في اتحاد اخوي . ويؤكد كل ما عاشته الحركة العمالية العالمية وكذلك المناضلون في سبيل الاستقلال الوطني ان التضامن الاممي هو عامل هام لتقدم البشرية الاجتماعي وشرط ضروري للانتصار في النضال ضد الامبريالية والرجعية .

ان تضامن وتضافر الطبقة العاملة العالمية وكل من يكره نظام الهيمنة الراسمالية وقمع حقوق الانسان يتوقف عليهما الى حد كبير التغير المستمر في ميزان القوى على الصعيد الدولي لصالح الاشتراكية والديموقراطية واعادة بناء العلاقات الدولية بشكل عميق لمصلحة قضية السلام .

«برافدا»
موسكو

مصايف بلادنا

تشتمل دور الاستجمام التابعة للنقابات السوفيتية على (١٤) الف مصح وبيت راحة ومجمع سياحي بنيت جميعا بعد ثورة اكتوبر .

ومدينة (سوتشي) على البحر الاسود هي احد المصايف الرائعة ، ولا تقل عنها روعة مصايف القفقاس الشهيرة والقرم وسواحل البلطيق . كما ظهرت مواقع اصطياف جديدة من بينها جزيرة سخالين–في الشرق الاقصى السوفيتي–حيث انشئت محلات استجمام جديدة عند مصادر الطين العلاجي والمياه المعدنية والدافئة المكتشفة هناك .

وقد اكتشف في اراضي البلاد–بما في ذلك سيبيريا والشرق الاقصى حيث نمت القوى الانتاجية ، في السنين الاخيرة ، نموا ديناميكيا عاليا–اكثر من خمسة الاف مصدر للمياه المعدنية ، واكثر من (٧٠٠) مصدر للطين العلاجي ، وحوالي (٤٥٠) منطقة لمناخها خصائص علاجية .

وفي بلادنا ، من اقصاها الى اقصاها مؤسسات للاستجمام والاستشفاء عاملة او هي قيد البناء وقد خططت النقابات في الخطة الخمسية العاشرة لانشاء منتجعات جديدة تستوعب (٨٠) الف شخص .

ويبلغ عدد الذين يحلون في المصحات ودور الراحة وما اليها حوالي (٥٠) مليون شخص سنويا ، اي كل خامس شخص من السكان ، وفي هذا العام يبلغ ما صرفته النقابات على المصايف والمصحات من ميزانية الدولة للضمان الاجتماعي (١ر٢) مليار روبل.

«اورالسكي رابوتشي»
سفيردلوفسك

دين ريد يفضح المزاعم الاميركية عن حقوق الانسان

لعل الحديث عن حقوق الانسان هذه الايام ، في نهاية السبعينات ، يفوق الحديث عن اي شيء اخر ، وهو على اية حال اكثر مما كان يدور في الماضي ايضا .

وما يتعلق بالغرب فان اجهزة الدعاية هناك تتحدث عن حقوق الانسان في الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى ، او بالاحرى عن مزاعم انعدام هذه الحقوق .. بينما تبرهن الوقائع على شيء اخر ، على ضمان حقوق الانسان الاساسية ، ليس في الغرب وانما في عالم الاشتراكية .

اما بالنسبة لما يسمى بالعالم الحر فان اولئك الذين يتحدثون هناك عن حقوق الانسان في الاتحاد السوفيتي ، يفضلون ، على ما يظهر ، اغماض اعينهم عما يجري في بلادهم .

وعن هذه المسألة بالذات جرى الحديث في موسكو مع المغني الاميركي المعروف ، الملحن ورجل المجتمع دين ريد ، الذي كان لوقت غير بعيد رهن السجن بسبب مشاركته في مظاهرة سلمية باحدى مدن ولاية مينيسوتا .

ولان دين ريد ، فنان ، فقد كان اول سؤال وجهته له ، متعلق بحق الانسان في المشاركة–بالحياة الثقافية ، هذا الحق المثبت في المادة (١٥) من الميثاق العالمي حول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، الذي صادق عليه الاتحاد السوفيتي ، بينما لم يفعل ذلك لحد الان عدد من الدول البرجوازية بما فيها الولايات المتحدة الاميركية وهكذا سألت دين ريد :

س : ما الذي تود قوله عن حق الانسان في الثقافة طبقا لظروف اميركا ؟

ج : لقد عدت مؤخرا الى الولايات المتحدة بعد غيبة طويلة، والتقيت مع الكثير من اولئك الذين بدات معهم مسيرتي الفنية منذ ثمانية عشر عاما وتحدثت اليهم باسهاب عن وضع الفنان في العالم الغربي ، عن ظروف العمل الفني ، ولذلك فان جوابي عن سؤالك حول الحق في الثقافة يمكن ان يبدأ بالذات من وضع الفنان في الغرب بما في ذلك الولايات المتحدة .

فمن الذي يبدع الثقافة هناك ؟ الكاتب .. الرسام ... المغني ؟ انه في الحقيقة النتاج الذي تبيعه للجمهور دور النشر وشركات الاسطوانات الخ . .

فما الذي يتوجب على الفنان عمله في هذه الظروف ؟ الانتظار حتى ياتي ذلك اليوم الذي يمتنع فيه عن ان يكون «قيمة تجارية» ولا يرغب احد في التعامل معه .. الانتظار ، عندما لا تكون لديه وسيلة للعيش ويصبح في عداد العاطلين .. حيث حياة الخوف الدائم من غده .

س : ولكن قد يقتصر هذا الامر على اميركا فقط ؟

ج : لا .. فانا زرت العديد من بلدان الغرب والامر ينطبق عليها ايضا . والتقطت فلما سينمائيا في ايطاليا . ان جل اهتمام فناني السينما هناك هو الحصول على المال الكثير ولكن الشركات تحاول خداعهم . وبالمقابل يوكل الفنانون محامين عنهم .

انها ، عموما «لعبة المافيا» . فليس في الغرب اي بلد يضمن حق الفنان ، حق العمل دون خوف من المستقبل ، لكي يكون في حالة يستطيع فيها ان يقدم للناس ما يستوجب تقديمه .

او ليس في هذا يكمن معنى عملنا ؟

س : وما الذي تستطيع قوله بهذا الصدد عن الجمهور ، عن الناس الذين تؤلف لهم الكتب وتغنى الاغنيات وتنتج الافلام ؟

ج : ان الجمهور محروم ، عمليا ، من حق قراءة ورؤية وسماع ما يرغب فيه . فبدلا من ذلك يعرض عليه كل ما يروق للاحتكارات الكبيرة التي تمتلك دور النشر والاذاعات ومحطات التلفزيون الخ .

واليكم المثال التالي : لقد اشترت الاحتكارات النفطية الان شركة «هوليود» السينمائية .. ولكن قل لي هل من المعقول ان يقرر شخص بليد من شركة «تكسيكو» او اية شركة اخرى لا يهمه سوى جني الارباح ، اقول هل من المعقول ان يقرر هذا الشخص نوع الفلم الذي اود انا مشاهدته او تود ان تشاهده انت ؟

وهاكم مثالا اخر .. متناقضا في ظاهره ولكنه خدعة ، فمن مصلحة الشركات النفطية وارباحها الهائلة احيانا ، خسارة هذا المشروع او ذاك بغية دفع ضريبة اقل . ولذلك تلجأ الى انتاج افلام سيئة لا تجلب نجاحا تجاريا .

س : وما هو المستوى الثقافي في اميركا ؟

ج : واطئ جدا ، وان الاميركي المثقف ثقافة متوسطة ، يهتم بالدرجة الرئيسية بالافلام البوليسية المليئة بالدماء وبالافلام الخلاعية ، ان غالبية الاميركان لم يشاهدوا الاوبرا والباليه ولم يقرأوا الكتب. ولهذا فان السياح الاميركيين مندهشون لان الناس في الاتحاد السوفيتي (في المترو والباصات الخ) يستغلون كل فرصة للقراءة .

ثم سكت دين ريد برهة وسألني :

– هل استطيع التطرق الى مسالة حقوق الانسان ككل ؟

– طبعا .

وتهيأت لادون اقواله .

قال دين :

اريد ان اسال الرئيس كارتر : «عن اية حقوق انسان بالذات تتحدث انت ؟

لربما عن حق المواطنين الاميركان في الخروج الى الشوارع ليلا حيث يمكن الاعتداء عليهم ؟ او حق الوالدين في العيش بخوف دائم على طفلهم الذي يمكن ان يبدأ بتعاطي المخدرات لان المافيا تسمح بالمتاجرة فيها قرب المدارس مباشرة ؟ ولربما تتحدث عن الحق الذي يمتلكه العامل الاميركي الذي يعيش في هلع خشية ادراج اسمه ضمن قائمة العاطلين عن العمل ؟ او عن حق ملايين الاميركان الذين يلفهم الخوف من الشيخوخة لان راتبهم التقاعدي لا يكفي لسد رمقهم ؟ او حق الانسان الذي قد يقتل في حرب عالمية ثالثة بقنبلة نترونية ؟ القنبلة التي اصبحت اسطع رمز على انعدام حقوق الانسان في اميركا الحالية . ان ابسط حقوق الانسان هو حق العيش في سلام ، ولكن القنبلة النترونية تجعل حياة الانسان ارخص من ثمن البناية» .

هذه هي الاسئلة التي ارغب في توجيهها الى رئيسنا الاميركي .

الانتقاد حق يضمنه الدستور السوفيتي

اجوبة على اسئلة القراء

طلب الينا القارئ دايف ريتشمان (كندا) ان نتحدث عن اهمية الانتقاد والانتقاد الذاتي في الاتحاد السوفيتي .

كان الاجتماع الحزبي في احدى مؤسسات النقل في مقاطعة كييف (اوكرانيا) يسير بشكل اعتيادي دون اي شيء يذكر حين اعطى الكلام لعامل شيوعي في المؤسسة فانتقد الادارة انتقادا شديدا ، وكان مدير المؤسسة ليونيد غولولكو حاضرا فلم يرق له انتقاد رفيقه الحزبي بخشونة . ومن ثم بعد الاجتماع ، بدأ ملاحقة مرؤوسه باستمرار .

لقد كان من الممكن ان يتطور هذا النزاع علما بانه لم يكن على العامل ، في الاساس ، ان يخشى شيئا . ولو فصله المدير لكانت المحكمة قد اعادته الى عمله بالتاكيد الا ان الامر شاع في الجمهورية كلها اذ ان شيوعيي المؤسسة المستائين جدا كتبوا رسالة الى «البرافدا» الجريدة المركزية التي تطبع ٦ر١٠ مليون نسخة يوميا ونشرت الرسالة . وبعد فترة ظهرت في زاوية «البرافدا» تدخلت ، فماذا تم ؟ نبذة صغيرة جاء فيها ان ليونيد غولولكو قد فصل من الحزب وعزل من منصبه بسبب كبته للانتقاد والجدير بالذكر ان بعض المسؤولين الحزبيين المحليين قد جرى تانيبهم بشدة لانهم وقفوا موقفا غير مبدئي ازاء ما حدث . فالانتقاد والانتقاد الذاتي قانون لايلغى من قوانين الحياة الحزبية . وليست الحزبية فقط ، بل وحياة المجتمع السوفيتي كلها .

والحق في الانتقاد يضمنه دستورنا . وبالتالي لان قمع الانتقاد هو انتهاك مباشر للقانون الاساسي للاتحاد السوفيتي . حيث جاء في المادة ٤٩ : «الملاحقة بسبب الانتقاد ممنوعة . يعاقب الذين يقومون بالملاحقة بسبب الانتقاد» .

ومن الطبيعي انه ليس المقصود بذلك شن حملات لا اساس لها على هذا المسؤول او ذاك بل الملاحظات العملية والاقتراحات البناءة .

ان مجتمعنا يحل مهمات معقدة وواسعة النطاق ولدينا غير قليل من الصعوبات والنواقص لذلك يلعب الموقف الانتقادي من جميع الامور دورا هاما . وقد اكد ليونيد بريجنيف في خطابه اثناء احتفالات تقليد مدينة باكو ، عاصمة اذربيجان ، وسام لينين «لابد من ايلاء انتقادات العاملين اهمية بالغة للغاية ... ونحن نقدر المبادرة الشعبية عالي التقدير ولن يسمح لاحد بتعريض هذا المصدر من مصادر قوتنا»

هذه هي السياسة الرسمية لحزبنا ودولتنا ويمكن التاكد بسهولة من قوة تاثيرها بتصفح اعداد اية جريدة سوفيتية ، مركزية كانت ام جمهورية ام محلية . وتحتل المواد الانتقادية وسطيا ، خمس جميع ماتنشره صحافتنا . وقسم من هذه المواد هو رسائل القراء من عمال وكولخوزيين ومستخدمين . وقسم منها بالاقلام الصحفيين ، الذين يستمدون معظم المواد المنشورة ، من اماكن العمل .

وتعود الصحافة مرة ثانية الى الرسائل والملاحظات والمقالات الانتقادية التي نشرت وتطلع القراء على الاجراءات المتخذة . ويمكن ان تقرأ باستمرار اخبارا عن سير وكيفية معاقبة مسؤول عن الشؤون الاقتصادية او اداري متغطرس او مرتش او مختلس (فذلك يحتل لامحو الانتقاد مكانهم اللائق في هذه القائمة) ولايقتصر ان يوجه الانتقاد الى وزارات وادارات باكملها . وتطرح اذ ذاك قضايا ضخمة تهم الدولة باسرها ، المسائل التكنيكية والعوائق الاقتصادية ، وحماية الطبيعة ، واستثمار مناطق جديدة والخ .

ان الصحافة ، ولاشك ، منبر جرئ للراي العام . ولكن ينبغي الا نستنتج ان حق المواطن في الانتقاد يقتصر على كتابة رسالة استياء الى هيئة تحرير احدى الصحف . فالرسالة تدبير يلجأ اليه حين تستنفد الوسائل الاخرى اما الحالات التي تحل فيها الخلافات داخل المؤسسة او المصنع فاكثر من ذلك بكثير ولنعد للحادث الذي تكلمنا عنه في مطلع المقال فلو ابدت القيادة الحزبية المحلية الرفيق الذي ابدى انتقاده لما فلت المدير من العقاب ، حتى دون تدخل الصحافة . وبالمناسبة نقول ان حديثا صريحا في اللجنة الحزبية لوكان قد جرى لكان كافيا تماما لكي يدرك ليونيد غولولكو خطأه .

هناك شيء اخر فان المنظمات الاجتماعية المختلفة–النقابات والكمسمول والرقابة الشعبية–تفتح المجال واسعا امام النقد في المصانع والكولخوزات والادارات ومعاهد البحث العلمي والمعاهد العليا . لذلك فالمجال عمليا غير محدود بالنسبة للانتقاد (كما هو بالنسبة لاية مبادرة اخرى) . وبالامكان الحديث في الاجتماعات وطرح الامر امام الهيئات الاجتماعية ذات الصلاحية والمساهمة بنشاط في عمل مختلف اللجان المنتخبة . وهذا كله يتوقف على نشاط وجرأة ومبدئية المواطن .

واذا كان المواطنون غير راضين عن نشاط سلطات المدينة (ولنفترض ان وسائط النقل العام او التجارة لا تسير سيرا جيدا ، او ان الشرطة تتصرف بشكل خشن في النظام والخ ..) فبامكانهم التوجه الى ناخبهم الذي يشترطون فيه ان يدافع عن مصالحهم المشتركة . وعلى العموم ، فان عمل السوفييتات المحلية يبنى على اساس انتقادات واقتراحات الجماهير الواسعة .

ان الانتقاد المؤثر يسد النواقص التي تنغص حياة الناس وتعرقل تطورهم الذي يتلقى الكثير الترحيب . اما اذا حاول احدا تجاهل النواقص والاخطاء فانه سيعاقب بحكم عليها بالفشل وسيتحمل المسؤولية عن [illegible]

روبرت تسفاسمان

«حقوق الانسان» على الطريقة الاميركية

عقد غيس هول السكرتير العام للحزب الشيوعي الاميركي مؤتمرا صحفيا قال فيه : ان مكتب التحقيقات الفيدرالي يحاول بالرغم من قرار المحكمة ، الاستمرار في ملاحقة الشيوعيين الاميركان ومؤيديهم . وذلك عن طريق التجسس وحجز الرسائل والانصات الى المكالمات الهاتفية واشار غيس هول الى انه توجه في المقر العام لمكتب التحقيقات الفيدرالي . وباعتراف المكتب نفسه ، مواد بـ(٢٦) مليون صفحة عن المراقبة غير القانونية للشيوعيين والمتعاطفين معهم ووجود هذه المواد وحده دليل ساطع على خرق الديمقراطية .

وهناك مثال اخر على مخالفة القوانين ، فاثناء الحملة الانتخابية عام ١٩٧٦ تعرضت لجنة الشيوعيين الانتخابية الى الملاحقة امام المحاكم بسبب ما زعم عن خرق احكام القانون الفيدرالي حول المعركة الانتخابية . وقال غيس هول معلقا على ذلك ان الشيوعيين رفضوا تقديم اسماء المتطوعين في تمويل صندوق الشيوعيين الانتخابي لان لدينا الفهم على رغبته في عدم الكشف عن اسمه ، تخوفا من ملاحقات الحكومة وقال غيس هول : اجبرتنا عن اسئلة الصحفيين ان طلب كشف اصحابها يقدم بشكل مفتوح مصالح الاحتكارات وصناعها .

واورد غيس هول امثلة متنوعة عن التمييز ضد الشيوعيين اثناء الانتخابات في عدة ولايات وقال ان المؤسسات الصناعية الضخمة ، تطرح على العمال عند التوظيف بشكل غير خفي سؤالا حول انتمائهم للحزب الشيوعي ، خارقة بذلك القوانين .

ان التعاون الاقتصادي–التكنيكي بين الاتحاد السوفيتي والبلدان النامية يستهدف تقدم المساعدة للدول الفتية في نضالها من اجل القضاء على التخلف الاقتصادي ، الذي خلفته التبعية والاحتلال الاستعماري لهذه البلدان . وبناء على هذا ، فان الاتحاد السوفيتي–كما اشار ليونيد بريجنيف – «لا يبحث عن اية منافع لنفسه ولا يتطلع الى امتيازات ، ولا يسعى الى السيطرة السياسية ، ولا الحصول على قواعد عسكرية» .

وان التعاون الاقتصادي والتكنيكي بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العراقية هو نموذج للتعاون المتكافىء المتبادل النفع ، ذلك الذي بدأته الاتفاقية السوفيتية–العراقية الاولى حول التعاون الاقتصادي والتكنيكي التي وقعت في اذار (مارس) عام ١٩٥٩ .

ان التعاون الاقتصادي والتكنيكي بين الاتحاد السوفيتي والعراق قد لعب دورا ملحوظا في حل المسائل العاجلة للتطور الاقتصادي للجمهورية العراقية ، وبفضل تطبيق الاتفاقية بنيت في العراق فروع اقتصادية جديدة . والاساس العراقي : الصناعة النفطية ، الطاقة ، الري الزراعة واعداد الكوادر الوطنية . وبعد توقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العراقية عام ١٩٧٢ ، صار التعاون يتطور بوتائر سريعة جدا .

ويتوجب ، بشكل خاص ، الاشارة الى نتائج التعاون في تطوير الصناعة النفطية . فبمساعدة الاتحاد السوفيتي بنيت في العراق آبار النفط الضخمة في حقل الرميلة الشمالي التي تبلغ طاقتها (٤٢)مليون طن في العام ، وابار حقل «نهر عمر» و«لحيس» بطاقة قدرها ٥ر١ و٥ر٢ مليون طن في العام على التوالي ، وانبوب ضخ المنتجات النفطية (بغداد–بصرة) بطاقة ضخ قدرها (٥ر١) مليون طن في العام . وان التعاون في حقل الصناعة النفطية يواصل تطوره وفي الوقت الحاضر ايضا . فالاختصاصيون السوفيت يقدمون المساعدة لزملائهم العراقيين في حقل آبار النفط ، بانجاز العمل في بناء منظومة تجهيز المياه في حقل نفط الرميلة .

ويتطور بشكل فعال تعاون بلدينا في مجال



في احد اقسام مصنع المكائن الزراعية في الاسكندرية

عشرون عاما على التعاون الاقتصادي – التكنيكي بين الاتحاد السوفيتي والعراق

لذي قامت عليه هو انشاء مشاريع من قبيل مصنع بناء المكائن الزراعية في الاسكندرية ، وهو اكبر مصنع من نوعه في كل الشرق الاوسط ومصنع الالات الكهربائية في بغداد ، ومعمل الزجاج في مدينة (الرمادي) ، ومصنع الادوية في (سامراء) .

وقد قدم الاتحاد السوفيتي المساعدة لتطوير الفروع الموجودة سابقا . فتم ، في مدينة (الكوت) بناء مجمع النسيج القطني ، ومعمل الالبسة الصوفية ، وتم انشاء عدة محطات لتاجير المكائن الزراعية ، ذات الاهمية الكبيرة في حل مسالة تصنيع الزراعة .

لقد تحسنت الى حد كبير شبكة النقل في البلاد نتيجة بناء سكتي حديد (بغداد–بصرة) و(الشعيبة–ام قصر) بمساعدة الاتحاد السوفيتي .

وقد وجه اهتمام كبير لاعداد الكوادر المؤهلة وذلك بانشاء مراكز تعليمية ، ومراكز انتاجية–تكنيكية لتعليم المواطنين العراقيين اما في مجرى بناء مشاريع التعاون في العراق ، واما بارسالهم الى الاتحاد السوفيتي للتدرب في مؤسساته .

ان الاتفاقية السوفيتية–العراقية الاولى قد وضعت اساس التطور اللاحق للتعاون الاقتصادي والتكنيكي بين الاتحاد السوفيتي والعراق . وعلى اثرها وقعت الحكومتان جملة وثائق اخرى من التعاون ، الذي يشمل الفروع الاساسية للاقتصاد الطاقة الكهربائية . فبمساهمة الاتحاد السوفيتي يجري في العراق بناء محطة كهربائية ضخمة في مدينة الناصرية ، بطاقة قدرها (٨٤٠) مليون واط ، وقد بدا بانتاج الطاقة قسمها الاول الذي تبلغ قدرته (٢١٠) مليون واط . وفي شمال البلاد يجري بناء محطة (دوكان) الكهربائية ، التي تبلغ قدرتها (٤٠٠) مليون واط ، وفي عام ١٩٧٨ دخلت حيز الانتاج ثلاث وحدات منها طاقة كل منها (٨٠) مليون واط . وفي منطقة مدينة (حديثة) على الفرات يجري بناء مجمع كهرمائي جبار تبلغ قدرته (٥٠٠) مليون واط . ان المحطات الكهربائية المشار اليها ستلعب دورا هاما في تزويد صناعة العراق النامية وزراعته بالطاقة الكهربائية .

تبذل الجمهورية العراقية جهدا كبيرا لزيادة مساحة الاراضي المروية وتحسين سقي الاراضي المروية بالطريقة السائدة . وتكتسب اهمية كبيرة في حل هذه المسائل ، قناة (الثرثار–الفرات) التي بنيت في اطار التعاون مع الاتحاد السوفيتي والتي يبلغ طولها (٣٨) كيلومترا ، بطاقة ضخ قدرها (١١٠٠) متر مكعب في الثانية ، وكذلك قناة (الثرثار–دجلة) الجاري بناؤها ، والتي يبلغ طولها (٦٥) كيلومترا ، بطاقة ضخ قدرها (٦٠٠) متر مكعب في الثانية ، وسد (الفلوجة) على الفرات ، والمشاريع الاروائية المشتركة الاخرى في العراق .

وتجدر الاشارة الى ان المشاريع الاروائية التي تم او الجاري بناؤها بمساعدة الاتحاد السوفيتي تساعد على ارواء مساحة اضافية لاتقل عن (٦٠٠–٦٥٠) الف هكتار من الارض ، اي ما يمثل حوالى ٢٥٪ من المساحة العامة للاراضي المروية حاليا يضاف الى هذه تحسين ري مليون هكتار من اراضي الري السائد .

ان للمراكز التعليمية التي انشئت بمساعدة الاتحاد السوفيتي اهمية كبيرة في اعداد الكوادر الوطنية في العراق . فهناك مراكز من هذا القبيل لاعداد العمال الفنيين للصناعة النفطية في بغداد ولاعداد عمال الصناعات المعدنية في الاسكندرية وعمال النسيج في الكوت .

وفي تشرين الثاني عام ١٩٧٨ بدات الدروس في مركزين تعليميين في البصرة سيقومان باعداد الاختصاصيين لصناعة المكائن والصناعة الكيمياوية والبتروكيمياوية . ان المراكز التعليمية التي بنيت بمساعدة الاتحاد السوفيتي تسمح ، في الوقت نفسه باعداد اختصاصيين للصناعة النفطية وصناعة الاجهزة الكهربائية ، ومعالجة المعادن وصناعة النسيج ، وكذلك لبناء المشاريع الهيدروتكنيكية . ومن المناسب الاشارة الى انه خلال سني التعاون السوفيتي–العراقي تم بمساعدة الاتحاد السوفيتي اعداد اكثر من ٤٠ الف عامل ومهندس شاملا هذا انواع التعليم كلها بما فيها اعداد الكوادر في مواضع العمل نفسها .

ويخطط لتعاون الطرفين في المستقبل في انشاء مدرسة صناعية في بغداد ، ومراكز تعليمية في الكوت والموصل وفي (الدورة) بضواحي بغداد .

لقد اصبحت مشاريع التعاون السوفيتي–العراقي اساس الاقتصاد العراقي النامي ، لقد وطدت الى حد كبير ، مواقع القطاع العام ، وهي تساعد العراق على تنفيذ البرنامج الواسع للتحولات الاجتماعية والاقتصادية ، وبناء صناعة متنوعة وتطوير الزراعة والنقل وفروع الاقتصاد الاخرى .

كما يقدم الاتحاد السوفيتي المساعدة للعراق في ترسيخ الاسس التخطيطية لتطور اقتصاده الوطني . ففي اعوام ١٩٧٣–١٩٧٤ اشتركت مجموعة من اختصاصيي التخطيط السوفيت في اعداد توصيات بصدد الاتجاهات الرئيسية لتطور الاقتصاد العراقي حتى عام ١٩٩٥ وفي اعوام ١٩٧٦–١٩٧٧ ساعد اختصاصيون سوفيت وزارة التخطيط العراقية في تدقيق خطة التطور المقبل لاقتصاد البلاد .

وتلعب دورا كبيرا في تحقيق التعاون الاقتصادي والتكنيكي بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العراقية اللجنة السوفيتية–العراقية الدائمة للتعاون الاقتصادي والتكنيكي التي شكلت عام ١٩٧٠ .

ان الاتحاد السوفيتي يطمح الى تطور لاحق للتعاون الاقتصادي مع العراق بما فيه مصلحة كلا البلدين .

وبمناسبة مرور عشرين عاما على التعاون الاقتصادي–التكنيكي بين الاتحاد السوفيتي والعراق يمكننا القول بثقة ان هذا التعاون سيتطور تطورا مثمرا في المستقبل ايضا .

رافيل اوكلايف



مركز تكرير النفط الرئيسي في شمال الرميلة

للتعاون العراقي السوفيتي مردود كبير



عدنان حميد
المستشار الاقتصادي في سفارة الجمهورية العراقية في موسكو

في شهر اذار عام ١٩٥٩ وبعد القضاء على الحكم الملكي تم توقيع اول اتفاقية للتعاون الاقتصادي والفني بين الجمهورية العراقية والاتحاد السوفيتي .

وبالرغم من سعة الاتفاقية واهتمام المؤسسات السوفيتية في التنفيذ لم تستطع الحكومات المتعاقبة في العراق ، اما بسبب رجعيتها او عجزها ، انجاح تنفيذ المشاريع الى ما بعد ثورة تموز ١٩٦٨ بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي .

ولكن بعد ثورة تموز ١٩٦٨ تم تشغيل مشاريع عديدة ومهمة ساعدت على ارساء القاعدة المادية للتحولات الاشتراكية في القطر العراقي وخاصة في مجال صناعة المكائن في الاسكندرية وصناعة الادوية في سامراء وصناعة النسيج في الكوت والزجاج في الرمادي والمعدات الكهربائية في الوزيرية ، بالاضافة الى صناعات استراتيجية اخرى وبناء مراكز اعداد الكوادر في الاسكندرية والوزيرية والكوت . وقد دخلت هذه المشاريع حيز العمل في بداية السبعينات بفضل الجهود الجادة للاتحاد السوفيتي الصديق وقيادة الثورة في القطر العراقي .

وبعد الانحسار الذي قادته الرجعية في الستينات في فتح افاق تعاون جديدة ، شجعت باكورة النجاحات بعد ثورة تموز ١٩٦٨ في العراق التوقيع على اتفاقيات جديدة عديدة في مجال التعاون الفني والاقتصادي بدات باتفاقية ٤ تموز ١٩٦٩ للاستثمار الوطني لحقول نفط شمال الرميلة وتبعتها اتفاقيات عديدة لتوسيع افاق التعاون :

١ – في مجالات الصناعات النفطية المختلفة بما في ذلك مجالات حفر الابار وتطوير الحقول النفطية في الرميلة واللحيس ونهران عمر وغيرها ، وبناء وتشغيل ناقلات النفط ومد انابيب لنقل النفط الخام وخط المنتجات النفطية بين بغداد والبصرة واجراء دراسات عديدة لتطوير استثمار النفط والغاز الطبيعي ؛

٢ – وفي مجالات الطاقة الكهربائية تم بناء محطات كهرباء النجيبية ودوكان والناصرية باستطاعة اجمالية قدرها ١٤٠٠ ميكاواط من مجمل طاقة توليد الكهرباء للعراق التي ستصل عام ١٩٨٠ الى حوالى ٤٠٠٠ ميكاواط . وعند مقارنة هذه الارقام مع سعة تشغيل المشاريع الكهربائية لعام ١٩٦٨ (بحدود ٥٠٠ ميكاواط) تتبين ضخامة التطور في الاقتصاد العراقي بعد ثورة تموز ١٩٦٨ وخاصة بعد قرار تاميم النفط الخالد عام ١٩٧٢ من جهة وضخامة التعاون العراقي–السوفيتي ومردوده الكبير من جهة اخرى .

٣ – وفي مجال الزراعة والري تم تنفيذ مشروع الثرثار–الفرات وتتصاعد وتائر العمل لتنفيذ مشروع الثرثار–دجلة ، وبني سد حديثة الضخم ونفذ مشروع المصب العام الذي سيساهم في انقاذ الاراضي الواقعة بين نهري دجلة والفرات من التملح ، وقناة التغذية لمشروع ري كركوك الذي سيؤمن ارواء ٣٠٠ الف هكتار من اخصب اراضي العراق ، ونفذ مشروع ري كفل–شنافيه لاستصلاح اكثر من ٣٠٠ الف هكتار من الاراضي واعداد الموازنة المائية في العراق ، والعديد من مشاريع خزن الحبوب ، وبناء اسطول صيد الاسماك وتطوير الثروة السمكية .

هذا بالاضافة الى تنفيذ مشاريع كثيرة وواسعة في مجال صناعة الاسمنت ، منها اضافة طاقة انتاج جديدة بسعة ٥ر١ مليون طن اسمنت سنويا التي تزيد عن حجم استهلاك العراق عام ١٩٦٨ ولا يخفى بان حجم خطة التنمية الاقتصادية الكبيرة يتطلب توفير طاقات انتاج الاسمنت بحدود ١٠ مليون طن . وقد اضيفت طاقات انتاج جديدة في العراق بمقدار ٧ر٤ مليون طن بعد ثورة تموز ١٩٦٨ وانشئت مراكز لاعداد الكوادر للزراعة والانشاء ، وتشغيل الصناعات البتروكيمياوية وصناعة الحديد والصلب ، هذه الصناعات الاساسية التي تدخل القطر لاول مرة والتي تفتح مجالا واسعا لتطوير مختلف فروع الاقتصاد الوطني .

وانطلاقا من التوجه الثابت في بناء وتطوير التعاون بين العراق والاتحاد السوفيتي الذي ارسيت اسسه في معاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين عام ١٩٧٢ ، وخلال الزيارة الاخيرة للرفيق صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة لنهاية عام ١٩٧٨ للاتحاد السوفيتي ، تم الاتفاق على دخول مجالات ضخمة وجديدة للتعاون كبناء مترو بغداد والصناعات الثقيلة والمجمعات الكهرومائية وغيرها من المشاريع لتطوير الزراعة والصناعة .

معاهدة ام صفقة



بقلم بافل ديمتشنكو

نشطت الدبلوماسية الاميركية الآن نشاطا شديدا حول مسالة الشرق الاوسط ، حتى ليبدو ذلك وكانه اللحن النهائي الذي يسبق معاهدة السلام التي سيتم توقيعها في واشنطن في الايام القريبة الآتية .

ان ثلث قرن من العداء ، واربع حروب وعددا غير محدود من الاصطدامات يقترب كله من نهايته هذا ما صرح به الممثل الرسمي للحكومة الاميركية فهل الامر كذلك فعلا ؟ ولماذا يحتجون في دمشق وبيروت ، وفي بغداد والجزائر ، احتجاجا شديدا ضد المعاهدة المصرية–الاسرائيلية ؟ ولماذا جرت في العديد من المدن الفلسطينية في الاراضي التي تحتلها اسرائيل ، مظاهرات عاصفة استخدمت ضدها القوات الاسرائيلية ؟

فعلا ، لقد جرت اربع حروب عربية اسرائيلية منذ لحظة قيام دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ ، وكانت اسرائيل توسع اراضيها كل مرة سالبة العرب اراضي جديدة وجديدة ، فنشات القضية الفلسطينية كنتيجة مباشرة للعدوان الاسرائيلي وحرم الشعب الفلسطيني الذي يبلغ تعداده الآن ٥ر٣ مليون نسمة ، من حق اقامة دولته الخاصة ففي عام ١٩٦٧ احتلت الجيوش الاسرائيلية اراضي عربية واسعة : شبه جزيرة سيناء المصرية ومرتفعات الجولان السورية والضفة الغربية لنهر الاردن وقطاع غزة حيث يعيش زهاء مليون فلسطيني . وامتلات المخيمات باللاجئين الفلسطينيين في الاردن وسورية ولبنان ، حتى ليزيد عددهم الآن ، على المليون ونصف المليون فلسطيني . واصبح مصير الشعب المشرد القضية الرئيسية للتسوية في الشرق الاوسط ويرى الاتحاد السوفيتي ان على هذه التسوية ان تشمل انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ، واعطاء الفلسطينيين حق اقامة دولتهم وضمان امن وسلام وطمانينة جميع بلدان وشعوب الشرق الاوسط .

ان الصفقة الثلاثية التي عقدت في كمب ديفيد في ايلول (سبتمبر) من العام الماضي بين مصر واسرائيل والولايات المتحدة الاميركية قد ابعدت مشكلة الشرق الاوسط عن بلوغ السلام الحقيقي وتلبية مطالب جميع الشعوب التي تعرضت للعدوان الاسرائيلي ، اما مصالح الشعب الفلسطيني فبقيت في طي النسيان . وعززت اسرائيل عمليا احتلالها للمناطق الاخرى من المشرق العربي ، مقابل اعادة شبه جزيرة سيناء الى مصر ، وكان من المقرر ان توقع مصر واسرائيل معاهدة سلام منفردة باشراف الولايات المتحدة وخلال ثلاثة اشهر .

الا ان الاحداث اللاحقة قد عرقلت مواصلة تمثيلية كامب ديفيد ، اذ ان الاتفاقيات التي تم التوصل اليها هناك قد رفضت من قبل الشعوب العربية والراي العام التقدمي في بلدان عديدة وخيم على مصر خطر عقوبات سياسية واقتصادية في حالة ابرام معاهدة منفردة مع اسرائيل . وجرى حديث حول نقل مقر الجامعة العربية من القاهرة وتوقف الدول العربية المنتجة للنفط عن تقديم القروض لمصر .. والخ .

ونجاه هذا الوضع لم يجرأ السادات على توقيع المعاهدة رغم كل ضغوط واشنطن ، بل انه قطع المباحثات مع اسرائيل . فبدا خطا حسابات الدبلوماسية الامركية واضحا للعيان . وتبع ذلك انهيار المواقع الاميركية في ايران ، التي كان احدى اكبر مزائم الامبريالية في الشرقين الادنى والاوسط . فكان ذلك ضربة حلت ليس فقط بالمواقع السياسية ، بل وبالمواقع العسكرية للولايات المتحدة الاميركية في هذه المنطقة الهامة من وجهة النظر الستراتيجية ، والغنية بالنفط .

وهنا قام البيت الابيض بتدابير طارئة استثنائية اذ اتخذ الرئيس الاميركي كارتر قرارا مفاجئا بالنسبة للكثيرين وهو قرار المقامرة بكل شيء ، واستخدام كل وزنه السياسي لكي يصل بمصر واسرائيل الى الاتفاق ويكلفهما بالدور السياسي والعسكري الذي كانت تقوم به ايران سابقا ، خاصة في منطقة الخليج . فتوجه الرئيس الاميركي بنفسه الى الشرق الاوسط وامضى اسبوعا في اقناع انور السادات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بقبول «برنامج وسط» . وتقول الصحافة الاميركية ان كارتر قد وعد اثناء ذلك بزيادة المساعدات الاقتصادية والعسكرية لاسرائيل ومصر خلال السنوات الثلاث المقبلة ، بمقدار ٥–١٠ مليارات دولار ، كما تقول بعض المعطيات ، اضافة الى ان الولايات المتحدة ستتحمل جميع التكاليف المرتبطة بجلاء القوات الاسرائيلية عن شبه جزيرة سيناء .

وبهذا تجني اسرائيل الارباح ويحرم الفلسطينيون حق اقامة دولتهم ، وتدير مصر وهي اكبر بلد عربي ، ظهرها لمصالح وكفاح اشقائها ، كل ذلك من اجل التحالف مع الولايات المتحدة ، والحصول على السلاح والمواد الغذائية والقروض من وراء المحيط . ولكن حتى لو وقعت المعاهدة فهي لن تستطيع ان تحمل السلام الى الشرق الاوسط ، اذ ليس لها ان تقتلع جذور الازمة فهي لا تضمن انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي المحتلة ، ولا تلبية مطالب الفلسطينيين المشروعة .

لهذا تتصاعد الاحتجاجات في عديد من العواصم العربية وتنطلق مظاهرات الفلسطينيين الصاخبة في الاراضي المحتلة . وقد قال الرئيس السوري حافظ الاسد «ان الصلح المنفرد بين النظام المصري واسرائيل لا يساوي حتى ثمن الورق الذي سيوقع عليه» .

ان شعوب الشرق الاوسط تواقة الى الحياة السلمية ، لذا لن يتوقف النضال من اجل تسوية عادلة في هذا الجزء من العالم .

لعبة عنصرية

بعد شهر من الآن ، وفي العشرين من نيسان (ابريل) من المفروض ان تجرى في روديسيا الانتخابات البرلمانية التي قررها نظام (سميث) وقد كتبت صحف البلدان الافريقية ، منذ وقت بعيد ، عن ان هذه المهزلة الانتخابية التي تدبرها سولزبري لا علاقة لها ، ولا يمكن ان تكون لها علاقة بالانتخابات الحقيقية . فالظروف التي يجرى فيها التصويت تحسم مقدما ان تكون نتائج الانتخابات في صالح الاقلية البيضاء .

في عموم روديسيا تقريبا تطبق الاحكام العرفية ، ويزداد عنفا الارهاب ضد السكان الاصليين–الافريقيين ، وفرض منع التجول في المناطق الصناعية من العاصمة الروديسية والاشخاص الذين يحتجزون لعدم وجود لديهم وثائق شخصية مطابقة يتعرضون للاعدام رميا بالرصاص في مكان اعتقالهم . هذه هي الظروف التي ستجرى فيها «الانتخابات» في روديسيا .

ان العنصريين يمارسون هذا [illegible] المخادع «بالانتخابات الحرة» [illegible] من جانب العديد من البلدان الغربية التي يهمها ان لا تفقد نفوذها في هذه المنطقة من افريقيا . وقد صرح منذ ايام احد قادة الجبهة الوطنية لزيمبابوي ج . نكومو ، قائلا : «في روديسيا كما في ناميبيا يامل الامبرياليون ان يحتفظوا بحق التصرف بالموارد الطبيعية الغنية ، ويستخدموا الطغمة الاستعمار الجديد بدور الدركي في مكافحة حركة التحرر الوطني في القارة» .

ورغم هذا يتسع نضال شعب زيمبابوي ضد نظام سميث البغيض ، وليس بقادر على ايقافه لا القمع في داخل البلاد ، ولا غزوات النهب والقرصنة التي تشنها سولسبري ضد المحاذية لخط الجبهة من دول جنوب افريقيا التي تقدم المساعدة للوطنيين .

ان السلطات الروديسية بانتهاكها سيادة الدول الافريقية ، وبقيامها بحملات مسلحة ضدها ، انما تسعى الى تخويف البلدان الافريقية التقدمية واجبارها على الامتناع عن مساندة النضال الوطني التحرري لشعب زيمبابوي . وهذا هو بالضبط جوهر اعمال سولسبري . بيد ان افريقيا المستقلة المليئة بالعزم على مواصلة تقديم المساعدة المتنوعة والدعم لاخوتها المناضلين من اجل حرية زيمبابوي .

حياة العاصمة

* افتتح في متحف لينيـــن معرض بعنوان «لينين والجمهورية الهنغاريـــة السوفيتية» بمناسبة الذكرى الستيـــن لانبثاق الجمهورية الهنغارية السوفيتيـــة ويضم المعرض اكثر مـــن ٣٠٠ صورة ولافتة ووثيقة وصلت من بودابســـت وهي تكشف نضوج الوضع الثوري فـــي هنغاريا تحت تاثير ثورة اكتوبر .

* يستفيد من خدمات المكتبة العلمية والتكنيكية العامة يوميا نحـو ثلاثة آلاف قارئ، ولغرض تسهيل الامر على سكان العاصمة في الاطلاع على ما تحتويـــه المكتبة من جديد اتخذ مجلس بلديـــة موسكو قرارا بتنظيم فروع لها في جميع مناطق العاصمة . وستقوم سيارات خاصة بنقل الكتـــاب من المركز الرئيسي في حالات الضرورة .

* اعلنت اكاديمية العلوم للاتحـــاد السوفيتي اسماء الطلبة الفائزين بميداليات الاكاديمية وجوائزها في مسابقة احســـن بحث علمي لعام ١٩٧٨ . وكان بيـــن الفائزين اثنان من طلبة جامعة موسكـــو وهما سرغي سويتين ولاريسا ياكوفليفا .

* تاسس قبل عامين ناد طريف في المدرســـة رقم ٤٢٨ ويتدرب في هذا النادي هواة رقص الباليه الكلاسيكـــي والحديث .

* استقبـــل اوائل زواره المطعـــم الجديد الذي يتسع لمئة شخص والذي افتتح في شارع ملوفي باكو الستـــة والعشرين ويقدم المطعم قائمة من الاطباق الاوزبكية الشهية .

* ظهرت في مناطق كثيرة متنزهات جديدة اخرى شجرت باشجـار البتـــولا والاسفندان والزيزفون والشربين . وبذلك بلغت المساحة المغروسة بالاشجار فـــي العاصمة ٣٤ الف هكتار .

* يشيد مجمع الفنـادق بالقرب من محطة مترو «كاخوفسكايـــا» . ويحمـــل الفندق الجديد اسم «سيباستوبل» ويحتوي على اربعة اقســـام . وسيستقبل الفندق بعد الانتهاء من بناء القسم الاخير اكثر من الفي شخص .

* اقيمت في الكنيسة الواقعة مقابل فندق «روسيا» حفلة كرست لافتتـــاح الفرع الموسيقي الجديـــد في موسكـــو لجمعية حماية الآثار التاريخية والثقافيـــة وقد قدمت في الحفلة مقاطع من الاوبرات التي الفت في روسيا في نهايـــة القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر .

* اقيم في العاصمة العرض السابـــع عشر لتلامذة الفنون التشكيليـــة الذين تتراوح اعمارهـــم بين ١٠ و١٧ عامـــا والذيـــن فازوا بمسابقات مدارسهـــم والمسابقات المنطقية بالمدينة ، وتوزعت الرســـــوم على مواضيع «استعـــدادا لاولمبياد-٨٠» و«موسكو مدينتنا» و«حياة الطلائع» .

اننـــا لنغبطهـــن !

عقدت في موسكو ندوة دولية نظمتهـا لجنة النساء السوفيتيات للطالبات الاجنبيات في الاتحـــاد السوفيتي الحاصلات على منح دراسية من لجنة النســـاء السوفيتيات واللواتـــي يمثلن اكثر من ٥٠ بلـــــدا وكانت في مركز انتبـــاه المشتركات في الندوة مسائل وضع النساء في المجتمع الاشتراكي ورعاية الامومة والطفولـــة في الاتحاد السوفيتي .

وقد اثار اللقاء اهتمامـــــا حيا لدى الفتيات . وهذا امر مفهوم ، اذ اطلعت الكثيرات منهن هنا في موسكو على ما لم يسمعن به او ما كانت عندهن عنه صورة غامضة .

وهاكم بعض الوقائع التي وردت فـــي الندوة .

تشتغل في الاقتصاد الوطني في الاتحاد السوفيتي ٥٥ر٨ مليـــون امراة اي ٥١ بالمئـــــة من مجموع العمال والموظفين وتبلغ نسبة النساء العاملات في التجارة ومؤسسات التغذية العامة ٨٤ بالمئة من مجموع العاملين ، وفي الرعاية الصحيـــة والضمان الاجتماعـــي ٨٣ بالمئة ، وفي التعليم العام ٧٤ بالمئة ، وفي الثقافة ٧١ بالمئة .

ويتساوى النساء والرجال العاملون من حيث مستوى التحصيل العلمي ، فمن بين كل الف امراة توجد ٧٨١ امراة حاصلة على التعليـــــم العالي او الثانوي ، ولدى الرجال ٧٧٩ .

وتبلغ نسبة النساء بين الحاصلين على التعليـــم العالي او المتوسط المتخصص والعاملين في الاقتصـــــاد الوطني ، ٥٩ بالمئة . وتشكل النساء ثلث المهندسين وثلاثـــة ارباع الاطباء والمعلمين ونصف التكنيكيين والمصممين ، و٤٠ بالمئة من مجموع الباحثين العلميين (اكثر من ٥١١ الف امراة) . ويبلغ عدد الحاصلات على درجة «دكتور في فلسفة العلوم» (١٠١) الف امراة ، وعلى درجة «دكتور في العلوم» اكثر من (٥) آلاف امراة ، كما يبلغ عدد الحاصلات منهن على لقب اكاديمي او عضو مراسل لاكاديميـــة العلوم او بروفسور (٢٧٠٠) امراة .

وتشكل النســـاء ما يقارب ثلث اعضاء السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، وهو السلطة العليا في البلاد . وتبلغ نسبتهن في المجالس المحلية ٤٩ بالمئة .

تعتبر الامومة في الاتحاد السوفيتي مهمة اجتماعية وتحصل النساء على اجازة مدفوعة الاجر تقارب اربعة اشهر قبل الوضع وبعده بغض النظر عن مدة العمل او العضوية في النقابة ، كما تنقل الحوامل والمرضعات الى عمل اسهل بالراتب السابق نفسه ، ويمنع تكليفهن بعمل اضافي او ليلي . ويعتبر رفض توظيف الحامل او المرضـــــع او تسريحها جناية تستحق العقاب .

وتتلقى الامهـــــات الكثيرات الاطفال مساعدات من الدولة عند ولادة الطفـــــل وشهريا ، ويتمتعن ، اضافـــــة الى ذلك بتسهيلات اخرى اذ يحق للنساء اللواتي وضعن وربين خمســـــة اطفال او اكثر الحصول على الراتب التقاعدي عندما تبلغ مدة خدمتهن ١٥ عاما وحين يبلغن ٥٠ عاما من العمر اي اقل بخمس سنين من مدة الخدمة العادية وقبل خمس سنين من العمر المقرر لتقاعد النساء عامة .

وتعمل في الاتحاد السوفيتي مؤسســـة خاصة برعاية الامومة والطفولـــة ، تحت تصرفهـــا مراكز للاستشارات الطبيـــة والمستوصفات والمستشفيات والمصحـات ومؤسسات البحث العلمي .

ويبلغ عدد الاطفال في حضانات ورياض الاطفال ١٣ مليون طفل وتتحمـــل الاسر خمس نفقات رعايتهم فقط (من ٦ الى ١٢ روبل في الشهر) ، وتدفع الدولة بقيـــة التكاليف .

وقد تحدثت في الندوة طالبات اجنبيات عديدات من مختلف الاختصاصات . واليكم ما قالته الطالبة الهندية اخلوفاليا بارامجيت التي تدرس في جامعة لينينغراد : فكرت في وقت ما ، وانـــــا اقرا عن النساء السوفيتيات : هل يوجد حقا بلد تتمتـــع فيه النساء بكامل حقوقهن ... وها انذا قد رايت بنفسي في الاتحاد السوفيتي نساء عاملات ومهندسات وطبيبـــات ، يتلقين رواتب مساوية لرواتب الرجل الى جانب توفر الظروف الممتازة لتربيـــة اطفالهن انني اغبطهن ...

وتتابع مهاد منصور ، الطالبة اللبنانية في معهـــــد الطب في خاركـــوف حديث اخلوفاليا بارامجيت فتقول :

– لقد توفرت لدي اثناء دراستي في الاتحـــــاد السوفيتي امكانيات كافيـــــة للاقتناع بان المراة السوفيتية ذات ثقافة عالية وانها تساهم بنشاط في خلق القيم المادية والروحيـــــة . ويمكن القول دون مبالغـــــة انه لا وجود لميدان من ميادين الانتاج او الحياة الاجتماعية لا تساهم فيه المراة السوفيتية مساهمة نشيطة . وهذه هي فالينتينا تيريشكوفا تقدم مثالا ذا دلالة في هذا المضمار . فقد بدات حياتهـــا عاملة نسيج واصبحت فيمـــــا بعد رائدة فضاء ، وتترأس الآن لجنـــــة النساء السوفيتيات ، واسمها معروف الآن في جميع اركان المعمورة .

لقاء فالنتينا تيريشكوفا رئيسة لجنة النساء السوفيتيات مع المشاركات في الندوة

في عالم الصحافة

اعلـــن اللويه اينيمولت نائـــب رئيس الادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفيتيـــة الكوريـــة نائب وزيـــر الاتحاد السوفيتي في كلمته التي القاها في الامسية المكرســـة للذكرى الثلاثين لتوقيع اتفاقية التعـــاون الاقتصـــادي والثقافي بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية قائلا : نشير اليوم بسرور الى ان التعاون بين بلدينا في مختلف المجـــالات قد غـــدا خلال السنوات الماضية اوسع واعمق بشكـل لا يقاس . وهذا ما يساعد على حـــل القضايا الاقتصادية الهامة بنجاح .

واشار زين سو نين القائم باعمـــال كوريا الديمقراطية في الاتحاد السوفيتي في كلمته الى ان الاتفاقية كانت حدثـــا هاما في حياة شعبي البلدين .

* اقيمت امسية بمناسبـــة العيـــد الوطني لدولة موريشـــوس وهو الذكرى السنوية الحادية عشرة لاعلان الاستقلال واشار الخطباء في كلماتهم الى ان العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وموريشوس قـــد تطورت تطورا كبيرا خلال هذه السنوات.

* تحول المؤتمر الثاني لعموم الاتحاد السوفيتي لجمعية الصداقة السوفيتيـــة الكمبوتشية الى تظاهرة ساطعـــة لتضامن المواطنين السوفييت الذين يحيون انتصار الشعب الكمبوتشي على قوى الرجعيـــة الخارجية والداخلية . واكد فياتشسلاف دلوفياكوفسكي رئيس ادارة الجمعية نائب وزير الاتحاد السوفيتي على ان نشطـــاء الجمعية يرون مهمتهم الاساسية في تعزيز التفاهم المتبادل والصداقة بين شعبـــي البلدين وتطوير التعاون الشامل بينهما .

واعرب روه ساماي السكرتير العـــام للجنة المركزية للجبهة الموحدة للانقـــاذ الوطني في كمبوتشيـــا في كلمته التي القاها في المؤتمر عن شكره على المعونة والتضامن مع القضيـــة العادلة للشعب الكمبوتشي ودعا الى توسيع العلاقـــات الودية الشاملة بين كمبوتشيا والاتحـــاد السوفيتي .

* قال فيودور غالنـــا تشين رئيس الادارة المركزية لجمعيـــة الصداقـــة السوفيتية النرويجية النائب الاول لوزير الاتحاد السوفيتي اثناء افتتاحه الامسية المكرسة للذكرى الخامســـة والخمسين لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي والنرويج ان «السنوات الماضية قد بينت بان سياســـة السلم والتعاون بين بلدينا تستجيب للمصالح الجذريـــة للشعبين السوفيتي والنرويجي» . وقـــد القى داغفين ستينسيت سفيـــر النرويج لدى الاتحاد السوفيتي كلمة في الامسية.

انبـــاء موسكو
ملحق العدد ١٢

في هذا الملحق

ليونيـــد بريجنيـــف:

لمصلحـــة الشعوب والسلام العـــام

اصـــدرت دار النشر «هيركـــورت بريس جوفانوفيتش» الامريكيـــة كتاب الرفيق ليونيـــد بريجنيف «حول السلام والانفراج والعلاقات السوفيتية الامريكية» .

ان هذا الكتاب يعالج المسائل الملحة للسياسة الخارجيـــة للحزب الشيوعي السوفيتي والدولـــة السوفيتية ونضال الاتحـــاد السوفيتي المستمر في سبيل تعزيز السلم وامن الشعوب وتعميق عمليـــة الانفراج الدولي .

وقد كتب ليونيد بريجنيف متوجهـــا الى القارئ الامريكي : ان الكتاب الذي فتحتموه هو مجموعة من الخطب والمقالات او المقتطفات منها ما تتطرق الى قضايا الانفراج والعلاقات السوفيتية الامريكية في الفترة الممتدة من عام ١٩٧٣ وحتى حزيران (يونيو) عام ١٩٧٨ .

ان الخطب السياسية حساسة جدا قياسا للزمن ولا يمكن ان تظهر دائما بشكل كتاب . ان السبب في كون موضوعنا يحتفظ بطابعه الملح ، يعود الى طموح البشرية الكبير الى السلام والأمن الوطيديـــن واهتمامهم بمصير الانفراج . كما يعود ايضـــا الى ثبات الخط السياسي الخارجـــي السوفيتي ، خط التعايش السلمي والتعاون بين الدول بصرف النظر عن تباين انظمتها الاجتماعية والسياسيـــة ، ونهج الانفراج الذي لا يتاثر باية اعتبارات مؤقتة .

انى لا اشك في ان الغالبية الامريكان لا يريدون حربا بين بلدينا ، كما انهم لا يريدون وضعا متوترا ومشحونا بمخاطر الحرب تحدثـــه الحرب «الباردة» ولكني افترض في الوقت نفســـه ان بعض قرائي الامريكان يمكن ان يشعروا بما حشيت به نفوسهم من الشكوك وحتى المخاوف فيمـــا يخص «حقيقة» نوايا الاتحاد السوفيتي . ان تلك الشكوك والمخاوف ليست مرتبطة بتجربتهم الشخصية بلا ريب . بـــل يمكن ان تنطلـــق فقط من الاقوال غير المتحيزة للصحفيين والاشخاص المعروفين «كخبراء» في هذا المجال وحتى بعض الشخصيات الرسميـــة ، تلك الاقوال التي قبلوها كما هي .

لقد وجد اولئك القراء انفسهم تحت تاثير القوى السياسية المهتمة بمقاطعة الانفراج . وان لهذه القوى وسائل للتاثير في الراي العام ، وهي تستخدمهـــا بنشاط وتصور مصالحها الخاصة وكانها مصالح الامة وتضع حواجز في طريق بلوغ الاتفاق بين بلدينـــا حول اهم قضايا الحد من سباق التسلح وتهيئـــة الظروف للانتقال الى نزع السلاح . انها ترى في كل خطوة تساعد على زيادة معرفة شعبينا لحياة وثقافة بعضهما البعض ، وزيادة التفاهم بينهمـــا ، خطرا يهددها ويهدد مخططاتها . وقد تسنى لها الحيلولة دون ان تحقق حكومة الولايات المتحدة وعدها بازالة تمييز الاتحاد السوفيتي في مجال التجارة وتقديم القروض . ونتيجة ذلك توجه الاتحاد السوفيتي الى اسواق اخرى فازدادت تجارته مع بلدان الغـــرب بصورة ملحوظة ، اما التجارة الخارجية الامريكية فمنيت بخسارة كان من الممكن تلافيها بسهولة .

انكم تستطيعون بمطالعة هذا الكتاب الاطلاع من المصدر الاصلي على وجهة نظر «الجهة الاخرى» بروح «اللعبة الشريفـــة» التي يحترمهـــا الامريكان لهذه الدرجة .

انني آمل ان تساعدكم المجموعة في ايجاد جواب على السؤال عن النوايا السوفيتية التي تراكم حولها بفضل جهود اعداء الانفراج كثير من التشويهـــات والاساطير الخيالية . ان نوايـــا الاتحاد السوفيتي قيادة وشعبا هي تلك التي انعكست في هذا الكتاب ولا وجود لاي كتاب «اسود» سري اخر لسياستنـــا وان نسب اية مخططات غادرة الى الاتحاد السوفيتي في اوروبـــا وافريقيـــا والشرق الاوسط او ازاء الولايات المتحدة ليس الا مناورة غير شريفـــة في الصراع السياسي ، ولا يجمعها اي جامع بالوقائع .

يستطيع القارئ ان يتابع حسب التواريخ مـــا يبذله الاتحاد السوفيتي من جهود لاعادة بناء العلاقات الدولية لمصلحة التعايش السلمي وشعبي بلدينـــا والسلام العام . وبامكانه ان يعرف بمزيـــد من الوضوح وجهة النظر السوفيتية في قضايا دوليـــة معينة إعتمادا على فهرست المواضيع .

كان الانفراج ولا يزال موضوعا للنقاش الطويل وستجدون في الكتاب استعراض مفهومنـــا عن تلك العملية للتغلب على «الحرب الباردة» والانتقال إلى علاقات طبيعية مستقرة ومتبادلة النفع بين الدول ، ان الانفراج تفرضه الظروف الموضوعية التي تعيشها الدول في العصر النووي . واذا كنا لا نريد تعريض وجود الحضارة والبشرية بحد ذاتها لخطر الزوال ، فليس هناك طريق اخر .

ويمكن ان نضيف الى متطلبـــات العصر النووي المعروفة للجميع تراثا تاريخيا ملائما لتطوير العلاقات الطيبة بين الاتحـــاد السوفيتي والولايات المتحدة فبلدانا لم يحاربـــا بعضهمـــا البعض اذا لم نذكر مشاركة الولايات المتحدة القصيرة في التدخل المسلح في الجمهورية السوفيتية الفتيـــة . ونحن لا نقدم مطالب اقليمية الى بعضنـــا البعض . وان لشعبي بلدينا تراثا ثقافيا غنيا وقدرة كبيرة ، وهما يبديان اهتماما كبيرا بالحياة الروحية لبعضهما البعض .

صحيح ان الاختلاف في نظامي مجتمعينا يفرقنـــا ان الولايات المتحدة اكبر بلد راسمالي (لعلكـــم تفضلون تسميتها «باكبر بلد في الغرب») . والاتحاد السوفيتي اكبر بلد اشتراكي . ولابـــد ان يكون بيننا جدال ايديولوجي حول اية ايديولوجية اصح واي نمط حياة افضل . ولا مفر هنا من المنافسة بين النظامين . ولكن دعنا نوافق على ان هذا الجدال التاريخي لا يمكن حسمه في ساحـة القتال النووي بل سيقول التاريخ كلمته الفاصلة فيه بمرور الزمن اما نحن وانتم فسوف ندبر شئوننا في بلدينـــا ونتعاون في الوقت نفسه سلميا على اسس الادب والاحترام المتبادل . هذه هي وجهة نظرنا .

ان مؤسس دولتكم جورج واشنطن قد اوصى في رسالة الوداع بمعاملة كافة البلدان معاملة شريفة وعادلة والتعاون مع الجميع .

ان مؤسس دولتنا السوفيتية فلاديمير لينين قد تقدم بمبدأ التعايش السلمي مع الدول ذات الانظمة الاجتماعية والسياسية المختلفة وبرهن على ضرورته بكثير من العقود قبـــل ظهور اصطلاح «الانفراج» ويفرض هذا المبدأ الا تتدخـــل الدول في الشئون الداخلية لبعضها البعض ولا تلجا الى استخدام القوة عند حل المسائل المختلف عليهـــا وان تظل بين البلدان الاشتراكية والراسمالية علاقات طبيعيـــة سلمية عملية .

فلنتمسك بتوصية كل من مؤسسي دولتينا .

وانني آمل ان يقنع الكتاب القارئ بان الاتحـــاد السوفيتي يفضل هذا الطريق بالذات .

وقد جاء في مقدمة دار النشر «هيركورت بريس جوفانوفيتش» للكتـــاب ان صدور كتـــاب ليونيد بريجنيف مساهمة كبيرة في قضية تحسين العلاقات السوفيتية الامريكية . ثم اشير في المقدمة الى ان قائد الاتحاد السوفيتي قد تناول فيه القضايا ذات الاهمية الحاسمة للبشرية جمعاء . وفي مقدمتها ضمان السلم العام وحل مسالة السلاح النووي وتحقيـــق التقدم في المباحثات السوفيتية الامريكية حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية وضرورة تسوية النزاع في الشرق الاوسط وفـــي الاماكن الاخرى تسوية سلمية . وتسـود الكتاب دعوة بريجنيف لتعميق الانفراج في العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، والى عقد اتفاقيات تجاريـــة متبادلة النفع وتوسيع الروابط الثقافية والعلميـــة والتكنيكية بين البلدين .

ويؤكد كتاب بريجنيف دوام الاتجاهات الرئيسية لسياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية الهادفة الى احلال السلام الوطيد والامن الدولي .

البيـــان السوفيـــتي ـ الهنـــدى المشتـــرك

تلبية لدعوة من حكومة جمهورية الهند قام اليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى بزيارة رسمية وودية للهند استغرقت من ٩ حتى ١٥ اذار (مارس) عام ١٩٧٩ .

وقد زار رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى والشخصيات المرافقة له فى اثناء مكوثهم فى الهند مدن رانتشى واناند وبانغالـــور حيث أطلعوا على انجازات الهند فى الصناعة والزراعة .

والتقى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحـاد السوفيتى واجرى محادثات مع ريدى رئيس جمهورية الهند وجاتى نائب الرئيس ، وديساى رئيس الوزراء وسينغه نائب رئيس الوزراء ووزير المالية ، ورام نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع ، وواجباى وزير الخارجية ، ومع وزراء آخرين فى حكومة الهند .

وكرم كوسيغين والشخصيات المرافقة له ذكرى المهاتمـــا غاندى وجواهر لال نهرو ولال بهادور شاسترى حيث وضعوا اكاليل من الزهور على نصبهم التذكارية راجكهات وشانتيفانا وويجايكهات .

واقام محافظ دلهى باسم سكان المدينة استقبالا شعبيـــا على شرف الضيف الكبيـر والشخصيات المرافقة له فى الطابية الحمراء التاريخية .

وقد استقبـــل كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى فى كل مكان استقبالا حارا يعكس الصلات الودية الوثيقـــة بين الشعبين السوفيتى والهندى ، والاحترام الرفيع الذى يتمتـــع به فى الهند قادة الاتحاد السوفيتى .

واجرى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحـاد السوفيتى مفاوضات رسمية مع ديساى رئيس وزراء الهند .

وقد اشترك فى المفاوضات التى سادها جو ودى حميم تقليدى :

من الجانب السوفيتى – اشيموف رئيس مجلس وزراء جمهورية كازاخستان السوفيتية وسكاتشوف رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية ومالتسيف النائب الاول لوزيـــر خارجية الاتحـــاد السوفيتى وفورونتسوف سفير الاتحـاد السوفيتى فى الهند ، وكوزمين النائب الاول لوزير التجـارة الخارجية واينوزيمتسيف نائب رئيس لجنة الدولـة للتخطيط وباتسانـــوف رئيس سكرتارية رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى وفينيديكتوف نائب وزير الصحة فى الاتحاد السوفيتى ، وسورداريكوف عضو ادارة وزارة خارجية الاتحاد السوفيتى ورئيس قسم جنوب آسيا ، والفريق زوتوف .

ومن الجانب الهندى–سينغه نائب رئيس الوزراء ووزير المالية ، ورام نائب رئيس الوزراء ووزيـــر الدفـــاع ، وواجباى وزير الخارجية ، وفرنانديس وزير الصناعة ، وباتنايك وزير الفولاذ والمناجـم ودهاريـــا وزير التجارة ، وباهوغون وزير النفط والكيمياء والاسمدة ، وكوندو وزير الدولة للشئون الخارجيـــة ، وراجادياكشـــا عضو لجنة التخطيط وغوجرال سفيـــر الهند فى الاتحـــاد السوفيتـى وشانكار السكرتير العام لرئيس الوزراء ، وميهتا سكرتيـــر الشؤون الخارجية فى وزارة الخارجيـــة وباجباى سكرتير وزارة الخارجية ، وديو رئيس قسم اوروبا الشرقية فى وزارة الخارجية، وشخصيات رسمية اخرى .

– ١ –

اكد الجانبـان على اهميـــة تبادل الزيارات على مستوى عال واعترفا بقيمة مواصلة هذه الممارسة بانتظام . واشـارا فى هذا الصدد الى ان الزيارة التى قام بها للهند ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى فى تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩٧٣ ، والزيارة التى قام بهـــا للاتحاد السوفيتى ديساى رئيس وزراء الهند فى تشرين الاول (اكتوبر) عـــام ١٩٧٧ ، قد اسهمتا بقسط كبير فى تطوير العلاقات بين البلدين بشكل اوثق .

ان الصداقة السوفيتية الهنديـة التى تتعزز من عام لآخر قد صمدت لامتحان الزمن ، وهى لا تزال تعتبر عاملا فعالا للسلام والاستقرار فى آسيا وفى سائر ارجاء العالـــم . واشار الجانبان بارتياح الى التعزيز المستمر للعلاقات السوفيتية الهندية بروح معاهدة السلام والصداقـــة والتعاون بين اتحـــاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية والهند والموقعة فى ٩ آب (اغسطس) عام ١٩٧١ ، وكذلك الاعلان المشترك بتاريخ ٢٦ تشرين الاول (اكتوبـــر) عام ١٩٧٧ . وقد تحققت خلال السنوات الاخيرة جملة من المبادرات الجديدة الكبرى التى وسعت محتوى واغنت اشكال الصلات الودية والتعاون الثنائى ذى النفع المتبادل فى المجالات المختلفة .

ان تعزيز العلاقات السوفيتية الهندية على مبادىء التعايش السلمى هو عامـــل لا ينقض للسياســـة الخارجية لكلا البلدين . وقـد اعرب الجانبـان عن عزمهمـــا على مواصلة تعميق التعاون السوفيتـــى الهندى لصالـــح شعبى البلدين والانفراج والامن الدولى والسلام العام .

وتعتبر الصداقة السوفيتية الهندية مثالا ساطعا على امكانية تطور العلاقات بشكل بناء بين بلدين لهما نظامان اجتماعيان واقتصاديان مختلفان ، اذا كانت تقوم على مبادىء المساواة والاحترام المتبادل والمراعـــاة الصارمـــة للسيادة وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية .

لقد وقع رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى ورئيس وزراء الهند برنامجا طويل الامد للتعـــاون الاقتصادى والتجارى والعلمى والتكنيكى لفترة ١٠–١٥ سنـــة ، وقد نص على هذا البرنامـــج الاعلان السوفيتى الهندى المشترك بتاريخ ٢٦ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٧ . وسيتوسع وفقـا للبرنامج الطويل الامد التعاون فى مجال ميتالورجيـا المعادن الحديدية وغير الحديدية ، وبناء الماكنات وصناعة النفط والفحم ، والزراعة . وسيتعـــاون الجانبـــان بخاصة ، فـــى مواصلـــة توسيـــع المصنعين الميتالورجيين فى بهيلالى وبوكارو ، وفى تصميم وبناء مصنع ميتالورجى جديد فى فيساكهاباتنـــام ستوقع اتفاقيه عليه فى القريب العاجل ، وفى بناء مصنع للغضـــار فى ولايـــة اندهرا– براديش على اساس التعويض ، ومشاريـــع هامة اخرى ، وفى تحسين التكنولوجيا الموجودة وادخال تكنولوجيـــا جديدة فى المشاريع التى بنيت فى اطار التعـــاون السوفيتى الهندى .

وحدد الجانبان كذلك الاتجاهات الجديدة للتعاون فى الصناعة الخفيفة وصناعـــة الاغذية والسيلولوز والورق ، وفى انتاج مواد البنـــاء وفى الرى وفى المجـالات الاخرى . وستتطور الاشكـــال الجديدة للتعاون بمـــا فيها التعاونية الانتاجية والتخصيص والمشاركه فى تصميم وبناء المشاريع الصناعية فى بلدان ثالثة ، وكذلك فى مجال التخطيط . وينص البرنامـــج على ان الجانبين سيساعدان على مواصلة زيادة التبـــادل التجارى عن طريق توسيع قائمـــة البضائع والبحث عن اشكال جديدة للتجارة مع اخذ امكانات وحاجات اقتصاد كلا البلدين بعين الاعتبار كما يقتضى البرنامج توسيـــع التعاون فى مجـــال التكنيك والعلوم التطبيقية والاساسية .

وقد وقعت فى اثناء الزيارة ايضا الوثائق التالية:

١ – اتفاقية على التعاون فى مجال علـــم الطب والصحة .

٢ – برنامج التبادل فى مجال الثقافة والعلـــم والتعليم لعامى ١٩٧٩–١٩٨٠ .

٣ – بروتوكـــول حول تقديـــم تكنيك زراعى وسيارات للمزرعـــة الحكومية فى سورات غـــارخ بمثابة هدية .

٤ – اتفاقية على تصدير بعض البضائع الاضافية بالتبادل فى عام ١٩٧٩ .

وقد اشير الى الاهمية الكبيرة للاتفاقية السوفيتية الهندية حول التعاون فى مجال استخدام الطاقة الذرية للاغراض السلمية والتى وقعتها فى ٢٢ كانون الثانى (يناير) عام ١٩٧٩ المنظمـــات المختصة فى كلا البلدين .

ويعرب الجانبان عن الثقة من ان تنفيذ البرنامج الطويل الامد والاتفاقيات الموقعة الاخرى سيسمو بالتعاون ذى النفع المتبادل والمتكافىء بين الاتحاد السوفيتـــى والهند الى درجة اعلى وسيضفى عليه طابعا اكثر ديناميكية .

– ٢ –

واستعرض الجانبـــان الوضع فى الميدان الدولى فاشارا بارتياح الى تطابق الاراء تطابقا واسعا او تقاربها ازاء المشاكل الدوليـــة الاساسية . واكدا عزمهمـــا على مواصلة الجهود النشيطة المشتركة سواء من الوجهة الثنائية او فى المحافل الدوليـــة والرامية الى توطيد السلام العالمى والامن والقضاء على بؤر التوتر ودرء خطر الحرب انطلاقا من الاعتقاد بان الشعوب كلها تملك الحق الشرعى فى التطور المستقل بدون تدخل من الخارج .

ونوه الاتحـــاد السوفيتى والهند مع الارتياح بارتخاء التوتر فى اوربا واكدا سعيهما الى ان يغدو هذا المجرى غير قابل للردة وان ينتشر على المناطق الاخرى من الكرة الارضية . ووافق الجانبـــان على مواصلة تعاونهما على اساس ثنائى وبالاشتراك مع بلدان اخرى لمساعدة الانفراج فى العالم ، اذ انهما على يقين من ان البشرية لا تملك اليـوم اكثر من اى وقت مضى بديلا لسياسة تخفيف التوتر .

وان الجانبين مؤمنان بان ايقاف سباق التسلح وتطبيق تدابير فعالـــة لنزع السلاح هما المهمة العاجله جدا والشاخصة امام شعوب العالم ، وهما يريان ان هدف الجهود بشأن نزع السلاح ينبغى ان يكون تحقيق نزع السلاح التام والشامل تحت اشراف دولى فعال مع وجوب ايلاء الاهتمـام الاول لنـــزع السلاح النووى . وينبغى توجيه قسم من الاموال التى سوف تدخر فى مجرى نزع السلاح الى تقديم المساعدة للبلدان النامية قبل كل شىء .

واتفق الاتحـــاد السوفيتى والهند على ان دورة الجمعية العامة لهيئة الامـــم المتحدة الخاصة بنزع السلاح التى انعقدت عـــام ١٩٧٨ جاءت بالنتائج المنشودة . واكدا ضرورة التعاون الوثيق بينهما ومع الدول الاخرى بغية تطبيق قرارات هذه الدورة وتوصياتها .

وابدى الطرفان الاستعداد للتعاون معـا ، ومع الدول الاخرى ، من اجـــل بلوغ النجاح فى معالجة مسائل جذرية مثـــل تدابير نزع السلاح النووى وايقاف تجارب السلاح النووى ايقافـــا تاما وشاملا وتحريم واتلاف السلاح الكيمياوى وحظر صنع انواع جديدة من السلاح الفتاك ومنها السلاح النيوترونى وتقليص القـوات المسلحه والاسلحة الاعتياديـة وتقليل الميزانيات الحربية .

ويرى الجانبان ان الاسراع باتمـام المفاوضات الدائرة فى الوقت الحاضر بين الاتحـاد السوفيتى والولايات المتحدة الاميركيـة حول تقييد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية وتوقيـــع اتفاقية على هذه المسالة ، سيكون مساهمة كبيرة فى قضية ايقاف سباق التسلح وفى دعم الانفراج . واتفقـا كذلك على ان نجاح اتمام المفاوضات الدائرة حول معاهدة تحريم تجارب السلاح النووى تحريما تاما وشاملا سيغدو خطوة كبيرة نحو نزع السلاح النووى ، وفى نهاية المطاف ، فى ضمان عالـم خال من السلاح النووى .

ويؤكد الاتحاد السوفيتى والهند عزمهمـــا على السعى الى الاسراع بعقد معاهدة عالميـة على عدم استخدام القوة فى العلاقات الدولية وهذا ما سيكون خطوة هامة فى طريق اضعاف خطر الحرب وتوفير الظروف المواتية للمضى نحو نزع السلاح التـام والشامل .

وجدد كلا الطرفين تاييدهما فكرة جعل المحيط الهندى منطقة سلام تحقيقـا لتطلعات شعوب هذه المنطقه وعبرا عن الاسف بصدد ان المفاوضات بين الاتحاد السوفيتى والولايـــات المتحدة الاميركيـة والخاصة بالمحيط الهندى قـد توقفت . واشادت الهند باستعداد الاتحـاد السوفيتى لاستئناف هذه المفاوضات . ودعا الجانبان كلاهما الى استئنافهـا بلا تاخير وانجاح اتمامها الامر الذى سيكون مساهمة فى تطبيق بيان هيئـــة الامم المتحدة بشأن جعل المحيط الهندى منطقة سلام .

واستعرض الجانبان الحالة فى جنوب آسيا فحيا التبدلات الايجابيـة الجديدة فى هذه المنطقة ومن ذلك حل المشاكـل القديمـة بواسطة المفاوضات الثنائية . وشرح الجانب الهندى المبادرات المختلفة التى قامت الهند بها بشأن تعديل العلاقات مع بلدان هذه المنطقة بروح التنازلات المتبادلـة ومن اجل المنفعة المشتركـــة . وابدى الجانب السوفيتـــى استحسان هذه المبادرات من الحكومة الهندية .

ويعرب الجانبـان عن الامـل بان تعيش شعوب هذه المنطقه فى ظل السلام وحسن الجوار . وهما يعتقدان بان التعـــاون الاقليمى المتنامـــى سوف يخدم مصالح شعوب جنوب آسيا فيسهم بقسط فى ضمان المزيد من الاستقرار ويوسع الفرص للنمو الاقتصادى ويمهد لقضية السلام فى آسيـا وفى العالم كله .

واستعرض الاتحـــاد السوفيتى والهند الوضع الناجم فى جنوب شرق آسيـا بسبب هجوم الصين المسلح الكثيف على جمهورية فيتنـــام الاشتراكية وهما يطالبان بانسحاب القوات الصينية من الاراضى الفيتنامية انسحابا عاجلا تاما من دون قيد وشرط .

ويرى الجانبان كلاهما من الضرورة بذل المزيد من الجهود لصالح توطيد السلام فى القارة الآسيوية وتطوير التعاون بين كل البلدان الآسيويـــة على اساس من مبـــادىء تكافوء الدول فى السيـــادة واستقلالها وعدم استخدام القوة وحرمة حدودهـــا ووحدة اراضيها وعدم التدخل فى شؤونها الداخلية وغير ذلك من المبادىء المتعارف عليها للعلاقات بين الدول . وان قبول هذه المبادىء فى العلاقات بين الدول سيكون مساهمة فى صيرورة آسيـــا قارة السلام الوطيد وفى استتباب السلام فى العالم كله.

وعبر الاتحاد السوفيتى والهند عن القلق العميق من بقاء الخطر الشديد على السلام فى الشرق الاوسط وجددا الدعوة الى تسوية هذه المشكلة تسويـــة عادلـة وشاملـــة على اساس انسحاب القـــوات الاسرائيلية التـــام من كل الاراضى العربيـــة التى احتلتها عام ١٩٦٧ وتطبيق الحقوق الشرعيه للشعب العربى الفلسطينى ومنها حقه فى اقامة دولتـــه وكذلك ضمان حق جميـــع دول هذه المنطقة فى الوجود المستقـــل والتطور . ولا يمكن ان تتحقق تسوية عادلة ووطيدة فى الشرق الاوسط الا طبقا لقرارات هيئة الامم المتحدة التى تقتضى مشاركة كل الاطراف المعنية ومنها منظمة التحرير الفلسطينية وحماية حقوقها .

وعبر الجانبان كلاهما عن تاييد الكفـاح العادل الذى تخوضه شعوب جنوب افريقيا ضد الاستعمار والابارثيد والتمييز العنصرى . وادانـــا حازمين نظامى بريتوريا وسولزبرى العنصريين واحتلال حكم افريقيا الجنوبية ناميبيا بلاحق . وايدا كل التاييد المطالبة بتسليم السلطة فـــورا وبلاشرط لممثلى اكثرية شعب زيمبابوى ومنـــح شعب ناميبيـــا الاستقلال الحقيقى وايقـــاف سياسة الابارثيد فى افريقيا الجنوبيه فورا . وطالب الجانبان بازالـــة حضور افريقيا الجنوبية فى كل اراضى ناميبيا بما فى ذلك وولفيش– بيه ازالة تامة وعاجلة . ونظرا الى خرق العقوبات التى فرضتها هيئة الامم المتحدة على نظام الاقلية العنصرية اللاشرعى فى روديسيا خرقا متواصلا ناديا بتطبيق كل اعضاء الاسرة الدوليـــة هذه العقوبات تطبيقا دقيقا .

ويعتقد الاتحاد السوفيتى والهند بان حركة عدم الانحياز عامل ايجابى فى العلاقات الدولية وتسهـم بقسط كبير فى قضية دعم السلام العالمى والكفاح ضد الامبرياليـــة والعدوان وفى سبيل القضاء على بقايا الاستعمار والعنصرية والابارثيد واقامة علاقات اقتصادية متكافئة وعادلة بين الدول قاطبه .

ويرى كلا الجانبين من الضرورة التوصل الى اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس عادل وديمقراطى الامر الذى من شانـــه ان يمهد لتطور البلدان النامية تطورا اسرع وتقدم البشرية باسرها وقيام نظام اقتصادى دولى جديد مؤسس على احترام السيادة الوطنية وعلى مبادىء المساواة والمنفعـــة المشتركة . وهما يعبران عن الامل بان تمهد الدورة الخامسة المرتقبة لليونكتاد للمضى نحو هذا الهدف.

واتفق الاتحاد السوفيتى والهند على مواصلـــة التعاون باتجاه زيادة فعالية هيئة الامم المتحدة فى قضية ضمان السلام الوطيد ودعـــم الامن الدولى وهما سوف يزيدان كل التدابير الرامية الى بلوغ هذه الاهداف بانسجام تام مع ميثاق هيئة الامـــم المتحدة .

– ٣ –

وعبر كلا الجانبين عن الرضا من نتائج زيـــارة رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى للهند واشارا الى ان المباحثات المثمرة والبناءة التى تمت بينهما اسهمت بقسط هـــام جديد فى تطوير وترسيخ الصداقة السوفيتية الهندية والتعاون الشامل . وان الطرفين كليهمـــا على يقين من ان الزيارة عمقت التفاهم والثقة بين البلدين .

واعرب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى عن الشكر الخالص لحكومة الهند وشعبها على الحفـاوة والكرم اللذين احيط بهما هو والاشخاص المرافقون له خلال مكوثه فى الهند الصديقة .

ونقل رئيس مجلس وزراء الاتحـــاد السوفيتى بتكليف من هيئة رئاسه السوفيت الاعلى للاتحـــاد السوفيتى الى رئيس جمهوريـــة الهند ريدى ونائب الرئيس جباتى الدعوة الى زيـــارة الاتحاد السوفيتى زيارة رسميه ودية .

ودعا رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتـــى رئيس وزراء الهند ديساى نيابـــة عن القيـــادة السوفيتية الى زيارة الاتحاد السوفيتى زيارة رسمية ودية .

وقد قبلت الدعوات مع الشكر .

كلمة اليكسى كوسيغين فى التلفزيون الهنـــدى

القـى اليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى كلمة فى التلفزيون الهندى قال فيها :

بودى ان انتهز هذه الفرصة لابلغ الشعب الهندى العظيم كله ، اخلص التحيات من الشعب السوفيتى باسره وتمنياتـــه الصادقة بالسلام والرفاهيـــة والسعادة . كما طلب ليونيد بريجنيف السكرتيـــر العام للجنة المركزية لحزبنـــا الشيوعى ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ان ابلغ شعب الهند تحياته الودية وافضل تمنياته .

ان الصداقة السوفيتية الهندية هى نتيجة جهود كبيرة ، ليس فقط من جانب قادة وحكومتى بلدينا بل وجهود شعبيهما ايضا ، نتيجة تعاونهما الوثيق واتصالهما الدائم ، وتطابق الكثير من مصالحهمـــا الحيوية . وقد ساعدت على نموها السمات الموجودة فى طبـــع شعبى الهند والاتحـــاد السوفيتى وفى تاريخهما الغابر . فالهند والاتحاد السوفيتى يقطنهما الناس من قوميات عديدة ، وهذا يجعل تاريخ بلدينا الغنى محتوى ، ويتطلب فى الوقت نفسه عناية كبيرة بالخصائص القوميـــة للشعوب فى مجرى التطور الاجتماعى والاقتصادى . وقد حللنا فى الاتحـــاد السوفيتى هذه المسالة بتوحيد مصالح الناس من جميع القوميات ، القاطنة فى بلادنا ، فى اطار دولة اشتراكيه واحدة مع المساواة التامة بين الامم فيها.

وحينما يوسع بلدانا تعاونهما فى اى ميدان كان سواء فى ميدان هام من الحياة المعاصرة كالسياسة العالمية او فى ميدان الاقتصاد والعلـــوم والصحة والتعليم والفن ، فانهما لا يقومان فقط بعمل مفيد لشعبيهما ، بل يسهمان مساهمة كبيرة فى تطوير العلاقات الدوليـــة على اساس مبادىء المســـاواة والعدالة ، مبادىء التعايش السلمى .

وهكذا فان زيارتنا للهند التى نقوم بها تلبيـــة لدعوة من سيادة رئيس وزراء الهند ديساى المحترم مكرسة لتمتين الصداقـــة بين الهند والاتحـــاد السوفيتى ، ولتوطيد التعاون لخير شعبينا والسلام والان ، حينما اوشكت زيارتنا على الانتهاء اود ان اتحدث باختصار عن الامور ، الهامـة فى رأينـــا والمرتبطة باقامتنا فى الهند، وعن الضع الانطباعات وعن بعض الخواطر التى تثيرها .

لاجدال فى ان اهم امر هو اللقاءات التى جرت مع السيد ريدى رئيس جمهوريـة الهند والسيد جاتى نائب الرئيس والمفاوضات مع السيد ديساى رئيس وزراء الهند ومـــع نواب رئيس الوزراء والاعضاء الاخرين فى الحكومه الهندية .

ان لقاءات القادة السوفيت والهنود لا تجرى للمرة الاولى . ولذلك ونظرا لمستوى التفاهم الرفيع الذى تم احرازه فى علاقاتنـــا ، اظهر الجانبان فى سياق المفاوضات رغبتهما فى معالجة القضايا معالجـــة ملموسة وبروح بنـــاءة ، لكى تتمتع الاتفاقـــات المحرزة باهمية عملية . وقد مس ذلك سواء مسائل العلاقات الدولية او قضايا علاقات بلدينا الثنائية وكان له اهمية خاصة فى ضوء الاحداث الاخيرة فى العالم ، التى يثير بعضها قلقا عميقا . وبديهى ان هذا يتعلق قبل كل شىء بالوضع الذى نشأ نتيجة هجوم الصين على جمهورية فيتنام الاشتراكية .

لقد اراد حكام الصين بعدوانهم ان يستعرضوا قوتهم ويرهبوا فيتنام وغيرها من بلدان اسيـــا الا انه قد حدث العكس فى الواقع . اذ لم ير الجميع روح المغامرة وحسب ، بـــل وافلاس السياسـة الصينية الكامل وانعدام اية افاق لهـــا . وليس من باب الصدفة ان تفتش بيكين عن مخرج لهـــا فى الكذب ، فتعلن عن انسحاب قواتها من فيتنـــام محاولة خدع الراى العام العالمى وتحويل غضبه عنها بينما تقوم عمليـــا بترسيخ اقدامهـا على الارض الفيتنامية وتواصل التدخل . وينبغى ان توجه جهود جميع البلدان المحبـــة للسلام الى ايقاف العدوان الصينى . وهذا يعنى انسحاب القوات الصينية من اراضى فيتنام انسحابا تاما وبدون قيد اوشرط .

ستنعكس نتائج المفاوضات السوفيتية–الهندية فى البيان المشترك الذى سيعلن بعد مغادرتنـــا ودون ان انطرق لمحتواه ، ساكتفى بالقول انه ظهر اثناء تقييم الوضع الدولى تقارب السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتى والهند. وينعكس هذا فى استعداد بلدينا لتوحيد الجهود الراميـــة الى توطيد السلام وتصفية بؤر الحرب وايقاف سباق التسلح .

فيما يتعلق بالاتحاد السوفيتى ، فان سعيه الى التعاون مع الهند ينبع عضويـــا من الخط العـــام للسياسة الخارجيـــة والدولية لحزبنـــا الشيوعى والحكومة السوفيتية . وقـد قال ليونيد بريجنيف مؤخرا «ان هذا الخط موجـــه الى تطوير الاقتصاد وتحسين حياة الكادحين ، والى استكمال الديمقراطية الاشتراكية وترسيخ الصداقة الاخوية بين جميـــع امم وشعوب وطننا ، وتقوية قدرة بـــلاد السوفيت الدفاعية وضمان السلام الوطيد والامن الدولى» .

يملك الاتحاد السوفيتى قاعدة اقتصادية وعلمية وتكنيكية جبارة . وينتج خمس الانتـــاج الصناعى العالمى . وتضع بلادنا كل طاقاتها فى خدمة السلام.

ويمكن ادراك ذلك بسهولة اذا تذكرنا ان نحو اربعة اخماس دخلنا القومى ينفق على رفع مستوى معيشة الشعب . وتتضاعف المداخيل الحقيقيـــة لسكان الاتحاد السوفيتى كل ١٥ عامـــا تقريبـــا وستزداد فى الخطة الخمسية الحالية وحدهـا اجور ورواتب ٣١ مليون شخص . وفى الوقت نفســـه تبقى اسعار سلع الاستهلاك اليومى ثابتة فى الاتحاد السوفيتى . وقدمت الدولـة فى السنوات الخمس الاخيرة وحدها مساكن جديدة لـ ٥٤ مليون شخص . وقد انعكس نهج مواصلـــة رفع رفاهيـــة الشعب انعكاسا دقيقا فى دستور الاتحاد السوفيتى الجديد الذى اقـــر فى عام ١٩٧٧ ، والذى اغنى ووسع كثيـــرا حقوق وحريـــات المواطنين الاجتماعيـــة والاقتصادية والسياسية والشخصيـــة . فالحق فى العمل والمسكن والتعليم والراحة والتامين المادى وكثير من الحقوق الاخرى ليست واردة وحسب فى نص «القانـــون الاساسى» ، بـــل وتكفل الدولـــة السوفيتية ممارستها ممارسة عملية .

ومن اليسير ادراك ان الدولـة التى تحقق هذا البرنامج الواسع لرفع رفاهية الشعب مهتمة اهتماما جذريا بالحفاظ على السلام وبالتعاون السلمى مع الشعوب الاخرى .

ولقد اتيحت لنا هنا فى الهند فرصة رؤية النتائج العملية لهذا التعاون ، فزرنـــا رانتشى ، المركز الصناعى الجديد فى بلادكم ، الذى يلعب ، وسيلعب ولاشك دورا كبيرا فى تطورها الاقتصادى . ويظهر التعرف على مصنع بناء الماكينات الثقيلة الذى بنى بالتعاون مع الاتحاد السوفيتى تطور الهند السريع فى طريق التقدم الاقتصادى والتكنيكى .

ان القوة الرئيسية فى هذا التقدم هى الطبقـــة العاملة المتنامية فى الهند ، والكادرات ذات المهارة العالية من الاختصاصيين . وقد تركت اللقاءات مع العمال والمهندسين والتكنيكيين ومع علماء الهند فى نفوسنا انطباعا لاينسى وهذه اللقاءات افضل برهان على ان الحياة والنضال الذى خاضه تيلاك والمهاتما غاندى وجواهر لال نهرو ومئات والوف الوطنيين

الهنود من اجل حرية الهند قد اثمر ، وان هذه الثمار تثير اليوم شعورا مشروعا بالاعتزاز لدى كل هندي.

وفي مزرعة «اناند» التعاونية في غوجاراتا اتيحت لنا فرصة التعرف على اتجاه هام آخر من ذلك العمل الكبير الذى يتم فى بلادكم لتامين تقدمها الاقتصادى والاجتماعى اللاحق . فقد رأينا فيها توحيدا طوعيا بجهود الفلاحين الذين عرفوا افضليات الشكل التعاونى وتمكنوا من تحقيق هذه الافضليات فى الحياة . ان هذه الجهود لاتستطيع الا ان تثير لدينا نحن السوفيتيين ، مشاعر التعاطف والتفهم ، اذ ترتب علينا ان نحقق فى بلادنا نفسها عملا جبارا فعلا فى اعادة تنظيم القرية القديمة المتخلفة ، وان تحول على اساس البرنامج التعاونى اللينينى بحرا كاملا من الاقتصادات الفلاحية الصغيرة والضعيفة الى مزارع تعاونية عصرية ضخمة .

ان مصنع بنـــاء الماكينات الرائـــع فى رانتشى ومزرعة اناند التعاونيـــة النموذجيـــة والمؤسسات والمعاهد العصرية فى مدينـــة بانغالور الجميلة فى جنوب الهند لا تعطى فقط صورة عن نجاحات الهند الجديدة ، بل وتشهد كذلك على الامكانيات الجديدة لمواصلة تطوير التعـــاون ذى النفع المتبادل بين بلدينا .

وتشمل العلاقات الاقتصادية السوفيتية–الهندية اليوم فروعا شديدة التنوع كالصناعة الثقيلة وانتاج الطاقة ، وبنـــاء الماكينات ، والابحاث الكونيـــة والتنقيب الجيولوجى والرى ونظام التعليم ، والعلوم وغدت الهند الشريك التجارى الاول للاتحاد السوفيتى بين جميع البلدان النامية فى العالم .

ويستطيع بلدانا ، بالاعتماد على المستوى الحالى لتطور الاقتصاد الهندى واقتصاد الاتحاد السوفيتى وعلى المستوى الرفيع لتعاوننـــا ، وبالاستناد على الاســـاس المتين لصداقتنـــا ، على معاهدة السلام والصداقة والتعاون المعقودة عام ١٩٧١ ، ان ينطلقا الى امام وان يوسعا ويوطدا علاقاتهمـــا الاقتصادية وان يجعلا تعاونهما اكثر فعالية وفائدة .

وهذا ماسيخدمه البرنامج الطويل الامد للتعاون الاقتصادى والتجارى والعلمى التكنيكى بين الاتحاد السوفيتى وجمهوريـــة الهند ، الذى يعتبر وثيقـــة اقتصاديـــة وسياسية هامة ، والذى وقـــع اليوم وستضع هذه الوثيقة تعاوننـــا على اساس مخطط طويل الامد ، وستوجـــه جهود المؤسسات العديدة كلها فى الهند والاتحاد السوفيتى ، والالوف المؤلفة من النـــاس المشغولين بتطوير التعاون السوفيتـــى الهندى ، فى منحى جديد ، وستوفر الظروف ليكون بالامكان تركيز هذه الجهود على حل القضايا الاكثر الحاحا لتطوير الصناعة والزراعة والتجارة والعلوم فى بلدينا .

وبقدر تقدم الهند والاتحاد السوفيتى على طريق الصداقة والتعاون ستضاف الى ما يجمع بين شعبينا وهذا مـــا تحدثت عنه فى مطلع كلمتى ، مصالح مشتركة جديدة ونقاط تلاق مشتركـــة جديدة بين الشعبين العظيمين فى الهند والاتحـــاد السوفيتى ونحن نـــرى فى ذلك النتيجه الرئيسيـــة للقـــاء السوفيتى–الهندى هذا ، ونعتقد بان هذه النتيجة ستستقبل استقبالا ايجابيـــا من قبل جميع من يعز عليهم السلام والصداقة .

لقد تلقينا عبر السفارة السوفيتية فى هذه الايام رسائل تحية وبرقيات عديدة . فكان ذلك دعمـــا كبيرا لنا جميعا ، وحافزا هائلا فى عملنا . فاسمحوا ان اتمنى لكـــم بدورى ، ايهـــا الاصدقاء الاعزاء نجاحات كبيرة وسعادة شخصية وعملا مثمرا .

واعـــرب اليكسى كوسيغين عن شكـــره الخالص لحكومـــة الهند ورئيس الوزراء مورارجى ديســـاى وللشعب الهندى كله على ما ابدوه من عناية وكرم ضيافة وتمنى له النجاح والسعادة والتقدم .

وانهى كلمته بهذه الكلمـــات : لتتوطد وتتطور الصداقه السوفيتية–الهندية ، الصداقـــة المخلصة بين شعبين عظيمين يعملان من اجل التقدم والسلام!

القضيـــة العادلـــة ستنتصـــر !

لقيت استحسانا كبيرا لدى جميع الناس ذوى النوايا الطيبة وثائق وقرارات المؤتمـــر الدولى الاستثنائى لتأييد فيتنـــام الذى عقد فـــى هلسنكى فى ٦–٨ آذار (مارس) عـــام ١٩٧٩ . وتعبيـــرا عن التاييد السياسى والمعنوى والمادى للشعب الفيتنامى البطل فى نضاله ضد المعتدى تعلن القوى المحبة للسلام فى العالـــم كله بحزم : «ارفعوا ايديكم عن فيتنام !» «القضية العادلة ستنتصر ! »

وننشر فيما يلى الوثيقتين اللتين اقرهمـــا المؤتمر وهما «نداء الى الاوساط الاجتماعية المحبة للسلام» و«نداء الى الشعب الصينى» .

نداء المؤتمر الـدولى الاستثنائـــى لتاييـــد فيتنـــام

ان البشرية كلها يقلقها قلقا عميقـــا العدوان المسلح الكثيف الذى شنتـــــه قيادة الصين على جمهورية فيتنام الاشتراكية–البلد الذى اصبح رمزا للبسالة والصمود ونكران الذات فى النضـــال من اجل السلـــم والاستقلال . ويتناقض هذا العدوان مع مصالح الشعب الصينى ذاته ، ويلقى استنكارا فى سائر ارجاء العالم .

ان الاعتداء المسلح على فيتنام هو انتهاك فظ لميثاق هيئة الامم المتحدة وقواعد العرف الدولى المعترف بها والالزامية للجميع . كما انه تهديـــد للانفراج والتعايش السلمى ومظهـــر خطر لروح المغامرة لدى حكام الصين الذين تحمل سياستهم خطر كارثة للانسانية جمعاء .

ان كل من يعتز بالسلم والحريـــة والاستقلال يعبر عن الاحتجـــاج والسخط على تدخل القـــوات الصينية فى فيتنام ، ويكشف بحزم مناورات حكام الصين الهادفة الى خداع الراى العام .

اننا نحن ممثلى الاوساط المحبة للسلام فى اكثر من مئة بلد و٣٠ منظمة دولية ، المجتمعين بصرف النظر عن اختلاف ارائنا وعقائدنا ، فى المؤتمـــر الدولى الاستثنائى لتاييـــد فيتنـــام (هلسنكى ، ٦–٨ آذار (مارس) عام ١٩٧٩) نتوجـــه الى قوى السلام كلها ، داعين اياها الى تنظيم حركة اوسع للتضامن الدولى مع فيتنام لاجبار السلطات الصينية على ايقاف العدوان فورا واجلاء كل القوات الصينية بلا قيد ولا شرط من فيتنام واحترام سيادتهـــا ووحدة اراضيها كاية دولة اخرى فى العالم . من الضرورى الحيلولة دون نشر العدوان الصينى على جمهورية لاوس الشعبية الديمقراطية وغيرها من بلدان هذه المنطقة .

يدوى اليوم من جديد هذا النداء :

ارفعوا ايديكم عن فيتنام !

نـــــداء الى الشعـــــب الصيـــــنى

تعبيرا عن القلق الشديد للراى العام العالمـــى قررنا نحن ممثلى القوى المحبة للسلام فى اكثر من مئة بلد و٣٠ منظمة دولية ، المجتمعين فى هذه الظروف الدولية الاستثنائية فى هلسنكى فى ٦–٨ آذار (مارس) عام ١٩٧٩ ان نتوجه الى الشعـــب الصينى بالنداء التالى :

لقد شن قادة الصين عدوانا مسلحا كثيفا على فيتنام التى هى بلد مستقبـــل صديق مجاور ذو سيادة .

وينتهك هذا العدوان على الشعب الفيتنامى ميثاق هيئة الامم المتحدة وكل قواعـــد العرف الدولى ويسبب خسائر بشريـــة كثيرة وخرابـــا كبيرا ويتناقض مع مصالح شعب الصين الحقيقية ولكنه لمصلحة صانعى وتجار الاسلحة واعداء الســـلام والانفراج ونزع السلاح .

اننا بدافع من اطيب المشاعر التى نكنها للشعب الصينى ، واعتقادا بانه يعتز كما نعتز نحن جميعا بقضية السلام فى العالم كله ، ندعوه الى ايقـــاف اعمال المعتدين والمطالبـــة بان توقف القيـــادة الصينية فورا ونهائيـــا هذا العدوان وتسحب من الاراضى الفيتنامية كل قواتها حتى اخر جنـــدى وتحترم استقلال فيتنام وسيادتها ووحدة اراضيها بصرامة .

ان الشعب الصينى العظيم الذى كان يحس دوما بتضامن قوى السلام وتاييدها فى نضاله من اجل الحرية والاستقلال يجب ان يعرف ان شعوب العالم تشجب الحرب غير العادلة التى شنت ضد جمهورية فيتنام الاشتراكية .

اننا من اجل صيانة السلام فى آسيا والعالم كله باعتباره اغلى ما تملكه البشريـــة ، ندعو الشعب الصينى باصرار الى ان يعمل كل ما فى وسعه لانهاء هذه الحرب .

التضامـــن مـــع فيتنـــام

ان لهيب الحـــرب يندلع مجـــددا على الارض الفيتنامية منذ حوالى الشهر . ولم يقف اى انسان شريف فى العالم ولا اية دولة ذات سيادة موقفـــا لاباليا ازاء هجوم الطغمة العسكرية الصينية الغادر ضد الشعب الذى توصل قبل فترة وجيزة الى توحيد بلاده بعد ان ذاد عن استقلاله .

ولم ترتعش فيتنام امام الاقتحام العسكرى الذى قام به الطامعون الجدد بالسيطرة على آسيـــا وعلى كافة بقاع العالم . فقد هبت ببسالة للنضـــال وابدت بطولة والحقت بالعدو خسارة معنوية ومادية فادحة .

ان اعمال الصين العدوانية تتعارض مع مبادىء هيئة الامم المتحدة وتنتهك القانون الدولى انتهاكا فظا مسلطـــة خطرا جسيما على قضية الســـلام والاستقرار فى جنوب شرقى آسيا وفى العالم كله وقد اثارت احتجاج الاوساط الاجتماعيه العالميـــة الشديد . فالشعوب رات ان عدوان بكين كـــان نتيجة لسياسة الهيمنة والتوسع التى كان يدعـــو اليها حكام الصيـــن على المكشوف فيمـــا يتعلق بجنوب شرقى آسيا عموما وبفيتنام بخاصة . وتحول السعى الى خلق التوتر والنضال ضد الانفـــراج وايقاف سباق التسلح والذى جعل منه الماويـــون مبدأ لسياستهم الخارجيه ، تحول الى تدخل سافر فى البلد الاشتراكى المجاور . وان عدوان الصين هو استمرار منطقى للخط السابق كله لبكيـــن التى تحاول ان تاخذ على عاتقها دور الدركى فـــى آسيا . ولهذا السبب بالذات رفعت شعوب الكوكب صوتها العظيم تضامنا مع فيتنام وادانة للنهـــج القرصنى لحكام الصين التوسعيين .

لقد اعلنت البلدان الاشتراكية ، مبدية القـــوة العظيمة للتآخى مع فيتنام ، دعمها الحاسم لكفاحه العادل ضد الغزاة الصينيين . ويصم بناة العالـــم الجديد بالعار سياسة الهيمنة التى تتبعها بكيـــن والمعادية للاشتراكية .

ان شعبنا الوفى لمبادىء الاممية ، كما جاء فـــى بيان الحكومة السوفيتيه ، كان وسيظل مع فيتنام البطلة . ويطالب السوفيتيون بايقاف العـــدوان وبسحب القوات الصينية من اراضى جمهورية فيتنام الاشتراكية على الفور . وان كادحى بلاد السوفيت كسائر شعوب العالم ، يشجبون اعمال المعتدين .

قال الرفيق ليونيد بريجنيف فى خطابه امـــام الناخبين «... ان حكام بكين الحاليين قد كشفـــوا نهائيا امام العالم كله عن الجوهر العدوانى الماكر لسياسة الهيمنة التى ينهجونها . ويرى الجميع الان ان هذه السياسة بالذات تعتبر فى الوقت الراهن اكبر خطـــر على السلام فى سائر ارجاء العالـــم واصبح واضحا الان اكثر من اى وقت مضى كـــل الخطر لأيه اشكال من المشاركة فى هذه السياسة».

حينما بدا حكام الصين مغامرتهم العسكرية كانوا يعتقدون بانها ستمر بلا عقاب لانهم شعروا بدعم نهجهم العدوانى من قبل قوى امبرياليه معينة ومن قبل أكثر الاوساط عدوانية . وتود هذه القوى ان تكبح بايدى الماويين تطور البشرية على طـــريق السلام والتقدم الاجتماعى . واذ لجا حكام الصيـــن الى استخدام السلاح ضد البلد الاشتراكى فقد بينوا بشكل سافر انهم احتلوا مرتبة فى معسكر الرجعية والحرب معوليـــــن على تلقى احدث السلاح مـــن ترسانات الغرب لتحقيق مخططاتهم فى الهيمنة . غير ان بكين وحماتها قد اخطاوا فى الحساب : فاذا بذر المعتدون الصينيون رياح المغامرة العسكريه فانهم يحصدون عاصفه الاستنكار العام .

لقد ابدت الاحزاب الشيوعيه والعمالية تضامنهـــا الاخوى مع فيتنام . واظهر شيوعيو الكوكب الذيـــن هم اكثر المناضلين من اجل سعادة الكادحين صمودا اظهروا مجددا وفاءهم لمثل السلام والامن ، وعزمهم على ان يدعموا بكل القوى ، القضية العادلة للشعب الفيتنامى .

ان نداء النفير «ارفعوا ايديكم عن فيتنام !» يدوى فى سائر ارجاء الارض فى هذه الايام . وقد استمر فى هلسنكـــى بضعة ايام عمل المؤتمر الـــدولى الاستثنائى للتضامن مع فيتنام . فاجتمع هنـــاك ممثلو اكثر من مائة بلد فى العالم ، وثلاثين منظمة دولية ، واناس يعتنقون شتى المعتقـــدات والاراء وقد ادانوا العدوان الصينى ، وتوجهوا الى جميـــع القوى المحبة للسلام بنداء من اجل زيادة توسيـــع حركه الدعم الدولى للشعب الفيتنامى ، وارغـــام السلطات الصينيه على ايقاف العدوان وسحب قواتها من فيتنام دون قيد او شرط ، واحترام سيادتهـــا ووحدة اراضيها بصرامة . ودعا المشاركون فـــى المؤتمر الى عدم السماح بنشر العدوان الصينى على جمهوريه لاووس الديمقراطيه الشعبيه .

لقد بدا المعتدون الصينيون بالمناورة بعـــد ان اصطدموا بارادة الشعوب التى لا تنثنى ، وبتحذير الاتحاد السوفيتى الحاسم ، وبعد ان تلقوا مـــن الشعب الفيتنامى البطل ضربات قويه . فقد اعلنوا عن سحب قواتهم من فيتنام . ولكن هذه التصريحات الديماغوجيه لا تقلل من خطر الوضع . فخلافـــا للتصريحات الطنانة عن سحب القوات والتى تموه النوايا الحقيقيه لحكام بكين ، لا تغادر اراضى فيتنام القوى الرئيسية للمعتدى . وقد سحبت الى خلف الحدود الفيتنامية الصينيه بعض قطعات المـــؤخرة القليله العدد . ويحشد المتدخلون قواتهم فى بعض النقاط ، ولا يوقفون الاعمال العسكريه ، ويحتلون القرى الواقعة على الحدود ، ويلحقون خسارة فادحة بالبلاد .

ان عدوان الصين مستمر . وقد اصبح خطـــرا حقيقيا على جنوب شرقى آسيا كله . وان هذا عمل اجرامى دولى يتحمل منظموه كامل المسئوليه عنه .

ان الشعب الفيتنامى يحس بالدعم العظيم لنضاله العادل . فالى جانبـــه الاتحاد السوفيتى والـــدول الاشتراكيه الشقيقة الاخرى ، وكافه التقدميين فـــى كوكبنا . وهم يطالبون بايقاف العدوان وباحـــلال السلام فى فيتنام ، وبابعاد الخطر على امنها وعلى امن الدول المجاورة لها .

لقد فشل المعتدون الصينيون فشلا ذريعـــا ، اذ برزوا امام الراى العام العالمى متزعمين يسعون الى بسط الهيمنه ، ولا يلقون بالا الى راى الشعـــوب ويهددون السلام العام . ويدوى اليوم فى كـــل البلدان بصـــورة اكثر حزما التحذير الســـاخط للتوسعيين الصينيين :

— ارفعوا ايديكم عن فيتنام الاشتراكية !

دسائس الرجعيـــة ضد افغانستان الديمقراطيـــة

حقق الشعب الافغانى فى شهر نيسان (ابريل) من العام الماضى ثورة هدفها القضاء على الاقطاعيـــة وفتح الطريق امام البلاد نحو التطور الديمقراطـــى الحر .

وباشرت الحكومة التى تشكلت نتيجة ثورة نيسان باجراء اصلاحات تهدف الى التغلـــب على التخلف الاقتصادى والى التحولات الاجتماعية التقدميـــة وتصفى اللامساواة الطبقيـــة ، ويجرى الاصلاح الزراعى ، وبدات تحولات اخرى لصالح الشعـــب الكادح . ووقفت حكومة الجمهورية موقفا يحتـــرم حرية الضمير والمعتقد ، ولاتنوى عرقلـــة اداء الطقوس الدينية .

واعلنت جمهورية افغانستان الديمقراطية ، فى ميدان السياسة الخارجية نهج السلام وعدم الانحياز وتطوير العلاقات المتكافئة وذات المنفعة المتبادلـــة والودية مع جميع الدول . وتسعى افغانستـــان الى الحفاظ على علاقات الصداقة والوفاق مع جيرانهـــا بالدرجة الاولى .

وقد حظيت ثورة نيسان بتاييد ابناء الشعـــب الافغاني . غير انه ثورة نيسان ليس لها اصدقاء وحسب . فقد اصطدمت التحولات التى بدات فـــى البلاد بمقاومة ضارية من قبل القوى الاقطاعيـــة والبرجوازية ، التى وضعت الثورة نهاية لامتيازاتها ويحاول اعداء الثورة من الملاكين والبرجوازيـــة والقسم الرجعى من رجال الدين ان يعيدوا تطور البلاد الى الوراء ، وان يعرقلوا حكم الشعـــب لافغانستان .

وقد فر الكثيرون من اعداء الثـــورة الى خارج البلاد ، حيث يتلقون عون قوى الامبريالية السياسى والمالى والعسكرى ودعمها . وانشئت مراكز لاعداد عصابات المخربين والارهابيين المسلحة وارسالها الى جمهورية افغانستان الديمقراطية .

وتعتبر منظمة «الإخوان المسلمين» واحدة مـــن انشط الجماعات العاملة تحت شعارات معاديـــة للثورة . وتوجد قواعدها الاساسية فى باكستان وتضم العصابات والتشكيلات المسلحة على وجـــه الاجمال بضعة عشرات الالوف من الاشخاص . وقـــد عقد فى مدينة بيشاقار الباكستانية قبل فترة وجيزة اجتماع زعماء منظمة «الاخوان المسلمين» وحضره احد رؤوس الثورة المضادة وهو قلب الدين وغيره من الرجعيين الافغانيين وكذلك بعض الاجانب . ونوقشت فى الاجتماع مسالة بدء الحرب ضد النظام القائم فى جمهورية افغانستان الديمقراطية . وقد اصبـــح من المعروف ان المشتركين فى الاجتماع يعتمدون على تاييد اوساط معينـــة فى باكستان والصين وبعض بلدان الغرب .

وتشن من اراضى باكستان وعـــدد من الدول الاخرى حملة دعائية شرســـة ضد افغانستـــان الديمقراطية وحكومتها الثورية . وتشهر محطـــات الاذاعة فى الاراضى الباكستانية بالتدابير الجارية فى افغانستان وتفترى على هيئات السلطة وتذيع مختلف الاشاعات الهادفة الى زعزعة ثقة الجماهيـــر بالثورة . وترسل من هناك المنشورات التى تدعو صراحة الى تغيير النظام القائم فى افغانستان والى «الجهاد المقدس» ضد الحكومة الشرعية واجهزتها .

وتظهر الدلائل كلها ان اعمـــال المتمرديـــن والمعادين للثورة تتسع وتنشط ليس بدون علم السلطات الباكستانية الرسمية . ويمكن ان نقول اكثر من ذلك ، وهو ان السلطات لا تضع حدا لهذا النشاط علما انه تدخل فى الشؤون الداخلية لدولة اخرى ذات سيادة ، وانتهاك فظ لمبادىء حســـن الجوار .

وقد نشرت الصحف الصادرة فى كابول جملة من المواد التى تظهر ان النشاط الهدام من اراضى باكستان وايران ياخذ ابعاد متزايدة الاتساع وتورد فى هذا الصدد اقوال بعض الصحف الباكستانية التى تنتقد حكومة اسلاماباد على موقفها المزدوج من بلد مجاور . وكتبت جريدة «اوامى جمهوريت» ، الصادرة فى رافالبيندى ان الحكومة الباكستانية تتخذ التدابير ، من ناحية ، لتحسين علاقاتها مع الحكومة الثورية فى افغانستان ، وتقدم من ناحية اخرى ملجا للمهاجرين الافغانيين الذين هم عناصر معادية للثورة ورجعيون ، وتتيح لهم امكانية افتتاح معسكرات فى باكستان لتدريب فصائل المخربين المسلحة وارسالها الى افغانستان واضافت الجريدة ان هذه السياسة قد تؤدى الى قطع العلاقات بين افغانستان وباكستان وتخلق التوتر بين هاتين الدولتين ، «وفى نهاية المطاف تعرض السلام فى المنطقة للخطر وتتيح للامبريالية امكانية الاستفادة من الوضع المتوتر» .

وتبرز جماعات «شولية جاليد» الصينية فى عداد القوى النشيطة المعادية للثورة . ويشترك المدربون الصينيون فى اعداد العصابات التخريبية والارهابية التى ترسل الى افغانستان من باكستان . ويستخدم طريق السيارات الذى شقه الصينيون من «سين زيان» الى باكستان لنقل الاسلحة والذخائر ومواد الدعاية ، المخصصة لتنظيم النشاط التخريبى فى جمهورية افغانستان الديمقراطية .

وتجرى الان فى عدد من مقاطعات افغانستان اجتماعات ومظاهرات احتجاج حاشدة ضد حملات ودسائس الرجعية ، وضد اعمال الكتل والمجموعات المعادية للثورة .

ان دسائس قوى الرجعية ضد افغانستان الديمقراطية تقوض السلام والامن فى هذه المنطقة وليس من العبث ابدا ان الراى العام السوفيتى يندد بالتدخل فى شؤون الثورة الافغانية وبالاستفزازات المسلحة وبالمؤامرات التى تنفذ من اراضى باكستان وايران والصين .

تربط الاتحاد السوفيتى وافغانستان علاقات حسن الجوار المتكافئة والودية القديمة . وقد عززت ثورة نيسان هذه العلاقات التى تستجيب للمصالح الجذرية لشعبينا . وحملت الثورة الى هذه العلاقات روح الرفاقية والتضامن والدعم المتبادل .

ان عواطف السوفيتيين وتاييدهم الى جانب النظام الديمقراطى الشعبى فى افغانستان وحكومته الشرعية ، والى جانب شعب افغانستان الصديق .

الكساندروف
«برافدا»

الاشتراكية وقضايا العصر العامة

كان الجدل الثورى والمادية التاريخية وتعاليمها عن الصراع الطبقى والثورة الاجتماعية مكسبا رائعا للفكر المبدع . فمن خلالها رات الجماهير الواسعة فى كافة البلدان والطبقة العاملة العالمية بالدرجة الاولى ، طرق بناء عالم جديد يتم فيه القضاء على انقسام البشر الى طبقات وامم ودول متناحرة ويضمن تطور الفرد من كل النواحى ، ونمو القوى المنتجة بصورة مخططة ، وظروف الحياة اللائقة حقا بالانسان ، واستغلال ثروات الطبيعة ومواردها على نحو اكثر فعالية . وظهرت حتى فى هذا كله الاهمية التاريخية العالميه لنظرية الاشتراكية العلمية ودورها فى حل اهم القضايا التى طرحها التاريخ .

وبانتصار ثورة اكتوبر العظمى ونشوء وتطور المنظومة الاشتراكية العالمية تحولت الافكار الجديدة الى اعمال لمئات الملايين من الناس . فقد بنى فى الاتحاد السوفيتى وبقية بلدان الاسرة الاشتراكية نظام اجتماعى قضى على الاستغلال والظلم وسيطرة بعض الطبقات على بعضها الاخر ، والعنف ازاء الجماهير ماديا وروحيا . وتوفرت فى ظل الاشتراكية ظروف تستطيع فيها الشعوب التخلص من البؤس والفوضى الاقتصادية ، وازالة التخلف فى اقصر فترة تاريخية على اساس الملكية الاجتماعية وادارة الاقتصاد المخططة ، وتكوين قدرة صناعية وعلمية وتكنيكية تتيح حل اكثر المسائل الاقتصادية والاجتماعية تعقدا . ان المجتمع المبنى على مبادىء الاشتراكية العلمية اظهر للعالم امكانية حل مسالة الاقليات القومية التى هى من اكثر مشاكل التاريخ دراماتيكية وحساسية . وقد اعلن هذا المجتمع سياسة السلام الحقيقية على الصعيد الخارجى ولايزال يسير عليها . فهذه السياسة تفتح الطريق لخروج البشرية من الحلقة المفرغة للحروب المستمرة التى لم يكن هناك مفر منها فى العصر الماضى الطويل هذه هى مساهمةالاشتراكية الواقعية فى العملية الثورية العالمية وفى انشاء حضارة من نوع جديد .

لاشك فى ان انشاء هذه الحضارة فى العالم كله لن يتم الا خلال فترة طويلة من الزمن وذلك مع العلم ان شعب كل بلد هو وحده الذى يجب ان يقرر مصيره ويحل المسائل المتعلقة بسبل وتائر التغييرات الاجتماعية وباختيار النظام الاجتماعى وان الماركسيين اللينينيين اعداء «لتصدير الثورة» باى شكل من الاشكال وبالطبع لتصدير الثورة المضادة .

ان صورة العالم المعاصر الاجتماعية والسياسية معقدة ومتناقضة . فالى جانب الدول الاشتراكية توجد بلدان راسمالية الدولة الاحتكارية ، وبلدان التطور الراسمالى المتوسط ، كما توجد اخيرا الدول النامية ، المتباينة كذلك تباينا كبيرا ، من بينها الدول ذات الاتجاه الاشتراكى الى تلك التى تحكمها جهارا انظمة رجعية وموالية للفاشية .

ان وجود الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة فى عصرنا ، وخصائص مكانة كل منها فى الاقتصاد العالمى والسياسة الدولية ، وكذلك الصفات الخاصة التى تتسم بها فى حل القضايا الداخلية ، ان هذا هو واقع تاريخى موضوعى معاصر . ولكن من هذا الواقع ايضا وجود عدد من القضايا العالمية التى تواجه البشرية ككل والتى لا يمكن حلها الا بجهود جماعية للشعوب وبعمل مشترك لكثير من الدول بصرف النظر عن تباين انظمتها الاجتماعية .

قال الرفيق ليونيد بريجنيف فى خطابه الذى القاه بمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر «ان الجزء الاشتراكى من العالم يعطى بتطوره الداخلى وموقفه من العلاقات الدولية ، مثالا جيدا لافضل السبل الصالحة لحل القضايا الهامة التى تواجه البشرية . ولكن من البديهى انه لايستطيع ان يحلها عوضا عن البشرية جمعاء . ومن الضرورى هنا ان تبذل شعوب كافة البلدان جهودا مشتركة كما من الضرورى التعاون الواسع والبناء بين البلدان والشعوب قاطبة . ان الاتحاد السوفيتى يؤيد مثل هذا التعاون كل التاييد . ويتجسد فى ذلك ، اذا نظرنا نظرة اعمق ، مضمون الخط السياسى الخارجى الذى نسميه بخط التعايش السلمى» .

*

ان تفادى حرب عالمية جديدة اهم قضية بين القضايا العالمية العامة التى يتوقف على حلها كيان البشرية بحد ذاته ، وامكانية تسوية سائر القضايا ونظرا للمخزون الموجود حاليا من الاسلحة الصاروخية النووية والكيميائية والانواع الاخرى من الاسلحة المبيدة بالجملة يعتبر تفادى الحرب شرطا ضروريا لاستمرار المدنية فى التطور ، وشرطا موضوعيا لاى تقدم اجتماعى . وينبغى القول بالاضافة الى ذلك ان العسكرية فى البلدان الراسمالية هى منبت القوى السياسية الرجعية . اما سباق التسلح الذى بداته الاوساط الامبريالية فيكلف البشرية الآن مئات المليارات من الدولارات التى هى فى غاية الضرورة لاغراض البناء .

ويتضح فى ضوء كل ذلك ان النضال فى سبيل السلم وتخفيف التوتر الدولى والانفراج والتعاون هو امر ذو اهمية حيوية . ويسير فى طليعة هذا النضال الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الشقيقة والحركة الشيوعية العالمية . وقد اعلن الاتحاد السوفيتى وبقية بلدان الاسرة الاشتراكية السلام غاية عليا لسياستها ، وهى تعمل على الدوام فى سبيل تعزيز الانفراج السياسى بالانفراج العسكرى ، ومن اجل تقييد الاسلحة وتقليصها وقبل كل شى ، الاسلحة الاستراتيجية ، وكذلك من اجل نزع السلاح التام والشامل تحت رقابة دولية صارمة فى المستقبل . ومما يدل على استقامة سياستها فى هذا المجال مواقف الاتحاد السوفيتى فى المفارضات مع الولايات المتحدة حول تقييد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية، ومواقف البلدان الاشتراكية فى مفارضات فيينا حول تخفيض الاسلحة والقوات المسلحة فى وسط اوروبا بصورة متبادلة ومبادراتها العديدة فى هيئة الامم المتحدة واستعدادها لاتخاذ اية خطوة تؤمن التقدم فى قضية نزع السلاح على اساس مبدا التبادل والامن المتكافىء .

وتمس مصالح البشرية كلها قضية تموين مئات الملايين من البشر بوسائل العيش .

ففى خلال قرون بل خلال الوف الاعوام كان يجرى نضال عنيد من اجل تلبية حاجات البشر الى المواد الغذائية والملابس والسكن وادوات ووسائل الانتاج . وقدر ما تتطور القوى المنتجة لا تنمو فقط امكانيات تلبية حاجات الانسان الحيوية ، بل تتزايد حاجاته نفسها . ولا يمكن ان نغفل كذلك ان عدد سكان العالم قد ازداد خلال الاعوام الخمسة والسبعين الاخيرة ، اى خلال حياة انسان ، من ١ر٦ الى ١ر٤ مليار نسمة ، ويمكن ان تبلغ الزيادة حتى اواخر القرن حسب التقديرات ، ٥ر١-٢ مليار فرد . وفى هذا الصدد ترتدى اهمية اولوية ضرورة زيادة قدرات انتاج الطاقة والخامات والمواد الغذائية فى العالم .

ان الارقام التالية تعطى فكرة عن المهام التى تواجه البشرية : لقد ازداد استهلاك الطاقة فى العالم من عام ١٩٠٠ الى عام ١٩٧٧ (١٢) مرة . ويمكن ان يزداد حتى اواخر القرن ضعفين اوثلاثة اضعاف وفى الاعوام الخمسة والعشرين او الثلاثين الاخيرة استخدم العالم من الخامات ما يعادل ما استخدمته البشرية خلال تاريخها السابق كله . وحسب التنبؤات يمكن ان يزداد الانتاج الصناعى الى اواخر القرن ٥ر٢-٣ مرات ، وسيتطلب ذلك موارد هائلة من الخامات . ومن الصعب جدا حل القضية الغذائية فاذا ازداد الانتاج الزراعى فى القرن العشرين ٢ر٢ مرة فقد ازداد عدد سكان الارض ٦ر٢ مرة وسينمو الى اواخر القرن الى حد اكبر كما ذكرنا آنفا ، وذلك مع العلم ان المجاعة المزمنة يعانى منها حوالى نصف مليار شخص كما يعانى اكثر من مليار فرد من نقص المواد الغذائية .

واذ يواجه بعض العلماء البرجوازيين النمو السريع لعدد السكان وتقاد بعض انواع الموارد الطبيعية فانهم يعلنون ان البشرية سائرة الى مازق وان الوقت قد حان «لتجميد» المستوى الحالى للتطور الاقتصادى غير ان العلم الماركسى اللينينى يقف موقفا مغايرا فعلماؤنا يعتقدون بان تزويد سكان الارض بكل ما يحتاجون اليه مسالة صعبة ولكن حلها ممكن بدون شك .

لناخذ الوضع فى مجال انتاج الطاقة مثلا . من المعروف انه نشأ فى العالم الراسمالى وضع معقد جدا فى هذا المضمار فى اواسط السبعينات . الا ان سبب ذلك لايعود الى نفاد موارد الطاقة الطبيعية بوجه عام ، بل الى ان النفط الذى تشكل حصته فى احتياطيات الموارد المعدنية للطاقة جزءا صغيرا نسبيا ، ازداد استهلاكه من عام ١٩٥٠ الى عام ١٩٧٧ ست مرات . وقد استهلك فى العقود الاخيرة ولايزال يستهلك بشدة خاصة بالرغم من وجود انواع اخرى كثيرة من موارد الطاقة . ويعود السبب كذلك الى ان ٧٣٪ من النفط فى البلدان غير الاشتراكية من العالم ، يستخرج فى البلدان النامية بينما تستهلك البلدان الراسمالية المتطورة صناعيا ٧٥٪ من كل انتاجه . وعند ذلك ان العلاقات الاقتصادية بين هذين الفريقين من البلدان كانت تتطور تاريخيا على اساس عدم التكافؤ حيث كان النفط يشترى فى البلدان المتخلفة باسعار زهيدة تفرضها الاحتكارات ، وثمة سبب اخر للمصاعب الناشئة يعود الى مضاربات شركات النفط الاحتكارية.

واذا ما تحدثنا عن العقود القادمة فانه الى جانب استغلال المصادر الجديدة للنفط والغاز واقامة علاقات اقتصادية اعدل بين اكبر منتجى هذين النوعين من الوقود ومستهلكيهما ، اصبح من الضرورى ضرورة ملحة استهلاك الفحم الحجرى وغيره من موارد الطاقة على نطاق واسع ، وكذلك الاسراع فى بناء المحطات الكهرذرية . ومن الواضح فى الوقت نفسه ان البشرية دخلت مرحلة الاستعدادات لتغيير بنية صناعة الطاقة تغييرا جذريا لكى تستهلك موارد لاتنفد مثل طاقة التركيب النووى وطاقة الشمس .

وينسحب هذا الوضع على الخامات . ان القاعدة الصناعية المبنية فى العالم وتقدم التكنولوجيا المستمر واكتشافات العلم تمكن من تلبية الحاجات المتزايدة للبشرية الى المواد الخام . ويمكن تحقيق ذلك عن طريق استثمار مصادر الخامات المعدنية الموجودة فى الاماكن الصعبة المنال وكذلك عن طريق صنع المواد الاصطناعية بما فيها تلك التى تخطط خصائصها مسبقا وكذلك عن طريق اعادة بناء الصناعة بحيث توفر الخامات وتستغل بمزيد من الاقتصاد دون ان تبقى منها اية بقايا .

ان مكننة الزراعة وكهربتها وكيماتها وتجويد الاراضى على نطاق واسع والنجاحات الكبيرة التى حققها علم البيولوجيا وعلم الوراثة هى اساس واقعى لزيادة انتاج الحبوب وغيرها من المحاصيل زيادة كبيرة ، ولتطوير تربية الماشية ، اى لحل مشكلة المؤن على نطاق العالم كله .

تكمن فى استخدام الانسان للموارد المعدنية والبيولوجيه للمحيطات على نطاق واسع امكانيات كبيرة . ففى عام ١٩٧٧ استخرج ٤٥٠ مليون طن من النفط فى البحر . وقد تبلغ هذه الكمية حتى نهاية القرن ، كما تؤكد بعض الابحاث ، مليارى طن ويمكن بفضل استغلال موارد المحيطات تحسين تموين البشرية بمواد الاعاشة الى حدكبير .

كما تكمن امكانيات هائلة فى غزو الفضاء للاغراض الاقتصادية ، وفى التاثير فى المناخ واستخدام الانسان لثروات الطبيعة المتنوعة استخداما عقلانيا .

وينبغى لتحويل هذه الامكانيات الى واقع ان يسود السلام العالم ، ويستمر التقدم فى تطور البشرية الاجتماعى والاقتصادى والعلمى والتكنيكى والثقافى كما يجب تحقيق التعاون الدولى الواسع النطاق .

ان الاتحاد السوفيتى يسهم ببنائه الاقتصادى قبل كل شىء بقسط كبير فى تنمية القوى المنتجة للبشرية . فالانتاج الصناعى للاتحاد السوفيتى الذى يتجاوز عدد سكانه نسبة ٦٪ فقط من سكان الارض ، يزيد عن ٢٠٪ من الانتاج الصناعى العالمى.

كان بلدنا اول من غزا الفضاء الكونى فى التاريخ وبنى اول محطه كهرذرية ، واغنى العلم والثقافة العالميين بعدد من الانجازات الرائعة . وتتسم باهمية عالمية الخبرة التى اكتسبها بلدنا فى تنظيم الاقتصاد على اساس التخطيط . ويناضل الاتحاد السوفيتى بنشاط فى سبيل ان تبذل كافة البلدان جهودا جماعية لحل اهم القضايا الاقتصادية العالمية العامة ان مشاركة الاتحاد السوفيتى المتزايدة فى تقسيم العمل على الصعيد الدولى والتكامل الاقتصادى للبلدان الاشتراكيه ونشاطات مجلس التعاضد الاقتصادى والاتفاقيات الطويلة الامد التى عقدتها بلادنا مع الدول الراسمالية الرئيسية بشان التعاون العلمى والتكنيكى ، ودورها المتعاظم فى عدد من المنظمات الدولية ، ان كل هذه عوامل هامة لاستقرار الروابط الاقتصادية الدولية وتطويرها بصورة بناءة .

*

نتيجة لبعض الاسباب وفى مقدمتها سيطرة العلاقات الاستعماريه فى بعض مناطق العالم فى الماضى تواجه البشرية الآن مشكلة عالمية حادة اخرى ، وهى ضرورة تغلب البلدان النامية على تخلفها .

ففى هذه البلدان يعيش اكثر من ٧٠٪ من سكان العالم غير الاشتراكى ، بينما لاتنتج فيها غير ١٨٪ من الانتاج الاجمالى الداخلى ، و١٥٪ من الانتاج الصناعى وحوالى نصف الانتاج الزراعى . وتدل الوقائع على ان حصة البلدان النامية فى الانتاج الصناعى بالعالم الراسمالى ازدادت (باسعار عام ١٩٧٠) من ٥ر٨٪ عام ١٩٥٠ الى ٦ر١٤٪ عام ١٩٧٧ ولكن تلاحظ هنا نزعة ازدياد الفرق بين الدول الراسمالية المتطورة والبلدان الناميه من حيث الانتاج الاجمالى الداخلى لكل نسمة من السكان . فاذا بلغ الانتاج الاجمالى الداخلى فى البلدان النامية عام ١٩٥٠ بالمتوسط ١٤٠ دولارا لكل فرد من السكان وكان اقل بـ١١٢ مرة منه فى البلدان المتطورة (١٥٧٠ دولارا) فان معدل الانتاج الاجمالى الداخلى فى تلك البلدان كان عام ١٩٧٧ بالرغم من زيادته الى ٢٨٠ دولارا ، اقل مما فى الدول المتطورة بـ٥ر١٢ مرة (٣٥٠٠ دولار) .

ان محو الفرق بين مستويات التطور الاقتصادى فى مختلف مناطق وبلدان العالم ، وتحسين ظروف حياة شعوب المستعمرات والبلدان التابعة سابقا وتمكينها من استيعاب احدث ما توصل اليه العلم والتكنيك والثقافة فى العالم ، هى من اهم ما يتطلبه العصر ، وشرط ضرورى لتحسين العلاقات الدولية وتقدم الحضارة الانسانية .

ويؤدى تطوير كل بلد من الداخل قبل كل شىء الى القضاء على التخلف . ولا يمكن تحقيق ذلك الا ببذل جهد كبير ودؤوب والقيام بتغيرات اجتماعية تضمن اقامه البلدان النامية لسيادتها الفعالة على مواردها الطبيعية ، وتصفية العلاقات الاجتماعية البالية المتيقة التى ولى زمانها . ولكن هناك اشياء كثيرة تتوقف على تقسيم العمل الدولى واعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس التكافؤ والمنفعة المتبادله .

ويؤيد الاتحاد السوفيتى وبقية دول الاسرة الاشتراكية نضال شعوب البلدان النامية فى سبيل الاستقلال السياسى والاقتصادى ،وتقدم لها ما فى وسعها من المساعدة. اما اشكالها فهى متنوعة للغاية فتتجسد فى المشاركة فى التنقيب الجيولوجى ووضع مختلف التصاميم وفى توريد مجموعات من المعدات الضرورية لتجهيز المؤسسات وفى الاشراف من الناحية التكنيكية على انشاء المصانع والمعامل ، وفى انماء الزراعة ، وفى اعداد الكوادر الوطنية .. الخ .

ان التغيرات الجذرية فى ميزان القوى الطبقية فى العالم وتعميق الانفراج الدولى ونجاحات البلدان النامية فى مجال الاقتصاد والتغير فى تقسيم العمل الدولى تتيح لهذه البلدان ان تعمل من اجل ازالة التمييز فى العلاقات الاقتصادية الدولية ، كما انها مكنتها من التقدم بخطه بناء ما يسمى بالنظام الاقتصادى الجديد . ويساند الاتحاد السوفيتى وبقية بلدان الاسرة الاشتراكية اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس ديمقراطى .

ان قضية تعامل الانسان مع البيئة المحيطة به وضمان التوازن الايكولوجى فى كوكبنا هى من القضايا العالمية الاكثر الحاحا والتى تواجه البشرية فى عصرنا . فقد ادى النمو السريع لعدد السكان وتطوير الانتاج المادى ووسائل المواصلات بسرعة كبيرة واستخدام الموارد الطبيعية على نطاق متزايد الى ان المجتمع البشرى اصبح عاملا هاما وحتى حاسما فى بعض الحالات ، من عوامل التاثير فى البيئة الطبيعية الحية وغير الحية . واشتد هذا التاثير وازدادت فعاليته لدرجة ان عواقبه تتعدى اطار الحدود المحليه وتشمل بعض الاقاليم بل والعالم كله .

وقد اصبح من الضرورى جدا تفادى التاثير السلبى للتقدم العلمى والتكنيكى فى الطبيعة مثل احتمال تقلص نسبة الاوكسجين فى الجو والخلل فى «الحزام» الاوزونى الذى يحمى الحياة على الارض من الاشعاع فوق البنفسجى المميت الذى تشعه الشمس وازدياد البيئة المائية والمناخ العالمى سوءا .

وفيما يخص الموقف من قضايا البيئة الطبيعية فان الاتحاد السوفيتى يعطى مثالا جيدا لكيفية حلها اعتمادا على الفضلية النظام القائم على الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج والتخطيط الممركز ولكن ينبغى لحل مثل هذه المسائل توحيد جهود جميع البلدان .

وخلاصة القول ان البشرية تواجه قضايا عامة تجعلها تفكر اليوم فى حلولها اذا ارادت تلافى المصاعب الخطرة فى المستقبل . فلا يمكن ان تسمح البشرية لنفسها بصرف جزء هائل من قدرتها الاقتصادية والعلمية والتكنيكية على سباق التسلح وانها مدعوة لضمان العمل المشترك من قبل مختلف البلدان بما فى ذلك تلك التى تتباين من حيث انظمتها الاجتماعية ، من اجل حل هذه القضايا وتامين تطوير التعاون الدولى الواسع . هذا ما يفرضه عصرنا .

اما البلدان الاشتراكية والشيوعيون فانهم ينظرون الى المستقبل بتفاؤل منطلق من مصدر متين . وهذا المصدر هو ثقتهم الدائمة بقدرة الجماهير الخلاقة وعبقرية البشر ، والترسخ المستمر لمواقع القوى الثورية وتعاظم امكانياتها ، وفى مقدمة هذه القوى المنظومة الاشتراكية العالمية القائمة على مبادىء الاممية والسلم .

الاكاديمى الوزيمتسيف

جريدة اسبوعية مصورة تستعرض حياة الشعب السوفيتي وتنشر اخبار العلم والاقتصاد والتكنيك والادب والفن والرياضة في الاتحاد السوفيتي . وتجدون في ملاحقها النصوص الكاملة للوثائق المتعلقة بالسياستين الداخلية والخارجية للحكومة السوفيتية .

ويضمن الاشتراك في الوقت المحدد بهذه الجريدة الحصول المنتظم على المعلومات التى تهمكم .

وتنشر جريدتنا دليلا لتعلم اللغة الروسية .



اشتركوا فى الجريدة الأسبوعية

ايها القراء الاعزاء !

اذا رغبتم بالاشتراك فى صحف «انباء موسكو» باللغات العربية والفرنسية والانجليزية والاسبانية ، راجعوا مؤسسات التوزيع فى البلدان العربية على العناوين التالية :

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع
«سنيد»
شارع ديدوش مراد–٤٧
الجزائر

* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة

* السودان
شركة التسويق السودانية لما بين القارات
عبد العظيم عثمان اورتاشى
الخرطوم

* الصومال
سومطره ص . ب . ٩٣٦ ،
مقديشو

* الجمهورية العراقية
الدار الوطنية للاعلان ،
عمارة النعمان
شارع الجمهورية
بغداد

* الكويت
وكاله مطبوعات فرج الله ،
ص . ب . ٤٥٤١
كويت

* الاردن
وكاله التوزيع الاردنى
ص . ب . ٣٧٥
عمان

* لبنان
دار الفارابى
ص . ب . ٣١٨١
بيروت
– مكتبة اصدقاء ماشتوتس
شارع كابوتسين–ايم
صحناوى، الطابق الثالى، رقم ١١
ص . ب . ٣١٧٩
بيروت

* تونس
المؤسسة التونسية للنشر والتوزيع شارع مراكش ٣
تونس

* المغرب
منظمه شربفيان لتوزيع المطبوعات
١ ، ساحة بالدولغ
الدار البيضاء

* الجمهورية العربية السورية
– دار دمشق
للنشر والتوزيع
اديب تنبكجى
شارع بورسعيد
دمشق

– دار الفجر
شارع القوتلى مقابل نادى الضباط
حلب

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر للتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* الجمهورية العربية اليمنية
دار العلم
شارع على عبد المغنى
ص . ب . ١١٠٧
صنعاء

الاسوار القديمة لبلدة كيتاى

(واحدة من المناطق التسع التاريخية فى موسكو)

تشاهد فى ميدان سفيردلوف وشارع ماركس وقرب فندق «روسيا» بوسط موسكو بقايا اسوار قديمة بنيت قبل ٤٤٠ عاما ، اى بعد مضى نصف قرن فقط على بناء اسوار الكرملين وهى اوطأ من الاخيرة ، ولكنها اسمك منها اذ يزيد سمكها عن ٦ امتار . وكانت تلك الاسوار تحيط ببلدة كيتاى (او كيتاى غورود بالروسى) التى نشات خارج اسوار الكرملين ، وكان معظم سكانها من الحرفيين والتجار .

لقد علمنا من ابحاث علماء الآثار والوثائق التاريخية القديمة ان ثلاثة ابراج من ابراج اسوار (كيتاى غورود) القديمة .

وكانت هناك ممرات داخل ٧ ابراج من الاثنى عشر برجا المبنية حول (كيتاى غورود) وقد توج جزء من الابراج فى عام ١٦٨٠ بقباب مخروطية الشكل لكى تشبه اسوار الكرملين .

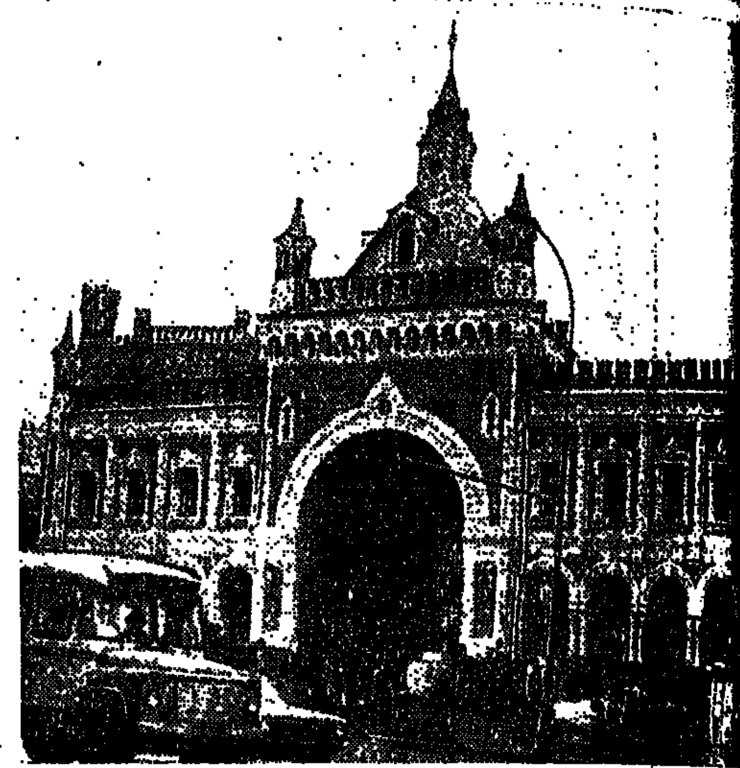
فى الاعوام الاولى من السلطة السوفيتية بدأ ترميم اسوار (كيتاى غورود) بما فيها البرج المستدير قرب فندق «ميتروبول» وكذلك السور المجاور له . وهذا هو البرج الوحيد الذى بقى من ابراج تلك الاسوار حتى الآن وتقوم الى جانبه بناية شيدت على الطراز الروسى القديم عام ١٨٧١ .. وهى عبارة عن ممر «تريتياكوف» .. وقد انتهى قبل فترة وجيزة ترميم ذلك الممر ايضا .

ويعطى فكرة عن سمك جدران ابواب الابراج القديمة الجزء الاسفل المبنى من الحجر الابيض من برج «فارفارا» الذى اكتشف عند بناء محطة مترو «ميدان نوغينا» .

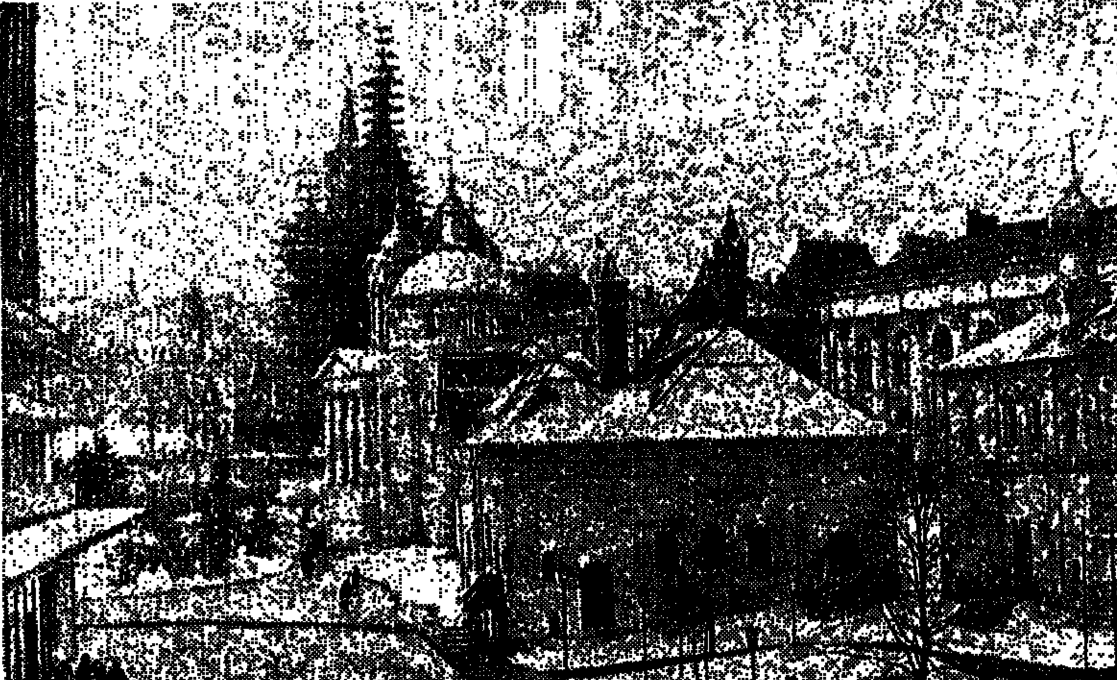
تضم الآثار الاحد عشر المرممة من جزء (كيتاى غورود) المطل على نهر موسكو والذى يسمى «زاريادية»–قسما كبيرا من اسوار (كيتاى غورود) قرب فندق روسيا ، يبلغ طوله ٣٠٠ متر .



كاتدرائية دير زلاتيميتسكي (القرن السابع عشر)



ممر تريتياكوف المبنى عام ١٨٧١



المقر الانكليزي القديم فى موسكو فى القرنين السادس عشر والسابع عشر



المخازن التجارية المبنية فى القرن الثامن عشر (الى اليمين)

استعدادا للاولمبياد

السيارة الاولمبية

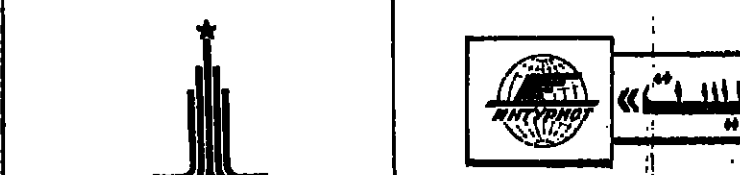
اجتذبت انتباه سكان وضيوف العاصمة السيارات التى رسمت على جانبيها خمس حلقات مختلفة الالوان . انها نماذج تجريبية لوسائل نقل خاصة باولمبياد–٨٠ .

وستنتج مصانع السيارات السوفيتية سلسلة من السيارات الجديدة التى ستستخدم لاول مرة اثناء الاولمبياد لخدمة المشتركين والضيوف .

وستغدو السيارة الخاصة لنقل المشعل من جبل اولمب فى اليونان ، السيارة الاولمبية رقم ١. فحسب التقاليد سيتناوب على حمل الشعلة رياضيو العاب القوى من بلدان مختلفة . وسترافقهم سيارة باص صغيرة خاصة تحمل المشاعل الاحتياطية وهى من انتاج مصنع ريغا للسيارات وسوف تجهز السيارة بقسم خاص للمشاعل وبمقاعد مريحة «لحراس الشعلة» . ولكى لا يسخن اكثر من اللازم محرك السيارة التى ستسير بسرعة ١٢ كيلومترا فى الساعة ، فقد ضخم فيه حجم جهاز التبريد .

وصنعت فى مدينة لفوف سيارة باص للرياضيين الاولمبيين ، تتسع لعشرين شخصا .

وقام مصنع ليخاتشوف للسيارات (زيل) بصنع «اسطبل» متحرك لنقل الخيول . وهو يحتوى على معالف وعلف وادوات لسقى الخيل . ويوجد فى وسط العربة صالون مربع للسائس والطبيب البيطرى . كما صنعت فى مصنع «زيل» مقاعد كبيرة لنقل القوارب والكنو (زورق طويل خفيف ضيق) والزوارق الخفيفة وصممت سيارات خاصة لفرق الحكام الذين سيرافقون المشتركين فى العدو وسباق الدراجات ، ومستوصفات متنقلة لتقديم الاسعافات الطبية الاولية ومحطات تلفزيونية متنقلة للبث الملون وغيرها .



رابتكول (على سفوح البروس) خلال شهرين زهاء الف سائح رياضى من المانيا الديمقراطية وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا وفنلندا واليابان . وكان السائحون يصعدون يوميا الى الجبال ويتزحلقون على الثلج والزلاجات ويتشمسون تحت اشعة شمس الجبال الحارة ، ويقومون بنزهات الى سفوح الجبال .

من البوم الرسام

شارع بالتشوك وهو من الاماكن القديمة فى موسكو .

بريشة ميخايلوف

يـــــل
الصداقـــة

ترسل منتجات لينينغراد الصناعية الى اكثر من مئة بلد وتشمـــل السفن والجرارات والماكنات والرافعات وغيرها . الا ان ثمة صادرات من نوع آخر لايحتاج ايصالهـا الى عنابر السفن ولا الى عربات السكك الحديد ...

الثروات الباطنية

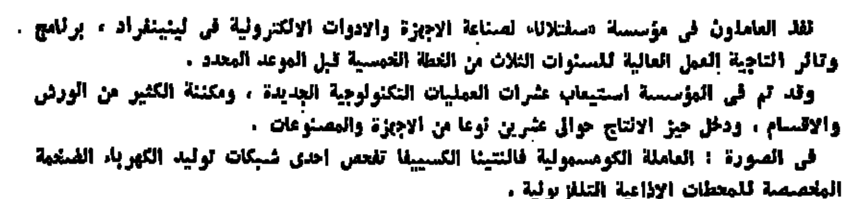
«من مئات الوف اطنان الفحم الى الملايين» تحت هذا الشعار يعمل موظفو احد معاهد لينينغـراد المسمى اختصارا معهد «هيبروشاخت» ، منذ عشر سنوات ونيف ، على وضع التصاميم لفيتنـــام وتلفظ الاسماء : خاتو ، وكوك-شاو وفانغ-زان التي لم تعتد الاذن الروسية سماعها ، عدة مرات في اليوم . ففي هذه الامكنة وغيرها في فيتنام يخطط المعهد لبناء المناجم والمقالع لاستخراج الفحم .

ويقول المهندس هنري بيليينكين :-اننا نبني الان مقلع كاو-شون . وظروف العمل هناك تشبه ظروف العمل عندنا في حوض كوزنتسك ، ولن نستخدم في المقلع الجديد سوى اكثر المعدات تقدما ، مثل الحفارات الجبارة ذات المغرفة التي تحمل ثمانية امتار مكعبة من التربة ، والسيارات القلابة الضخمة التي تسع سبعة وعشرين مترا مكعبا ، ويسع اضخم هذه القلابات اربعين مترا مكعبا .

الا ان المقالع القديمة ، التي وضعنا تصاميم ترميمها ، تعطي ايضا كمية لابأس بها من الفحم وهكذا تسنى لنا ان نعيد تشغيل المنجم القديم في فانـــغ زان . الذي هدم واغرق لدى خروج الجيوش الفرنسية من البلاد ، وان نجعله اكثر انتاجا .

الماء مصدر الحياة

ويمكن ان ترى في ممـــرات ومكاتب معهد لينينغرادي آخر خرائط جمهورية منغوليا الشعبية وقد ملئت باشارات اصطلاحية ، تشير الخضراء منها الى انه لايزال يجرى وضع تصميم المشروع وتعنى الرمادية ان البناء قد بدأ ، والقرمزية ان المشروع قد انتهى بناؤه . ويساعد معهد تصميم مشاريع المـــاء واستصلاح الاراضي جمهوريـــة منغوليا على حل واحدة من المسائل الملحة وهي مسألة المياه . اذ ان في هذه الجمهورية مناطق الصقيـــع الازلي العميق والشتاء قاس الى درجة



لقد العاملون في مؤسسة «سفتلانا» لصناعة الاجهزة والادوات الالكترونية في لينينغراد ، برنامج . وتائر التاجية العمل العالية للسنوات الثلاث من الخطة الخمسية قبل الموعد المحدد .
وقد تم في المؤسسة استيعاب عشرات العمليات التكنولوجية الجديدة ، ومكننة الكثير من الورش والاقسام ، ودخل حيز الانتاج حوالي عشرين نوعا من الاجهزة والمصنوعات .
في الصورة : العاملة الكومسمولية فالنتينا الكسييفا تفحص احدى شبكات توليد الكهرباء الضخمة المخصصة للمحطات الاذاعية التلفزيونية .

ان المياه تتجمد في الآبار حتى القاع . فبماذا تروى قطعان البقر والغنم التي تشكل ثروة البلاد الحقيقية ؟

يقول المهندس فلاديمير غوروف :

— ان كثيرا من شغيلة معهدنـــا قد زاروا منغوليا مرارا وجابوها طولا وعرضا كمـا يقال والان يعمل منتدبونا هناك باستمرار ، وقد بدانا باعداد تصاميم العمل لشبكة ري اخرى في وسط البلاد ، وسوف تمد ستة خطوط انابيب ضخمة يبعد واحدهـــا عن الاخر مسافة ٨٠٠ متـــر وستنطلق منها عشرات الكيلومترات من انابيب السحب . ان الحصول على المياه من منغوليا ليس بالعمل اليسير . ولا بد من التكيف مع ظروف جيولوجيا الماء . فمثلا سنبدأ في الربيع القادم بالقرب من اولان باتور ، باتقان تصميم قابلو التدفئة والاجهزة الملحقة بالمضخات ، لرفع المياه بدون انقطاع من تحت الجليد في الآبار وفي مناطق التجمد الازلي . كذلك وضعت تصاميـم احواض للمياه ، لا تسخن ، انما هي محمية بطبقة خاصة عازلة للحرارة ، بحيث ان الماء فيها لا يتجمد بتاتا كذلك يجرب النموذج الاول من رافعة مياه تعمل بطاقة الرياح . وعلى العموم لدينـــا عمل كثير ولبدأ مع زملائنا المنغوليين باعمال هيدروتكنيكية في مزرعة للدولة «الصداقة» وقد حصلت الجمهورية خلال خمسة عشر عاما من تعاوننا الودى على الماء في اراضي تكفي لرعي مليون راس من الغنم .

والطوارىء الجوية ...

وكان حديثي الاخير مع شاب افغاني ، يقضي فترة التمرين في معهد الرصد الجوى . وقدم مير عبد الاحد الى لينينغراد لأستكمال معارفـــه في علم الرصد . ويقول عبد الاحد :

— ان كل ما اطلع عليه هنا سيكون نافعـا جدا عندما اعود الى الوطن . فبالنسبة لزراعتنا ولايجاد الحلول للكثير من الحاجات الحياتية الاخرى يتمتع التنبؤ الدقيق قدر الامكان ، وفي حينـــه بالطقس باهمية كبيرة ، فالطقس عندنـا متقلب للغاية . انني امضي وقتا طويلا في دراسة خرائط التنبؤ بالاحوال الجويـــة ويشرف على دراستي ليكيتـــا لاروف الراصد اللينينغرادي للاحوال الجوية ذو الخبرة الواسعة . واتعرف بطرق عمل المكتب العلمـــي للطقس في المعهد وطرق عمل المكتب اللينينغـــرادي للطقس . وامامي تدريب عمل في مركز «بولكوفو» الضخم للارصاد الجوية الطيرانية . ويجدر بالذكر ان في لينينغراد الان بضع عشرات من ابناء وطني ويدرس اربعة منهم في معهد الرصد الجـــوى وسيصبح الاخـــرون مهندسين واطباء وجيولوجيين ...

يلينا دوروشينسكايا
لينينغراد

[اجوبة على اسئلة القراء]

كيف يمكن نقـــل البنايـــات ؟

يطرح هذا السؤال بـــول اندريه كايتـا من مالي ويجيب عنـــه المهنـدس ليكـــولاي ليفسكي :

— لقد نقل بناة موسكو في اواخر الثلاثينات ٢٣ بناية كبيرة كانت تحول دون توسيع شوارع المدينة . وكانت بين اول دفعة من تلك العمـــارات المنقولة بناية مجلس بلدية موسكو ذات الطوابق الاربعة ومستشفـــى امراض العيون الذي استمر قبـــول المرضى فيه اثناء عملية النقل .

وجدير بالذكر ان سكان كل تلك البنايات ، ماعدا البناية الاولى ظلوا في شققهم اثناء عملية النقل ، كما لم ينقطع في ذلك الوقت عمل انابيب الماء والمجارى وشبكة الهاتف والكهرباء والاذاعة .

ونقا لخطة اعادة بناء وسط مدينة موسكو تشرف على الانتهاء الاستعدادات لنقل بناية صحيفة «ترود» التي تعتبر اثرا معماريا وتاريخيا ، الى مكان اخر ومما يجدر ذكره ان عملية النقـــل لا تستغرق وقتا طويلا عادة لان سرعة نقل البناية تبلغ ٢ر٤ متر في الساعة الا ان الاستعدادات ووضع البنايـــة على قاعدة جديدة تستغرق فترة تتراوح بين ٣ و ٦ اشهر . ويبلغ وزن البناية «السائحة» الجديدة ١٠ الاف طن . اذ ادخلت في جدرانها هياكل فولاذيـــة قوية ، تستقر على اعمدة طويلـــة ترتبط بدورها بالاسطوانات المعدنية التي ستنزلق على سكة ذات اربعـــة قضبان موضوعـــة على قاعـــدة من الخرسانة . ثم ستهدم القاعدة القديمة للبناية . وسيكفي بذل جهد يعادل ٥٪ من وزن البناية الاجمالي لكي تبدأ السير على القضبان . وستجرهـا الى مكان جديد ٤ رافعات هيدروليكيـــة تبلغ طاقة كل منها ١٧٠ طنا .

وقبل نقل البناية يجب ان يفحصها المهندسون فحصا دقيقا وان يقوموا بحسابات وقياسات جيوديسيـــة في غاية الدقة وبالملمترات . وتبلـــغ تكاليف النقل ثلث كلفة بناء العمارة واذا كانت عملية النقل معقدة (مثلما كانت اثناء نقل بناية مستشفى امراض العيون المذكور انفا لانه كان من الضروري تحويلها بزاوية ٩٥ درجة) فتعادل كلفة بنائها قاطبة .

هذا وتتجه النية الى نقل ٤٠ بناية تقريبا من بنايات موسكو الى اماكن جديدة لانها تعرقل شق شوارع جديدة او اعادة تصميم الميادين والشوارع وسيقطع بعض تلك البنايات مسافـة تزيد عن مئة متر . اما البناية الواقعة في شارع باومان والتي تمثل نموذجا لقصور النبلاء في القرنين السابـع عشر والثامن عشر فستغرب وقسـا لباسيا حيث ستنقل لمسافة اربعة كيلومتر .

وعدا موسكو تم نقل البنايات في مدن اخرى من الاتحاد السوفيتي .

الامـــن الصناعـــى فى الاتحـــاد السوفيـــتى

في عام ١٩٧٨ استخدم في مناجـم كوزباس جهـــاز «اك-٣» لاستخراج الفحم من الطبقـــات الشديدة الانحـــدار . وهذه الماكنة تكفـــت مكننة واتمتة عملية استخراج الفحم الشاقة تحت الارض ومكنت من توفير ضمانات الامن الصناعي وبدأ انتاج هذه الماكنة بالجملة عام ١٩٧٨ . وهذا من باب المثال لا الحصر . وما من فرع من فروع الصناعـــة ، سواء في صناعـــة الماكنات ام الميتالورجيا ام الصناعات الكيمياوية والنفطيـــة وغيرها لـــم تظهر فيه خـــلال سني الخطـــة الخمسية العاشرة (١٩٧٦-١٩٨٠) ماكنات جديـدة تيسر عمـــل الانســـان . فقسم معرض «الامن الصناعي» الذي اقيم في مطلع هذه السنة ضمن معرض منجزات الاقتصاد الوطني السوفيتي ٢٥٠٠ من المعروضات .

ان امكانيـــات مواصلـة تحسين الامـــن الصناعي وتحسين ظروف العمـل نمت في ظروف الاشتراكية المتطورة نموا حادا . ففي مجـــرى السنوات الخمس عشرة الاخيرة . خصصت الدولة للامن الصناعي من الاموال ما يعادل خمسة امثال ما خصص خلال السنوات الخمس عشرة السابقـة وفي مجرى الاعوام ١٩٧٦-١٩٧٨ فقط انفق على هذه الاغراض اكثر من ٩ مليارات روبل . وفي الاعوام الثلاثة الاخيرة اعتمدت اساليب المكننـــة والاتمتة الشاملة في اكثر من ١٠ الاف قطـــاع وورشة ومصنع . وبدأ تشغيل ما يزيد على ٧٠٠ مؤسسة صناعية كبرى تتمشى ظروف العمل فيها مع جميع مستلزمات العصر .

ان دورا كبيـــرا في قضية الامن الصناعي يعود للنقابات التي تضم في صفوفها ١٢٣ مليون شخص . والمهم هو توضيح ان النقابة حين تنفذ وظائفها لا تعمل ضـــد الدولة نفسها كمـــا يجرى في بلدان الرأسمال . فالنقابات السوفيتية حين تدافع عن مصالح الشغيلة انما تحـــارب البيروقراطيين وكل من يخرق او يشوه قوانيـــن دولتنا التي تعبر عن مصالح الجماهير» . وقالت الكسندرا بيريوكوفا ان كل الاصول والقواعـــد الخاصة بالامن الصناعي وظروف الانتاج الصحيـة في الاتحاد السوفيتي باسره يجرى تنسيقها بصورة الزامية في المجلس المركزي للنقابات السوفيتية اما على صعيد الفروع ، فمع اللجان المركزيـــة لنقابات الفروع ، ولكل هذه الاصول والقواعد تحمل طابعا قانونيا لا طابع التوصية ، اى انها تخضع للتنفيذ الصارم .

وتقوم النقابات بموجب المادة ٩٦ من اصـــول قانون العمل في الاتحاد السوفيتي بالاشراف عـــل تطبيق قوانين العمل واصول الامن الصناعـــى ولهذا الغرض يوجد بحوزتهم جهاز تفتيش يتمتع بصلاحيات واسعة . ففي عام ١٩٧٧ قام هذا الجهاز بتفتيش قرابة ٢٤٠ الف مؤسسة وورشة . وجرى تنفيذا لطلب جهاز التفتيش عزل طائفـــة مـــن المسؤولين الاداريين عن مناصبهم لانتهاكهم قانون العمل وقواعد واصول الامن الصناعي .

ولا يمكن للادارة ان تعالج مسائل الامن الصناعي داخل المؤسسة الا بمساهمة لجنة النقابة . امـا لجان النقابة فتعتمد في عملها على عدد واسع من المنتسبين . فهناك ٣ر٥ مليون مفتش اجتماعـــي يقومون بمراقبة اتباع اصول الامن الصناعي فـــي مؤسساتهم . والحصيلة الرئيسة لمجمل هذا العمل هو التقليص الملموس لحوادث الاصابات الانتاجية والامراض المهنية .

بيريوكوفا
سكرتيرة المجلس المركزي
للنقابات السوفيتية

الحقيقة حول حرية الابداع الفنى

كم من الكلمات الداوية ترتفع في عالمنا بصدد حرية الابداع المتخذ تارة لهجة اناشيد المديح وطورا لهجة التحذير الصارخ والصلاة والعياذ ! وكم من وجهـــات النظر المتناقضة ، والاراء والمفاهيم والشعارات تطرح للراى العام !

ولكن هذه الفوضى من الاحكـــام تتكشف عن قانونية محددة ، وعن توجه دعائي منظم . فليس من قبيل الصدفة ان تكون اعلى دعوات «الحرية» دويا واكثر الحسرات عمقا لغيابهـا المحزن في بعض الاصقاع البعيدة ، اتية في ايامنا من الغرب الراسمالي ، ومن الولايات المتحدة الاميركية بوجه خاص . ولا مجال هنـــا للدهشة ، فمنذ امـد بعيد يعرف العالم مفارقـــة طريفة ، وان كانت مترقمة : بين اعلى الناس زعيقا في ابتغاء الحرية التي لابد منها ، ليس من الصعب ان تجد دائما اكثر مطارديها عنادا وشراسة .

ينبغي القول ان مسالة حريـــة الابداع قد شغلت اهتمام المفكرين منذ اقدم العصور . وكان افلاطون اول من ادخل هذا المفهوم الى الفكـــر العام . وتعرض لهذه المسالـــة الكثيرون من المفكرين ، كهوراتيوس وسبينوزا وليسينغ وهيغل لبحثها خطوة فخطوة . ثم انجلت هذه المقولـة وانكشفت خصائصها الجوهرية في ضوء الشيوعية العلمية ، في مؤلفات ماركس وانجلس ولينين .

لقد اعتمد لينين ، في موضوعاته النظريـــة على واحد من اهم اكتشافات ماركس وانجلس : ان الادب والفن ومعهما الثقافة برمتها ، يرتبطان ارتباطا وثيقا بالتطور الاقتصادى للمجتمع ويحملان طابعا اجتماعيا طبقيا واضح المعالم . وظهر مبدأ حزبية الادب ، اللينينى المعروف ، وتعليم لينين حول وجود ثقافتين في كل دولة بورجوازية فشكلا استمرارا وتطويـرا لهذه الموضوعات الماركسية وهذه هي اهم المنطلقات التي لايمكن بدونها فهم مسالة حرية الابداع المويصة .

ان ثورة اكتوبر سنة ١٩١٧ بتحطيمها لقيود الظلم والاستثمار الجائر للكادحين ، حملت معها الحرية للفنانين ايضا . فهي التي خلصت الشعراء والرسامين ، والممثلين والموسيقيين من طغيان محفظة النقـــود ومن سيطرة التفاهة والابتذال السائدين حيثما كان الفن سلعة . والثقافة تشترى وتباع (ولا يغير في الامر شيئا ان تكون عملية البيع والشراء حرة) . ان الثورة ، والنظام الاجتماعي الذى ولدته ، قد فتحا امام الادباء والفنانين المجال للقيام بانجازات فنية خيرة . وخص المجتمع هؤلاء بكل اشكال المساندة ليس فقط الرسمية الحكومية بل وكذلك المساندة الاجتماعية من جانب جماعات الناس المتعددى المشارب والذين يؤلفون الجماهير الكادحة .

ان الادب السوفيتـــي ليس عـــلى اى حال ، من الادب السهــل الموجـــه الى قارىء غير مصقول الذوق ، بل هو ادب جدى وعميق فعلا . ولكنه من الخطأ الافتراض انه موجه الى النخبة المختارة . انـــه ادب موجه الى اوسع جماهير القراء يجد طريقـه الى القلوب والاذهان شانـه شان الادب الكلاسيكي الروسي والعالمي وشان مؤلفات كبار الكتاب المعاصرين من كـــل القارات . وهذا ليس مكانا للشك اذا علمنا ان طباعة المؤلفات الكلاسيكية الروسية والسوفيتية في الاتحاد السوفيتـــي تجرى بملايين النسخات وان القارىء السوفيتـــي يعرف شكسبير وبلزاك وستندال وويتمن وفولكنر ، ليس اسوأ بل افضل من ابناء قومهم بالذات .

ولناخذ الفن السينمائي السوفيتي . ان افلام «الدارعة بوتمكين» و«تشاباييف» والافلام المعروفة عن لينين والثلاثية عن مكسيم وافلام : «القصيدة عن جندي» و«الغرانق تطير» و«تسعة ايـــام من احدى السنوات» و«هاملت» و«جالـــزة» والمسلـــل التلفزيوني «كيف سقي الفولاذ» و«الاحمر الاسود» هي ايضا ليست اعمالا تجارية مزيفة تافهة تغرى باقل المشاهدين تطلبا ، بل اعمال عميقة مجددة تتطلب من المشاهد المعاناة التي تسوقـــه الى التامل . وهذا لم يمنع هذه الافلام من اكتساب شعبية واسعة بحيث غدت معروفة لجميع الناس وظفرت بالجوائز في المهرجانات العالمية للسينما .

اما المدافعون في الغرب ، فيستمرون ، دون ان يطلب منهم احد بتاويلاتهم عن «الالزام الحزبي» الذى يقال انــــه يضغط على كتابنـــا ، وعن «الممنوعات» المقدرة عليهـــم و«التعليمات» التي يزعم انها توجه اليهم . قد يكون من العدل ان ننعت هذه الاختلاقات بسوء النية ، ولكن ، اذا اردنا ان يكون حكمنا دقيقا ، فلابد لنا من القول ان اصحاب شهادات الزور المخزيـــة ، هـــؤلاء مضحكون في جهلهم وفي مطامحهم السياسية .

من الجلي ان علاقات حزبنا ودولتنا السوفيتية بالادباء والفنانين والموسيقيين لاتتلاءم ، في اى وجه ، مع الخرافات ، التي يحيكهـا «المختصون بالاتحـــاد السوفيتي» في الغرب فالحزب الشيوعي والدولة السوفيتية مهتمان الى اقصى حد باطراد ازدهار ثقافتنا السوفيتية وبتحقيق انجازات ادبية وفنية فذة جديدة . وذلك لانهما يريان في الانتاج الفني الصادق ، الممتلىء ايمانا بالانسان ، وسيلة ناجعة لتربية الانســـان السوفيتي بروح المثـــل الشيوعية الانسانية . ولهذا السبب حرص الحزب على حرية الابـــداع للفنانين السوفيتيين ، فاكد في مؤتمره الخامس والعشرين دور المواهب الفعلية معتبرا كل عمـــل فني او ادبي اصيل موهوب ثروة وطنية . لقـــد قال ليونيد بريجنيف فـــي المؤتمر : «اننا نعرف جيدا ان الكلمة الفنيـــة وتموجات الالوان وتعبيرية الحجر وتناغم الاصوات تلهم المعاصرين وتنقل للاخلاف ذكرى من القلب والروح عن جيلنا وعن عصرنا بهمومه وانجازاته» ولهذا السبب ايضا ، ثبتت حرية الابداع بمادة خاصة في دستور الاتحاد السوفيتي ، الجديد .

ان الفنان السوفيتي لايبدع وهو في وحدانية صماء ولا محجوبا عن الحياة الواقعيـــــة بحواجز اجتماعية وجدران الضياع ، بل في وسط اليف يشكله رفاقه في الطموح واخوانه في الكفاح وفي جو من الرعايـــة الاجتماعية والاحترام والمساندة وهو يبدع ، لامسوقا بسوط المصالح التجارية بل مدفوعا بايمانه القلبي العميق وساعيا من اجل خير الشعب الذى رباه واوكل اليه الرسالـــــة العظيمة ، رسالة الفنان المعبر عن افكار الشعب وآماله .

غريغوري اغالوف

المسرح والاطفـــال

(بمناسبة يوم المسرح العالمي)

فيكتور كوميسارجيفسكي
فنان حائز على لقب الجدارة في روسيا الاتحاديـــة ، نائب رئيس رابطة رجال المسرح السوفيت في اتحاد جمعيات الصداقة

بناء على اقتراح المؤتمر الثاني لمعهد المسرح التابع لمنظمة اليونسكو ادخل تاريخ آخر على تقويم الثقافة العالمية وهو ٢٧ اذار (مارس)- يوم المسرح العالمي . وتقرر «ان يمجد الناس معا في سائر ارجاء الكرة الارضية وبجميـــع اللغات المسرح بكل مظاهره كتعبير عام عن وحدة البشرية» .

لقد قرات كتاب الناقد الاميركي مايكل ديفيد عن مسرحنا ، وقد بدأ كتابـــه بالحديث عن مسرح الاطفال ، ثم انتقل الى المسارح الاخرى بدءا من المسرح الفني واتجاهاته الجديدة وحتى عروض توفستونوغوف وايفروس وغيرهمـــا من مخرجينا المشهورين . وفهمت انه يريد ان يحكم على البلاد من خلال اطفالها ، ومن خلال ما يهم هؤلاء الاطفال في المسرح ، وكنت متفقا معـــه تماما .

تجرى الاحتفالات بيوم المسرح في هذه السنة تحت شعار «المسرح-للاطفال» . ويضفي هذا على الاحتفالات التقليدية في مسرحنا مغزى خاصـــا فمسرح الاطفال ولد لاول مرة في العالم في بلادنا ولم يكن قبل ذلك مسرح محترف للاطفال فـــي العالم .

يوجد في بلادنا حاليا خمسون مسرحا للاطفال وهي تقدم عروضها بلغات جميع الجمهوريـــات السوفيتية . فما الذى يعرض على خشبات مسارح الاطفال هذه ؟

قال لوناتشارسكي في جلسة مجلس ادارة اول مسرح للاطفال : «ان الاطفـــال تروقهـــم الحكايات والواقع ، والماضي والمستقبل ، وهم يحبون حبا جما عالم الحيوانات . ولكن ، كما قال غوته ، فان المادة الاكثر متعة بالنسبـــة للانسان هي الانسان» .

ان الانسان يأتي الى العالم من «بلاد الطفولة» وتوجد في هذه البلاد عجيبة مروية» خاصـــة واشجار وغيوم واصوات وروائح خاصة ، ولهذه البلاد قوانينها الخاصة للفرح والحزن ، وفهمها الخاص للخير والشر .

وان ما يحصل عليه الانسان في هذه البلاد يحدد في كثير من الاحيان مزاياه وطريقـــه المقبلة في الحياة حينما يصبح انسانا راشـــدا وينبغي ان يبدأ النضال من اجل سلامة الاخلاق في الوقت الذى تبدأ فيه النفس الفتية بتلقي الانطباعات عن الوجود ، وحينما يبدأ الطفل يدرك بانه انسان بين الناس .

ولهذا فان ما يتلقاه الانسان الصغير في هذه الفترة من المسرح امر مهم جدا .

لقد كتبت انا «الانسان الصغير» وساورني الشك . فهذا «الانسان الصغير» هو بالنسبـــة الى ، اولا ، بصفتي مخرجا ، انسان كبير جدا لانني اعرف كم يصعب احيانـــا على الممثلين البالغين ان يتوصلوا وهم على خشبـــة المسرح الى ذلك الاخلاص والسذاجة والايمان بماديـــة الخيال التي تسمح للطفل بان يصبح «بجد» بطلا من ابطال الحكايات تارة ورائد فضاء شهيرا تارة اخرى .

ويوجد في كل مسرح للاحداث ثلاثة مســـارح كحد ادنى : مسرح للصغار ومسرح للمراهقين ومسرح لتلاميذ الصفوف الاخيرة اى لاولئك الذين لايرتادون عادة مسرح الاطفال .

ان للمسرح فضلا عظيما اذا كان سيجتـــذب الى عروضه تلاميذ الصفوف الاخيرة مثلما تجتذبهم عروض مسارح الكبار .

انني اعرف مثل هذه المسارح في جورجينـا ولاتفيا ، وفي موسكو وساراتوف ولينينغراد ...



مشهد من مسرحية «رامايانا» التي يقدمها المسرح المركزي للاطفال

لقد علمني زينوفي كوروغادسكي ، المشرف الفني على مسرح الاحداث في لينينغراد ان ادرك مدى الاحترام الذى يجب على المسرح ان ينظر به الى نفس الطفل ، فلايجوز ان يرى في مشاهده حتى ولو كان صغيرا جدا ، «مسردة» انسان بل شخصية تمر باحرج لحظة في حياتها .

وقد رايت في لينينغراد كيف كان المراهقون يشاهدون بانتباه فائق عرضا عن بيوتر شميدت الملازم في اسطول البحر الاسود ، والذى تراس في بداية القرن التفاضة البحارة على متن الطراد «اوتشاكوف» وهو يعرف ان هذه الانتفاضـــة سابقة لاوانها ، وانها ليست سوى نداء موجه الى المستقبل . وقد اعتبر ان شرفه لا يسمح له بان يترك البحـــارة بدون قائـــد . وكان المشاهدون «يمتصون» شخصية هذا الانســـان الرائع مكتشفين لانفسهم مفهوم الشرف والواجب المعنوى .

ان برنامج عروض مسارح الاطفال واسع جدا ، بدءا من الملحمة الروسية العريقة «ملحمة حملة الامير ايغور» وحتى الملحمة الهندية العريقـــة «رامايانا» التي سيعرضها مسرح الاطفال المركزى هذا العام في اثناء المهرجان المسرحي في سرى لانكا ، ومن حكايات بوشكين والدرســـن او مؤلف الحكايات السوفيتـــي شفارتس وحتـــى المسرحيات السيكولوجية المعقدة التي تطـــرح مشاكل ملحة مثل الحياة في المدرسة وعالم الاسرة والحب والمعاناة ، والبحث عن الرسالة ومسئولية الانسان عن نفسه وعن كل ما يجرى في الكون .

ولهذا السبب بالذات اصبحت «هاملت» و«الاخ اليوشا» للكاتب المسرحي روزوف عن «الاخـــوة كارامازوف» لدوستويفسكي مسرحيتيـــن لمسرح الاحداث ، وهذا امر طبيعي ، فلم يكن من باب الصدفة ان دوستويفسكي قد كتب على هوامش روايته العظيمة : «رواية عن الاطفـــال» و«عن الاطفال فقط» ، وان عبارة كارامازوف «الطفـــل يبكي» هي المقياس الاعلى للضمير بالنسبـــة لدوستويفسكي بل وبالنسبة للادب الروسي كله .

لقد اصبحت كلمات بريانتسيف «مسرح بسعادة الاطفال» الموجهة ضد مآسي الاطفال في كوكبنا قانونا لمسرح الاطفال السوفيتي .

في السوق

بقلم سيميون جوراخوفيتش

زار ميهاس قرية ياغوتين غير مرة ، لكن كييف ليست مثل ياغوتين الهادئة الامنة حيث كل من في السوق نسوة لا يزيد عددهن على العشرين .. ولا شيء غير قوقاة الدجاج ولغط النسوة .. وحتى اذا تعالى لغطهن في ان واحد ، يبقى الهدوء سائدا لان ساحة السوق فسيحة تتلاشى فيهـــا الاصـــوات وتتسامى فتبددها الريح في جميع الاتجاهات .

اما هنا ، في قلب كييف ، فقد ضربت الجدران الصخرية طوقا مغطى بقبة زجاجية شفافة .. تنصهر مئات الاصوات داخلـــه في دوي متصـــل : هو—هو—هو— . وما من منفذ تتسرب منه الاصوات وهي تحوم فوق هامات البشر . ويخيل لميهـــاس احيانا ان هذا الدوي ينبعث من الاعماق ، فيحدق بنظرات متوترة في ارضية السوق المتربة .. ربما تحت هذه البقعة بالذات تنطلق في جوف الارض عربات المترو الذي لم يره بعد ؟ بيد ان الارضية منبسطة في سكون صخري تدرسها الاقدام ، الالاف والالاف من الاقدام .

تثار الضجة حوله اكثر فاكثر فتتعالى الى جوف القبة تروم الافلات الى الفضاء ، حتى ان ميهاس يتصور اسراب الطيور وهي تلمس باجنحتها الاضلع الفولاذية لقبة السوق .

رفع راسه عاليا وراح يمعن النظر .. هو وحده الذي يرى الطيور ووحده الذي يبتسم لها . ومع ابتسامته تدب الحياة في اربع بقع على وجهه .. اربع بقع بلون الشمس . واحدة على جبهته واخرى على ارنبة انفه واثنتان على وجنتيه عند الغمازتين .

كانت امه تقول على الدوام :—ان العصافير هي التي اهدتك هذه البقع لتكون محظوظا .

اما وجه الام ، فوردي نقي سوى نمش غزير على انفها وتردف الام باسمة : اما انا ، فقد رمتني الجدة بحفنة قمح سخية تجمعت كلها على انفي .

سحب ميهاس ردن امه :

— ماما ، انا ذاهب لالقي نظرة .

— الى اين ؟

اوما ميهاس بيده راسما دائرة .

قالت الام بهلع جاد :

— قد تضل الطريق .

خن ميهاس بامتعاض :

— وهل انا غر صغير ؟

— احذر .. لا تقرب من البوابة .

بدا ميهاس جولته تحت قبة ســـوق بيسارابكا اقترب اولا من البوابة واطل منها .. ثمة سيارات تندفع الواحدة تلو الاخرى . وفي باع البوابـــة دوامة حقيقية ، يدخل ناس ويخرج اخرون .. تياران متداخلان ، لا احد ينظر الى ما تحت قدميه ، ولا احد يرى كيف ، حمل هذا السيل العارم ميهاس الصغير الى خارج البوابة ، لكنه راح يحشر نفسه— بعد ان اعتراه الهلع—في التيار المعاكس . وها هو داخل السوق مرة اخرى . ولن يغريه الان الاقتراب من البوابة .

وراح ميهاس يتهادى بحذاء مساطب البيـــع متفحصـــا البطاطس والكرنب والبنجر وباقـــات البصل .. لقد اعتاد رؤية هذه الاعاجيب كل يوم في موطنه . كما لم يجد شيئا ممتعا في مراكز بيع الالبان ، حيث القشطـــة واللبن الخاثر واقداح السمنة على خرق من القماش الخشن .. كان هناك من اللبن الخاثر ما يكفي لصنع مئة فطيرة او الف من حشوات الفارنيك الاوكرانية .

ثم مر حيال بائعي العسل ، العســـل الذائب والكثيف ، الذهبي بلون الكهرمان والاصفر والشهد الابيض . قال ميهاس في سره : «لعله من الطلع».. ثم راى اقراص عسل .. لقد اهداه جده مثلها ذات مرة .. يكفي ان تقطع شريحة وتمتص ما فيها .

وهكذا راح ميهـــاس يتفحص خطوة فخطـــوة محتويات السوق ، فشاهد كومين من طحل وردي اللون . ما هذا ؟ ما اسمه ؟ كان وراء المنصة رجل ذو وجـــه برونزي وعينين ســـوداوين ضيقتين وامضتين وعلى راسه طاقية موشاة . سمع ميهاس صوتا مدويا فوق راسه .

— كم سعر المشمش المجفف ؟

— اربعة روبلات .

— ما هذا ؟ ثلاثة تكفي !

رفع ميهاس راسه ، فراى رجلا طويل القامة .. تناول قطعة وردية ثم اخرى وراح يمضغها ويمص شفتيه .. تغضنت سمات الوجه البرونزي بما ينم عن الامتعاض . سال الرجل الطويل القامة :

— من طشقند ؟

— من طشقند .

— لقد كنت يوما في دياركم .. حسنا ثلاثـــة ونصف روبل ؟ . زن لي كيلوغراما .

تحركت الطاقية يمينا وشمالا ثم راح الساعـــد الذي لفحته الشمس حتى السواد يلقي في الكيس حفنات من الطحل الوردي .

قال ميهاس في سره : طشقند ؟ يا هو .. ما ابعدها .. سوف ازورها حين اصبح كبيرا ، ثم واصل تجواله .. فصادف شيئا مدهشا اخر .. لا هو بالتفاح ولا بالكمثرى . ثمر مستدير ذو لون احمر غامق وقشرة صلبة ، فيما يبدو .

صرخ رجل ذو شعر اسود كاشفا عن اسنـــان بيضاء :

— رمان ، رمان .. رمان ممتاز !

كان صراخه شديدا بحيث اغمض ميهاس عينيه وارتفعت مقدمة حاجبيه الى اعلى .. ثم فكر :

وماذا اذا رميت هذه الرمانة ، هل ستنفجر ؟ ثم خطا مبتعدا . كانت ثمة رمانة متشققة بانت حباتها القرمزية متراصة في اعشاشها الذهبية .

قرر ميهاس : يبدو انه من القفقاس . سوف ازور القفقاس ايضا ، حالما اصبح كبيرا .

لمس في جيبـــه قطعتي نقود وقال في سره : هيهات .. بهذا القدر من النقود لا يمكن الاقتراب من الرمان .

ثم راى امراة ورجلا جالسين .. كلاهما بارز عظام الوجنتين وضيق العينين .. لا ينظران الى احـــد وامامهما كومة كبيرة من الجوز الاصفر الطويـــل الحجم المتغضن من الوسط . كانت بعض الجوزات مفلوعات ، فلمح ميهاس داخلهـــا لبـــا ابيض مستطيلا .. لعل طعمه لذيذ جدا . قال ميهـــاس لنفسه : وهذا من اين ؟ سوف اعرف ذلك ، وازوره حتما .

واين ينمو الكشمش ؟ ياله من ثمر .. الحبـــة تشبه الاخرى تماما ، لونه شفاف كالعسل وبلا نواة .

ومضى ميهاس يقدر : اذا خصصت نصف حفنة لكل فطيرة .. فكم سينتج من الفطائر !

والقثاء ؟ من اين جاءت هذه الخضار الطويلة ؟ كل واحدة تكفي لخمسة اشخاص ... ان قطعت الى اجزاء فستكفي لخمسة بالتمام .

بحذاء الجدار قدر كبير من الزهـــور والورود ابهرت بصر ميهاس ... فتارة تتجمـــع كل الوان قوس قزح في باقـــة واحدة ، وتارة تتفرق في مجموعات زرقاء وحمراء ووردية .. كل منها على انفراد تطل باستعلاء على جاراتها . حتى ان ميهاس فغر فاه وهو يتطلع حوله . لقد كان واثقا من ان كل ما في هذا العالم شبيه بما في قريته .. هل تريد زهورا ؟ ازرعها واسقها فتنمو . اما البنفسج فهو ينمو تلقائيا عند حواشي الوهدات . اقطـــع ماشئت .. سواء قطعت غصنا لتضعه في جرة او باقة كاملة . اما هنا ، فيا للناس الغريبي الاطوار حتى الزهور عندهم تباع وتشترى .

وراى ميهاس ايضا اغصانا ذات زهيرات صفراء صغيرة ، احاطت بالاغصان بشكل كثيف .. رغم رقتها المدهشة . مسها باصبعه دون ارادة منه فبادرته المراة ، المنبسطـــة السمنات بصـــوت مبحوح :

— الغصن بروبل !

انتفضت يد ميهاس وكان تيـــارا كهربائيـــا صعقها .. ابتعد ولمس ثانيـــة قطعتي النقود .. احداهما ، من فئة عشرين كوبيكا تكفي لشراء لب لقلم جاف ، والاخرى—من فئة خمسة عشر كوبيكا— لشراء ايس كريم .. «الغصن بروبل !..» .. حاجة تجنن . كم من الاشياء يمكن شراؤها بروبل ! .. ثم ان الزهور تنمـــو في البيت . فمـــا الداعي لشرائها ؟

الافضل شراء ذلك الطحل الوردي . عثر ميهاس على الرجل ذي الطاقية ، فناوله قطعتي النقود وقال بصوت خفيض :

— مئة غرام .

اخذت العينان النحيفتان تعدان ، بادىء ذي بدء بقع النمش على وجه ميهاس ، ثم عدتا النقود في كف ميهاس المعروقة .

— هات اربعين كوبيكا — قالت الطاقية ومالت يمينا ثم شمالا .. تململت بقع النمش على وجه ميهاس واختلت تلك التي على وجنتيه في الغمازتين.

قال ميهاس :

— او ليس الكيلو بثلاثة روبلات ونصف ؟

— الكيلو نعم ، لكن المائـــة غرام لا تقبـــل التخفيض .

اندهش ميهاس وسحب يده ، غير ان الرجل ذا الطاقية تناول قطعتي النقود وراح يزن المشمش المجفف مدمدما بحزن :

— خذ مائة غرام ، خذ تخفيضا .. خذ ، خذ خذ .

قال ميهاس وهو يمضغ المشمش المجفف :

— ماما ، خذي جربي .

هزت امه راسها قائلة :

— انها غير مغسولة !

تذكر ميهاس اليد الغامقة الخشنة التي ناولته المشمش المجفف على قصاصة بالية من جريدة .

قال مهدئا امه :

— انها تنمو على هذه الصورة .

ابتسمت الام ومسحت باصابعها لمقة من الثمرة وقالت :

— انها يا ميهاس ليست سوى مشمش مجفف !

— المشمش ينمو عندنا ايضا ، بينما هذا بلا نواة كما ترين !

قالت الام في غمرة من الفرحة :

— اه يا نواتي الحبيبة !

وتدفق على ميهاس سيل من الدفء .. مس كتف ميهاس بارتباك يد امه وخن كالعجل الصغير .

(البقية في العدد القادم)

نحن نتكلم الروسية

انباء موسكو

دورة جديدة في اللغة الروسية

تاليف : يوري بروخوروف

الدرس الثاني والثلاثون

رحلة بالسيارة

(بقية القسم الاول)

— اين يقع مخزن قطع الغيار للسيارات ؟

Где находится магазин запасных частей к автомобилям?

— غـــدى ناخوديتسا ماغازين زاباسنيخ تشيستـــي' ك افتوموبيليام ؟

— كم ينبغي ان' نسافر حتى اقرب محطة للاستراحة ؟

Сколько еще надо ехать до ближайшей стоянки для отдыха?

— سكولكا يشو نادا ييخات دو بليجايشي' ستويانكـــي دلا اوتديخا ؟

— ان الاستدلال على طرقكم سهل جدا ، فهناك كثير مـــن الاشارات .

На ваших дорогах очень легко ориентироваться, на них поставлено много указателей.

— نا فاشيخ دوروغاخ اوتشين ليخكو اريينتيروفاتسا ، نـــا نيخ بوستافلينو منوغا اوكازاتلي' .

(القسم الثاني)

— قل لي ، من فضلك ، كيف يمكن ان نصل الى اقرب محطة للخدمات التكنيكية ؟

Вы не подскажите, как нам проехать на ближайшую станцию техобслуживания.

— في ني بودسكاجيت ، كاك نام برويبخات نا بليجايشويو ستانتسيو تيخوبسلوجيفانيا ؟

— سترون بعد اربعة كيلومترات تقريبا اشارة الانعطاف الى الجادة الاخرى . فانعطفوا الى اليمين وستكون المحطة هناك في مكان غير بعيد عن التقاطع .

Километра через четыре будет указатель поворота на другое шоссе. Поверните направо, недалеко от перекрестка будет станция.

— كيلومترا تشيريز تشيطيرى بودت' اوكازاتيل' بوفوروتا نا دروغويه شوسيه . بوفيرنيت نابرافو ، نيداليكو ات' بيريكريوستكا بودت ستانتسيا .

— شكرا . وهل يمكن هناك ايضا التزود بالوقود ؟

Спасибо. А заправиться там тоже можно?

— سباسيبا . آ زابرافيتسا تام توجي موجنا ؟

— طبعا . ولكن توجد محطة للوقود في مكان اقرب ، بجانب النقطة السكنية التالية .

Конечно. Но заправочная станция есть и ближе, около следующего населенного пункта.

— كونيتشنـــا . نو زابرافوتشنايا ستانتسيـــا يست اى بليجى ، اوكالا سليدويوشيفا ناسيليونافا بونكتا .

— مرحبا . افحص لي ، من فضلك ، سيارتي ، لقد حـــدث شيء ما للمقرنة .

Здравствуйте. Посмотрите, пожалуйста, мою машину, у меня что-то случилось со сцеплением.

— زدراستفويتى . بوسموتريت ، بجالوستا ، مويـــو ماشينو ، او منيا شتو—تو سلوتشيلوس سو ستسبلينييم.

— من فضلك ، لقد فعلت كل شيء . ادفع هذا الحساب في الصندوق . استطيع ان انصحك ايضا بان تمر في موسكو على محطة الخدمات الخاصة بالسيارات الاجنبية ، وسيجرون هناك فحصا تكنيكيا كاملا .

Пожалуйста, я все сделал. Оплатите в кассу вот этот счет. Я могу также посоветовать вам заехать в Москве на специальную станцию обслуживания машин иностранных марок, там вам сделают полный техосмотр.

— بجالوستا ، يا فسو زديلال . ابلاتيت ف كاسو فـــوت ايتات شوت . يا ماغو تاكجى بوسوفيتوفات فام زاييخات ف مسكفى نا سبيتسيالنويو ستانتسيو اوبسلوجيفانيا ماشين اينوستراتيخ مارك ، تام فام زديلايوت بولني تيخوسموتر.

ركن الاطفال

بيتروشكا

الطفـــــل سيومكـــــا ... والعصيـــــدة

يفغيني كوزنيتس

سيومكا .. لا تبتعد عن المائدة .

قالت الام بحدة :

— وما الذي سيحدث ؟ تمتم سيومكا ونظر الى صحن العصيدة بملل . سياتي العقعق ويأكـــل عصيدتك . اجابت الام واتجهت نحو المطبخ :

— هذا شيء حسن . فكر سيومكا وهو ينظر الى الشباك .

وفي هذه اللحظة كان العقعق يحلق قريبا .

— ايها العقعق .. ايها العقعق .. تعـــال الى هنا .

صاح سيومكا :

— مـــاذا تريد ياسيومكـــا ؟ سال العقعق وجلس قرب الشباك .

تعال من فضلك وتناول العصيدة بدلا مني .

— العصيدة ساكلها . اجاب العقعق مبتسما بخبث ، ولكن عليك من اجـــل ذلك ان تعطيني جوزا لكي اقضمه بعد الغداء .

— حسنا .. ساعطيك .. قال سيومكا—ولكن عليك ان تاكل العصيدة بسرعة .

والتهم العقعق العصيدة وانتشل كيس الجوز .

اما سيومكا فقد بقي جوعانا طوال اليوم .

كيـــف تعلـــم الثـــور

(من حكايات شعب ماريا)

كان يامـــا كان عاش فـــي قديم الزمان شيخ وكانت عنده بقرة . وقد ولدت البقرة ثورا فقرر الشيخ ان يبيعه .

اقتاد الشيخ الثور الى بازار المدينة ووقف ينتظر . ولـــم يستطع بيعـــه . فقد كانـــوا يدفعون له ثمنا بخسا .

وفجـــاة اقترب من الشيخ رجال وقالوا له :

— ايهـــا الشيخ ننصحك بالا تبيع الثور ، بل علمـــه القراءة والكتابـــة . فاذا بعته الآن فانك لن تحصل على اكثر من ثلاثة روبلات . امـــا اذا علمته فانك ستبيعه لقاء مبلغ كبيـــر يكفيـــك انت وزوجتك طيلة ماتبقى لكما من الحياة .

فكر الشيخ قليلا ، ثم قرر ان يعلم الثور . وقال :

— ولكننـــي لا ادري ايـــن يعلمون الثيران .

فاجابه الرجال :

— نحن نعـــرف . اتركـــه عندنا . وسنهتـــم نحن بالامر وسنجدد اين ينبغي ان يتعلم.

اعطى الشيخ الثور للرجال وعاد الى بيته مسرورا .

وقال الشيخ لزوجته :

— ياعجوز ، لقـــد اعطيت ثوري ليتعلم . فنحن لا اطفال عندنا ، وسيكبر الثور ويصبح متعلما ، وسيطعمنا في اواخر العمر .

فرحت الزوجـــة العجـــوز وقالت :

— حسنا !

وبعـــد مضى شهـــر ذهب الشيخ الى المدينة ليرى ماذا حل بالثور . ووجد في البازار اولئك الرجـــال الذين تـــرك عندهم الثور ، وسالهم :

— كيف يعيش ثوري ؟

— انه في حالة جيدة . وقد تبين انـــه فهيـــم ويقبل على التعلم .

شكر الشيخ الرجال الطيبين مرة اخرى وعاد الى قريته .

انقضى شهران ، ثـــم ذهب الشيخ ثانية الى المدينة ليرى ثوره .

وحينمـــا وصل الى البازار والتقى مع النـــاس الذين ترك الثور عندهم ، سالهم :

— كيف الان حـــال ثوري ؟

فاجابه الرجال :

— لقد تعلـــم ثورك القراءة والكتابة واصبح رئيســـا كبيرا.

فدهش الشيخ وقال :

— يـــــا للعجب ! وكيـــف استطيع ان اراه .

اجاب الرجال :

— بامكانك ان تراه . تعال معنا .

واقتـــاد الرجال الشيخ الى البلدية .

— ان ثورك يعمـــل هنـــا ولقد اصبح رئيس البلدية .

وحينمـــا راى الشيخ رئيس البلدية سلم عليه وساله :

— كيف حالك ايها الثور ؟

ولما سمع رئيس البلديـــة ذلك جلس من شدة دهشتـــه وبدا الشيـــخ يمسح بيده على ظهـــره وعلى راسه بحنـــان ويقول :

— ثوري ، ياثـــوري ، آه كيف اصبحت ياثوري ... لقد تعلمت جيـــداً ، حتـــى انك اصبحت رئيســا ...

عيل صبـــر الرئيس فنهض وصاح :

— ماذا ، هل جننت ايهـــا الشيخ ؟

وواصل الشيخ كلامه :

— او يعقل انك لم تعرف صاحبك ؟ لقـــد اطعمتك طـــوال حياتك . حسنا ، اذا لم تعرفني فساحضر لك امك .

عاد الشيخ الى قريته وقال لزوجته :

— لقد اصبح ثورنا رئيسا كبيرا . لكنه لايود ان يتعرف على الان . ينبغي ان اخذ البقرة معي الى المدينة .

ساق الشيـــخ البقـــرة الى المدينـــة . وتوقف عند نافذة مبنى البلدية . ونادى الشيخ على رئيس البلدية :

— هيه ، ياثور ، الا تتعرف علي ، حسنا ، ولكن عار عليك الا تتعرف على امك .

تطلع رئيس البلديـــة من النافذة وصرخ قائلا :

— اذهب من هنـــا ايهـــا الاحمق .. اى ثور انا بالنسبة لك ؟

وجـــاء الحرس وطـــردوا الشيخ .

فحزن الشيخ وفكر :

«يـــا لثيـــران هـــذا العصر انهم ينسون المعروف . كان من الافضل ان ابيعه آنذاك» .

راية كومونة باريس

يرجو احد القراء ان نحدثه عن اهمية كومونة باريس .

تحفظ في متحف لينين المركزي في موسكو راية صغيرة من القماش الاحمر العادي . ويزيد عمر هذه الراية على مئة سنة : ففي ايار عام ١٨٧١ قاتل واستشهد تحت ظل هذه الراية آخر المدافعين عن كومونة باريس .

وبالرغم من ان كومونة باريس لم تدم اكثر من ٧٢ يوما فانها غدت احد اعظم احداث القرن التاسع عشر اذ كانت في الواقع اول حكومة للعمال في تاريخ البشرية .

«..ها هي ذي باريس في شهر اذار من عام ١٨٧١ . وقد نضج الانفجار الشعبي منذ فترة بعيدة . ففقر الجماهير ونمو البطالة والاسعار والضرائب ، والانكسارات فرنسا المتتالية في حربها مع بروسيا ، قد بلورت النقمة العامة . وفي شهر ايلول عام ١٨٧٠ سقطت الامبراطورية الثانية ، الا ان الجمهورية البرجوازية التي اعقبتها لم تحقق امال الشعب .

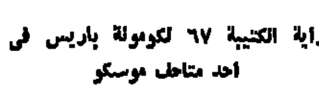
وانتهى هجوم القوات البروسية بحصار باريس ، وصار عمال العاصمة الفرنسية ينخرطون في صفوف الحرس الوطني . الا ان حكومة تيير الرجعية قد لفظت السلام الاستسلامي مع بسمارك خوفا من البروليتاريا المسلحة بل انها قررت تجريد العمال من السلاح وسحب المدافع ، التي اشتريت باموال الشعب ، من الحرس الوطني .

وكانت الانتفاضة الجماهيرية هي الجواب الذي تلقاه تيير . ففي ١٨ اذار انتقلت السلطة في باريس الى يد البروليتاريا . وانسحب تيير وجيرشه الى قصر فرساي واخذت اللجنة المركزية للحرس الوطني مهمات الحكومة . وفي ٢٨ اذار اعلن رسميا عن قيام الكومونة الهيئة المنتخبة للسلطة الجديدة وارتفعت الراية الحمراء على دار البلدية في باريس .

كانت الكومونة تضم ٨٠ شخصا ٦٤ منهم كانوا عمالا او ممثلين للعمال وكان ٣٠ شخصا منهم اعضاء في قسم الاممية الاولى . ولكونها حكومة عمالية شرعت الكومونة في تطبيق اصلاحات جذرية . واستعاضت عن الجيش البرجوازي بتسليح الشعب تسليحا عاما ، واعتمدت نظام التعليم المجاني واعطيت المؤسسات التي هجرها البرجوازيون الفارون الى فرساي للجمعيات التعاونية العمالية . والغت الكومونة نظام الغرامات واهتمت بالقضاء على البطالة واستقبل الشعب الكادح في فرنسا بحرارة هذه المبادرات .

والى جانب بعض النجاحات كان في نشاط الكومونة اخطاء ونقاط ضعف جادة . وكان ابرز خطا في ميدان السياسة الاقتصادية هو الامتناع عن مصادرة الاموال الكبرى التي كانت محفوظة في البنك الفرنسي . كذلك لم تبد الكومونة روحا هجومية في النضال ضد الثورة المضادة في فرساي ولم تكن حازمة كما ينبغي في النضال ضد اعوانها . كما ان اللاحين المخدوعين بالدعاية المضادة للثورة لم يدعموا كومونة باريس . اما الكومونات التي قامت في المدن الفرنسية الاخرى فانها لم تدم طويلا ، بل بضعة ايام فقط .

واتحدت البرجوازية الفرنسية مع المحتلين البروسيين . وتحرك جيش فرساي الذي انضم اليه عشرات الالوف من اسرى الحرب الفرنسيين الذين اعادهم بسمارك الى تيير وانقض على باريس . وفي ٢٢ ايار تمكنت قوات فرساي الاساسية من الدخول الى المدينة وبدا «اسبوع ايار الدموي» . حارب رجال الكومونة ببسالة ، الا ان القوى كانت غير متكافئة . وسقطت المتاريس الاخيرة في الحيين العماليين «منيل مونتان» و«بيل فيل» . ونكلت حكومة تيير بوشيه برجال الكومونة ، واعدم الكثيرون في الحال ، وقدم اخرون للمحاكمة فحكم عليهم اما بالاعدام او بالنفي مع الاشغال الشاقة . واقفرت بعض احياء باريس تماما . اذ اباد المنتصرون الجميع دون تمييز ، حتى النساء والاطفال . وقد دفعت فرنسا الكادحة ١٠٠ الف نفس بشرية ثمنا لمحاولة اقامة اول حكومة بروليتارية في العالم .



رواية الكتيبة ٦٧ لكومونة باريس في احد متاحف موسكو

لم تكن الضحايا كلها من الفرنسيين فقد حارب تحت ظل رايات الحرية الناس من مختلف القوميات منهم مثلا ، الثوري البولوني ياروسلاف دومبروفسكي الذي اصيب في احدى المعارك بجرح مميت والى جانبه في مقبرة بير-لاشيين دفنت امراة روسية هي الـ بوستولوبتوفا التي استشهدت كثيرما الشخصيات البارزة للكومونة والتي من الابطال على المتاريس . وقاتل ثوريون روس وبولونيون وبلجيكيون ومن مختلف بلدان اوروبا بواجبهم الاممي في باريس .

لعبت الكومونة دورا هائلا في تطوير الحركة الثورية العالمية . وقد كتب لينين : «لقد ايقظ قصف مدافع باريس فئات البروليتاريا الاكثر تخلفا الغارقين في نوم عميق واعطى ، في كل مكان ، زخما لتشديد الدعاية الثورية الاشتراكية» . والهمت قضية الكومونة العمال الروس . وليس من باب المصادفة ، اذن ، ان يتنبا ماركس وانجلز ، في عام ١٨٨١ بقيام «كومونة روسيا» . فان بلادنا بالذات انتقل ، في اواخر القرن التاسع عشر ، مركز الحركة الثورية العالمية ، وفي روسيا بالذات انتصرت البروليتاريا ، اخيرا ، انتصارا نهائيا لا رجعة فيه . وعلى هذا فكون راية كومونة باريس تحفظ في موسكو يحمل مغزى رمزيا كبيرا . واليكم قصة هذه الراية باختصار .

ان اسم الشخص الذي اخرج الراية الحمراء من نيران متاريس «بيل فيل» مجهول . والمعروف فقط انه قد اخرجها ، في ما بعد ، الى لندن وسلمها لادوارد فايان ، احدى كان قد نجا من الموت باعجوبة وهاجر الى انكلترا . وفي عام ١٨٨٠ عاد فايان الى فرنسا وسلم الراية لاشتراكيي «بيل فيل» ومنذ عام ١٩٢١ ، بعد فترة قصيرة من تاسيس الحزب الشيوعي الفرنسي صارت هذه الذخيرة تحفظ لدى شيوعيي منطقة السين ، الذين اهدوها الى شيوعيي موسكو في عام ١٩٢٤ ، بعد رحيل لينين ، كهدية لذكرى زعيم البروليتاريا العالمية .

اليكسي فيليبوف

بمناسبة الذكرى الستين ...
(بقية المنشور على ص ٣)

هيئة رئاسة السوفيت الاعلى وسميرنوف نائب رئيس مجلس الوزراء السوفيتي . وحضر الاجتماع مع ممثل الراي العام السوفيتي وفد جمعية الصداقة المجرية-السوفيتية برئاسة لاسلو فيلديش عضو هيئة رئاسة جمعية الصداقة المجرية السوفيتية ووفد اكاديمية العلوم في المجر برئاسة اشتفان كيراي والسفير المجري في الاتحاد السوفيتي ماتياش سيوريش . وافتتح الاجتماع ماكييف سكرتير لجنة الحزب في موسكو ثم توجه الى المجتمعين فيدوسييف رئيس جمعية الصداقة السوفيتية المجرية ، نائب رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية ، فقال : لقد استقبل تقدميو العالم كله بحماس كبير خبر انتصار السلطة السوفيتية في المجر . ورحب بها لينين ترحيبا حارا . وكان يتابع بانتباه كبير تطور الثورة المجرية .

واشار فيدوسييف ، متحدثا عن نضال الشعب المجري ضد التدخل الذي نظمته الاوساط الامبريالية ، الى انه كان يناضل بصمود فولاذي واخلاص تام لقضية الثورة . وقد عاشت جمهورية المجر السوفيتية ١٣٣ يوما فقط . ولكنها اظهرت خلال تلك الفترة بكل وضوح قدرة الطبقة العاملة بقيادة الشيوعيين على بناء دولة لمواطنين احرار متساويين . وقد حرر الشعب السوفيتي المجر من حكم هورتي الدكتاتوري الفاشي ومن الاحتلال الالماني باحرازه النصر على المانيا الهتلرية اثناء الحرب العالمية الثانية .

ثم استمع المجتمعون بانتباه كبير الى خطاب ماتياش سيوريش السفير المجري في موسكو الذي اشار الى ان الكادحين المجريين يطورون الصداقة مع الشعب السوفيتي التي ولدت قبل ٦٠ عاما في مجرى النضال المشترك للدولتين البروليتاريتين الفتيتين : روسيا السوفيتية والمجر السوفيتية .

الذكرى الخمسون ...
(بقية المنشور على ص ٣)

سلسلة رائعة من الخطط الخمسية السوفيتية التي صعدت بها بلادنا من التخلف التكنيكي والاقتصادي الى ذرى التقدم الاقتصادي والعلمي والتكنيكي والاجتماعي . وقد اتسمت كل خطة خمسية بخصائصها وعكست سمات زمنها الفريدة ، وكانت مرحلة في تحقيق اهداف اجتماعية واقتصادية ملموسة ولكنها كلها كانت موجهة الى هدف واحد هو الصعود على درجات سلم الخطط الخمسية الى الاشتراكية والشيوعية .

لقد انشئت في اعوام الخطط الخمسية القدرة الاقتصادية والعلمية والتكنيكية الجبارة للاشتراكية الناضجة . وتجاوز حجم الانتاج الصناعي في بلادنا مستواه في عام ١٩٢٨ بـ١٢٨ مرة .

وقد كان في البلاد عشية الخطة الخمسية الاولى ٢٤ مليون مزرعة فلاحية مزودة بالادوات البدائية وتوجد في الاتحاد السوفيتي في الوقت الحاضر زراعة ضخمة ممكننة .

وتزداد من خطة لاخرى مداخيل السكان ، ويتطور نظام التعليم . ويتحقق في البلاد الان التعليم الثانوي الالزامي . وتتحسن رعاية صحة المواطنين وظروف عملهم وحياتهم . وتحل بنجاح المشكلة السكنية التي هي من اهم المشاكل الاجتماعية .

ان تخطيط تنمية الاقتصاد من اهم المكاسب العلمية والاجتماعية في القرن العشرين والممارسات الثورية الهادفة الى تغيير وتجديد الحياة الاجتماعية ويعمل المواطنون السوفيت الان بكل جهودهم وقواهم ومعارفهم وحماسهم من اجل تنفيذ الخطة الخمسية العاشرة اليوبيلية التي هي برنامج واسع للبناء الاقتصادي والتقدم الاجتماعي ، تم وضعه اعتمادا على قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي .

وسننشر في احد اعدادنا القادمة تحقيقا مفصلا عن الخطط الخمسية السوفيتية .

من هنا وهناك

مملكة طيور ياخونتوف

رفع طير السنقر الابيض راسه باعتزاز ويكاد الكركي الاحمر وابن عمه الياباني ان يحلقا في الجو ، وبجوارهما طيور قل من رآها كالدغناش الابرص والنورس الوردي ...

توجد مملكة الطيور هذه في منزل ياخونتوف عالم الطيور المعروف في مدينة خاباروفسك وخارجها ، والذي يضم متحفه المنزل نحو ٥٠٠ طير محنط

بدأ ياخونتوف بجمع مجموعته قبل نحو نصف قرن وسافر من اجل ذلك الى كامتشاتكا وساخالين وجزر المحيط الهادي، وقد اهدى ٣٠٠ من افضل معروضاته لمتحف الحيوانات التابع بجامعة موسكو وبفضله راى سكان مدن عديدة لاول مرة الكركي الاسود والعقعق الازرق وطيورا نادرة اخرى وكتب العالم عددا من الابحاث والمقالات والكتب الممتعة .

«عين» لاسلكية نافذة

ان الفلك اللاسلكي ليس اضعف من الفلك البصري مع ان الاول نشا قبل عشرات السنين بواسطة الهوائيات الموجهة الى السماء حصلت البشرية على معلومات فريدة عن حياة الكون واكتشفت بفضل المراصد الفلكية اللاسلكية انفجارات هائلة للاجرام الكونية تتجاوز قدرتها بعشرات الملايين قدرة الطاقة التي ولدتها الشمس خلال مليارات الاعوام . ولكن مما يدهش كثيرا ان الانسان الذي اخذ من المكتب ورقة قد بذل من الجهد اكثر مما تلقته من الكون كل التيليسكوبات اللاسلكية في العالم منذ تصميمها ان هذه درجة خيالية لحساسية هذه الاجهزة الفريدة . ويمكن ان نذكر بينها التيليسكوب اللاسلكي السوفيتي «راتان» .

عائلة متعددة القوميات

تعيش هذه العائلة في قرية اباي جنوبي كازاخستان . لقد عاش الزوجان يوليا وغوتفيلف هيرتفيلدير بود وحب ٥٠ عاما واحتفلا مؤخرا بهذا اليوبيل الذهبي لزفافهما . وفي نفس اليوم احتفلت ابنتهما ارنا وزوجها قربان ، بالذكرى الخامسة والعشرين ، اي اليوبيل الفضي لقرانهما انها عائلة متعددة القوميات يعيش افرادها الروس والكازاخيون والالمان بصداقة وود . لقد انجبت يوليا وغوتفيلف بنتين وابنا . وتزوجت البنتان من كازاخيين ، اما ابنهما فهو متزوج من امراة روسية ، وانجبت ابنتهما الكبيرة ٧ اولاد . وتضم عائلة يوليا وغوتفيلف الان ١٣ حفيدا ، وابن حفيد يتحدثون كلهم اللغات الروسية والكازاخية والالمانية .

من صحيفة «يوجني كازاخستان»

مدرسة الجمبازيين الصغار

نود ان نعرفكم ، ايها القراء ، على الجيل الناشيء من الجمبازيين السوفيت ، ولذلك ندعوكم للقيام معنا برحلة الى احدى مدارس الجمباز في مدينة كييف .

يشبه مبنى المدرسة الرياضية رقم ١٤ والواقعة في وسط المدينة حظيرة طائرات ولكن كل من يزور المدرسة يشعر بانها بيت مريح ومحبوب لدى الجمبازيين الصغار . وهي تنقسم الى ثلاثة اقسام . ويقع في القسم الاول المشجب والحمامات بما في ذلك الحمام الفنلندي «ساونا» والعيادة وغرفة المدربين . والقسم الثاني عبارة عن ملعب رائع للتنس . ويضم القسم الثالث قاعة لالعاب الجمباز . فيها ثلاث عوارض و٤ احصنة و٣ ازواج من المتوازيين وممر اكروبات بطول ٢٠ مترا وباتوتا منطلق من البرالون ، وثلاثة ازواج من الحلقات الخ . وتوجد هناك كذلك دوائر وجسور خاصة حيث يقوم الرياضيون بالتدريبات .

ان هذه المدرسة تعمل في كييف منذ عام ١٩٧٢ . ويديرها فلاديمير زاخاروف استاذ الرياضة الذي اشترك سابقا في مباريات بطولة البلاد .

وقد قال فلاديمير زاخاروف ان في المدرسة ١٣ مدربا . ويؤلف الرياضيون ١٧ فريقا وتضم فرق الدراسة والتدريب الفتيات والفتيان ممن تتراوح اعمارهم بين ٩ و١٤ سنة . ويتدرب في فرق التكميل الرياضي الشباب (١٤-١٧ سنة) وقبل ان يقبل الرياضي الصغير في فريق الدراسة والتدريب ، يتلقى تدريبات تمهيدية خلال عامين وتقبل في المدرسة عادة الفتيان والفتيات الذين تتراوح اعمارهم بين ٦ و٨ سنوات . ويجري تدريبهم مجانا كالدراسة في اية مدرسة اخرى وبعد تجربتهم خلال عامين يقدم مجلس المدربين توصياته فيما يخص كل تلميذ .

وقال المدرب غيورغي بولوبانوف : ان لنا اتصالا وثيقا بالمدارس الثانوية العادية . ففي الربيع نزور المدرستين ٣٥ و٢٠٤ ونتحدث مع تلامذتهما وندعوهم لزيارة قاعتنا الرياضية ونسعى الى اكتشاف اكثرهم نشاطا وجراة ومرونة . وبالاحرى نبحث عن المواهب قبل ان يبدأ تدريب التلامذة الجدد في القاعة .

وبعد التدريبات خلال عامين والفحص الطبي الدقيق ينتقل الرياضيون الصغار الموهوبون الى فريق التدريب والدراسة .. ويشرعون في استيعاب الحركات المعقدة على الادوات الجمبازية وبذلك يبدأ اعدادهم لتحقيق البرنامج الذي يشمل الحركات في جميع العاب الجمباز .

اما نظام حياة الجمبازي الصغير فهو كما يلي : انه يرتاد في الصباح المدرسة الثانوية العادية وبعد الغداء ياتي الى مدرستنا ليتدرب في قاعة الجمباز . وتستمر تدريباته ٣-٤ ساعات يوميا ويخطط تدريب كل لاعب صغير بحيث يستطيع ان يتدرب على كل اداة جمبازية ٢٠-٤٠ دقيقة تقريبا ، ويستريح قليلا قبل ان ينتقل الى اداة جديدة .

وبموجب النظام ياتي كل تلامذة المدرسة الى المسبح مرة واحدة في الاسبوع ، والى ملعب التنس مرة واحدة ايضا ، وكذلك يتزلجون بالسكي او يتزحلقون على الجليد شتاء .

ثم اضاف زاخاروف مدير المدرسة قوله ان الغالبية لتلامذة مدرستنا يسافرون مع حلول العطلة الصيفية الى المخيمين الرياضيين الذين يقع احدهما في اوديسا على ساحل البحر الاسود والثاني على ضفة بحيرة على مقربة من كييف ويلعب الرياضيون الصغار هناك بكرة القدم والكرة الطائرة ويسبحون . ونحن ننقل الى المخيمين عددا من الادوات الجمبازية . غير اننا لانجعل التلامذة يتدربون على الادوات كثيرا لكي لا يستحوذ عليهم الشعور بالسام .

ان هذه المدرسة تعمل في كييف منذ عام معاهد الرياضة العليا . ويحمل كل منهم لقب استاذ في الرياضة . والمدرب هاي ماساوواسكي مسئول عن اعداد فريق الشباب وهو اختصاصي محنك يعمل في هذا المجال ٢٥ عاما . اما الكساندر بولوبانوف شقيق غيورغي ، فهو مسئول عن اعداد فريق الناشئين .

ويعمل فلادابن بليسكو الذي كان واحدا من افضل الجمبازيين في بلادنا في الخمسينات مرشدا علميا في المدرسة . وهو مدرب حائز على لقب الجدارة في اوكرانيا .

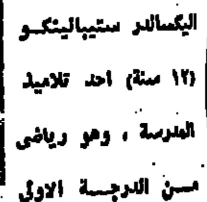
ويلعب دورا هاما في حياة الجمبازيين الصغار خبيران آخران ، هما يوري كروابيلنيك استاذ الرياضة الذي يشرف على تدريب الجمبازيين على الباتوتا ، وتمارا ياكيمينكو الخبيرة في الجمباز الفني التي تعطي للتلامذة الدروس في الرقص وتصمم تمارا ياكيمينكو برامج الحركات الحرة لافضل تلامذة المدرسة وتختار الموسيقى التي ترافق البرامج .

ويمر كل التلامذة مرة واحدة في الاسبوع بمكتب الطبيبة غالينا ميناينا التي تقوم بفحصهم فحصا عاما . ويرتاد الجمبازيون كل اسبوع ايضا الحمام الفنلندي ساونا لاسترجاع قواهم .

ويتدرب كل يوم اكثر من مئة طفل في المدرسة ويرفعون مستوى مهارتهم . ومن بينهم جماعة من الموهوبين الذين يسيرون في الطليعة .

وسيشارك تلامذة المدرسة الرياضية في كييف قريبا في كثير من المباريات الهامة . وقد قال فاليري كيرديميليدي استاذ الرياضة والحائز على الجوائز الاولمبية والذي يشرف على مدرسة كييف الرياضية : ان نجاحات هذه المدرسة تسرني كثيرا لان مهارة تلامذتها ترتفع من عام الى آخر . ويلوح لي ان الرياضيين من على ضفاف نهر الدنيبر قد اختاروا اتجاها صائبا . فهم يقتبسون الكثير من زملائهم المشهورين مثل نيكولاي اندريانوف ، وبوغدان ماكوتس الذي ترعرع في مدينة لفوف . ان اوكرانيا غنية بالمواهب ، وحرف سيصبح اعضاء بعض النجوم الاوكرانيين الذين سيكونون خلفاء جديرين لشاخلين وتشوكارين .

شيلوخين
كييف—موسكو



اليكساندر ستيبالينكو (١٢ سنة) احد تلاميذ المدرسة ، وهو رياضي من الدرجة الاولى

فكاهة

بريشة بارييين

موضة العصر الرياضية
بريشة بارييين

. . . .
بريشة سيبليكوف

غيـر وايـنه !
بريشة سيبليكوف